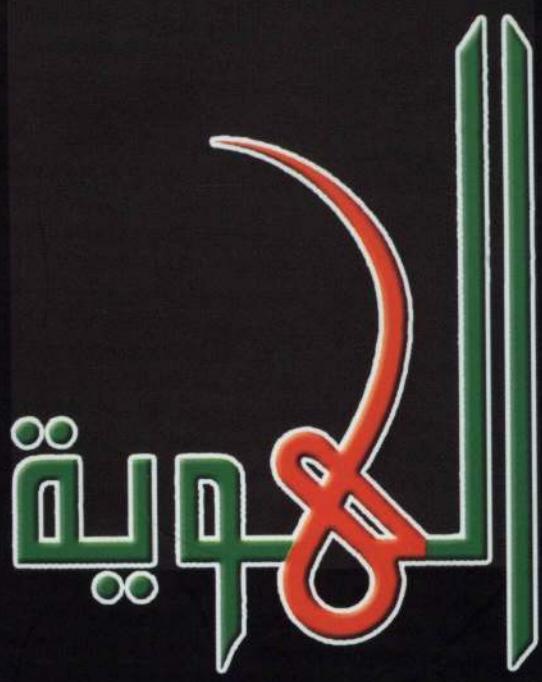


الغرفة الثامنة والأربعون - تصدر عن المدیوان الاميري - مكتب الشهيد - دولة الكويت - بيانير - فبراير 2007م



الكويت وال العراق ...  
من الملك غازي حتى صدام

القصة الكاملة لاستعادة آثار فيلكا

اللغة العربية وتحديات الإعلام والعلوم

٢٥-٢٦ فبراير  
توثيق لذاكرة المدببة

ISSN: 1728-5135



٣٠

**القصة الكاملة  
لاستعادة آثار فيلكا**



٢٤

**الكويت والعراق... من  
الملك غازي حتى صدام**

# ٩٨

الفترة الثامنة والأربعون تصدر  
عن الديوانالأميري-مكتب الشهيد  
دولة الكويت - يناير- فبراير 2007 م

٤

**بصماتنا**

٦

**السور الرابع**

١٠

**من مشاهد العلايم**

٥٢

**من رموز الحرية**

٤٨

**من مشاهد العروبة**



## الكويت... ذكرى وصور على أنغام الموسيقى



صورة الغلاف

توثيق لذاكرة المحبة

المشرف العام  
د. جاسم يوسف الكندي

رئيس التحرير  
تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير  
فايزه مانع المانع

سكرت التحرير  
بسمة بودي



الراسلات باسم رئيس التحرير - مكتب الشهيد - اليرموك - ص.ب.: 28171 - الصفا 13158 - دولة الكويت  
بدالة: 888101 - داخلي: 270 - مباشر: 5346745 - فاكس: 5341658

## الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتأصيل الهوية الوطنية  
مرتكزة على قضية الشهادة والشهداء لأنها  
لُبُّ الانتماء ومادة الهوية.

إن الهوية كمجلة تتسع باتساع مفهومها  
لتشمل كل القضايا الوطنية والخليجية  
والعربية فكراً واجتماعاً، وتاريخاً،  
وترااثاً.

إننا نرى الهوية (المجلة) مشروعأً طموحاً  
ومتطوراً يتعلّق بالمستقبل أكثر مما يتعلّق  
بماضي، فهو يتّنّا في النهاية هي ما يميّزنا  
ويحفظ وجودنا في زمن التشابه والذوبان.

# نُؤثِّرُ لِذَاكِرَةِ الْمُجَاهِدِ

مبارك هذا التاريخ، ومبارك هذا النصر، ومباركة هذه المسيرة.

صبح فوّاح بعطر ربيع بلادنا، بزهور صحرائه النيرة، وعبق الخزامي، ولون الرمال العاشقة، صباح التحدى وصوت الموج يضرب، والشراع يواجه الريح بكيراء السنين وثقل التجربة.

صبح التاريخ يقلب صفحاته أمام أعيننا فتتجلى صور القادة، صناع التاريخ، سادة المجد يؤسسون بلادًا شامخة. سليل الشرف حفيد «أسد الصحراء» عبقرى النفذ، ثاقب البصر، حاد الذكرة، وكيف لا ولنا في التاريخ فسحة للتأمل والتعلم، فهذا مبارك الكبير يواجه أعاصر الأطماع من كل حدب وصوب بدهاء خارق وحكمة بالغة، ويدير دفة البلاد بعمق الإخلاص وبقوّة المحبة وبشدّة الارتباط لتنجو الكويت سامقة على المدى ول يؤسس بفضل ذكائه ووفائه الكيان السياسي لوطننا الحبيب ليظل عصيًّا على الابتلاع

هما يومان مشuan، ولهمما في هذا العام طعم مختلف إنهم يأتيان في أول عام لعهد صباح الرابع الميمون، مبارك هذا العيد، ومبارك هذا التحرير، ومبارك عهد جديد بصبح جديـد يـشـرق عـلـى بـلـادـنـاـ العـامـرـاـ.

سنة أولى تنبض فيها الذكرة بشواهد الولاية الأولى، بعبق الحكمة والخبرة والحنكة، فتداعى المحبة عندما يكون القائد تاریخاً للتجربة والنضال والتحدي والمقدرة، صباح الكفاءة في التقاط خيط التوجهات الداخلية والخارجية والعبور بالقاقة وسط المنحدرات الخطيرة والرياح العاتية.

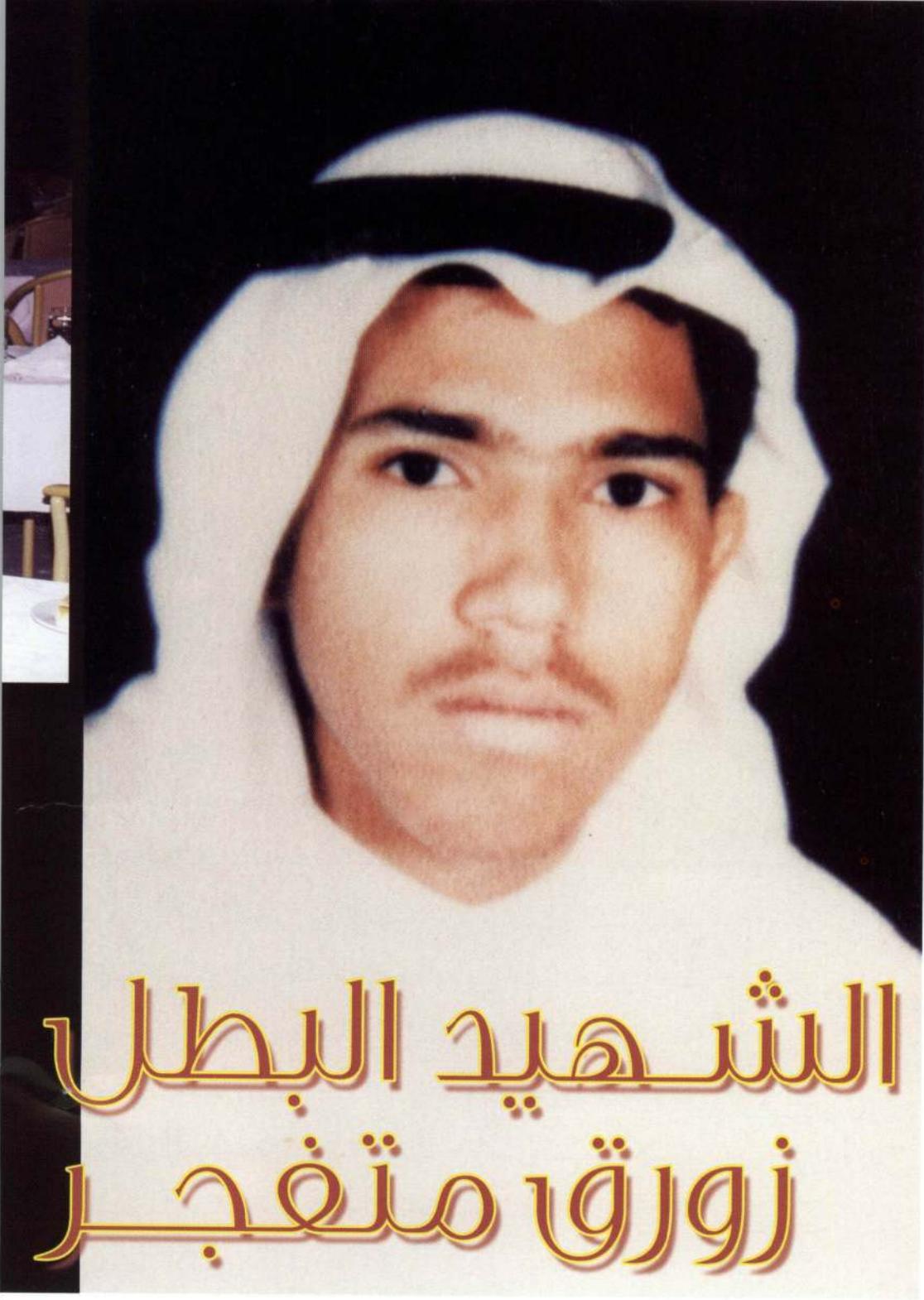
بفضل حكمة القيادة  
ورجاحة العقول والتفاف  
الشعب حول راية الوطن ومحبة  
الحاكم.

كتب الرحالة والباحث الإنجليزي «بوكنجهام» سنة 1816م يصف ارتباط الكويتيين بأرضهم ومحبتهم لوطنه بقوله: (هناك كل الأسس والمبررات التي تؤكد بأن الكويتيين قد حافظوا دائمًا على استقلالهم، ويحافظون حتى الآن على سمعتهم ومكانتهم باعتبارهم أكثر سكان دول الخليج ومدنـه شجاعة وتطلعًا للحرية).

وعلى الدوام يا وطن الحرية والسلام والأمان، موصلا بأفراح لا تنتهي، مكللاً بشمس الصباح التي لن تغيب.

والذوبان مهما امتدّ بنا الزمان، ولি�واصل الأحفاد من بعده وارثوهـمـتهـ وـمـجـدهـ وـعـشـقـهـ، فلا غـرـوـ إـذـنـ أـنـ يـكـونـواـ سـادـةـ فيـ فـتـونـ التـحـديـ وـالـإـرـادـةـ وـالـكـيـاسـةـ وـالـسـيـاسـةـ. وهذا عبد الله السالم أبوالدستور وأبواالاستقلال عام 1961، والذي جمع ربيع الكويت في 25 فبراير عيد الوطن وعيد الجلوس أولانا للبهجة والنضارة فكان ربيعاً للحرية والكرامة وإثبات الوجود ليكتمل عيد الخلاص والتحرر في 26 فبراير لترحل آخر الكوارث - بإذن الله - وتبقى الكلمات كلمات جابر الأحمد الجابر الصباح: الكويت كانت ولا تزال وستبقى بأهلها.

أربع أزمات وجود كبرى هزت بلادنا عبر تاريخها منذ عام 1901 في شهر سبتمبر وديسمبر في عهد مبارك الكبير، ثم في عام 1961 عند مطالبات عبدالكريم قاسم السيئة الذكر، ورابعها الغزو الصدامي الفاشم عام 1990، وكل هذه الأزمات نخرج بعدها أكثر ثباتاً ورسوخاً وشموخاً



# الشهيد البطل زورق متفرج

القوات العراقية، من هنا طلب من صديقه جمال الانضمام إلى خلية تكون مهمتها تصنيع القنابل اليدوية المحلية، ونقل الأسلحة إلى مجاميع المقاومة وفق ما تتطلبه الحاجة. فما كان من جمال إلا أن وافق على الفور نظراً للحماسة التي يتمتع بها وصديقه، فضلاً عن الثقة المتبادلة بينهما.

القوات الصدامية الغازية، بيد أن «حسام» لم يكتف بذلك، بل راح يتواصل مع أكثر من خلية مقاومة.

## تصنيع القنابل

بعد أيام قليلة بدا حسام على علاقة وطيدة مع مجموعات أخرى للمقاومة الكويتية، ويعرف طبيعة العمليات التي يمكن تفويتها ضد

تحت ظلال علم الكويت نشاً وترعرع، ومنه كان يستمد القوة والشجاعة للتميز وإحراز النصر في البطولات التي كان يشارك فيها في الداخل والخارج، فكيف بكميراء كان يرقص طرباً لرؤيا ذلك العلم شامخاً في المحافل الخليجية والإقليمية والدولية أن يحتمل روئيته يهوي على أيدي غزاة غادرين طائلاً تغنو بوشائع القربى وحسن الجوار؟!

لم يصدق الشهيد البطل حسام السياي في ما رأته عيناه صبيحة الثاني من أغسطس من عام ١٩٩٠، دبابات تدك شوارع الكويت، وطائرات ترميها بنيران مستعرة، وجندوكالغربيان ينبعون في كل الجنبات! إنها ساحة أخرى للبطولة إذن، هكذا رأى حسام، فدخلها منذ يومها الأول ولم يرتضى الخروج منها إلا بوسام حقق له النجموية دنيا وأخر، إنه وسام الشهادة.

شخصيته الطافحة بالحيوية والمغامرة، ومعرفته بأسرار الكهرباء وكيفية صنع المتفجرات، وشبكة علاقاته الواسعة، يسرت له الانخراط في صفوف المقاومة منذ اليوم الأول للاحتلال البغيض، فقد كان بطلاً من أبطال سباق الزوارق، وسبق له نيل جائزة العاهل الأردني السابق الملك حسين بن طلال في بطولة أقيمت في الأردن، كما كان بطلاً من أبطال القفز بالظللة، إضافة إلى أنه كان يشغل وظيفة نائب مدير شركة (السياي) للتجارة والخدمات البحرية التي يملكها والده، ناهيك عن ذكائه ومرحه وعفوته التي كانت تمد بساطاً من الثقة والمحبة يفترشه كل من يتعرف عليه.

هكذا، ودون سابق تفكير أو إنذار، دخل حسام مجالاً آخر من مجالات البطولة، في صبيحة ذلك اليوم الأسود كان برفقة والده يديران أعمالهما في شركة السياي، وأثناء ذلك شاهدا دبابات عراقية تسير في الشوارع وطائرات تحلق على ارتفاعات منخفضة، إضافة إلى أصوات إطلاق نار، فعادوا المكتب مسرعين.

وعند وصول حسام إلى المنزل اتصل هاتفياً بأصدقائه وعلى رأسهم صديقه جمال العطار، وأحد أبناء العدساني وأخذوا يتشاركون في القيام بعمل يمكنهم من المساعدة في دحر

## البطل في سطور

حسام أحمد السياي

ولد في الكويت في ١٥ سبتمبر ١٩٦٤  
متزوج ويحمل شهادة الثانوية العامة  
عشر على رفاته في مقبرة جماعية غرب  
مدينة كربلاء  
أعلن عن استشهاده رسمياً في ٢٤ أغسطس ٢٠٠٤

٢٥ فبراير الـكائنـة في منطقة الرميـة، وتسـلقـ جـدارـهاـ وـاستـطـاعـ الوـصـولـ إـلـىـ المـخـتـيرـ وجـلبـ بـعـضـ الـأـدـوـاتـ لـكـيـ يـسـتـخـدـمـهـاـ أـفـرـادـ مـجـمـوعـهـ ضدـ الـقـوـاتـ الـعـرـاقـيـةـ الغـازـيـةـ، ثـمـ ذـهـبـ إـلـىـ صـدـيقـهـ جـمالـ لـإـخـبارـهـ بـإـتـامـهـ لـمـهمـةـ الـمـوـكـلـةـ إـلـيـهـ، لـكـنـهـماـ اـسـتـدـرـكـاـنـ «ـحـسـامـ»ـ لمـ يـحـضـرـ مـادـةـ كـيـمـيـائـيـةـ -ـ وـيـنـ فيـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ مـادـةـ التـيزـابـ،ـ وـهـيـ مـادـةـ كـيـمـيـائـيـةـ حـارـقةـ -ـ تـسـتـخـدـمـهـاـ المـجـمـوعـةـ فيـ صـنـعـ الـقـنـابلـ الـيـدوـيـةـ الـمـلـحـلـةـ.

ولـماـ كـانـتـ تـلـكـ مـادـةـ ضـرـورـيـةـ لـعـملـ المـجـمـوعـةـ عـادـ حـسـامـ معـ صـدـيقـهـ جـمالـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ بـسـيـارـةـ جـمالـ،ـ وـهـيـ منـ نـوـعـ سـوـزوـكـيـ خـضـرـاءـ اللـونـ لـاحـضـارـ الـمـادـةـ الـمـطـلـوـبـةـ.ـ تـسـلـقـ الـاثـنـانـ سـوـرـ الـمـدـرـسـةـ،ـ وـوـصـلـاـ إـلـىـ الـمـخـتـيرـ،ـ وـأـحـضـرـاـ تـلـكـ الـمـادـةـ،ـ وـبـيـدـوـ أـنـ الـمـكـانـ كـانـ وـقـتـنـدـ تـحـتـ مـراـقبـةـ الـقـوـاتـ الـعـرـاقـيـةـ،ـ وـيـنـ رـوـاـيـةـ أـخـرىـ أـنـ شـخـصـاـ كـانـ بـداـخـلـ الـمـدـرـسـةـ لـاحـظـ تـواـجـدـهـمـاـ فـيـهاـ وـشـكـ فيـ أـمـرـهـمـاـ،ـ وـأـبـلـغـ الـقـوـاتـ الـعـرـاقـيـةـ.

وـعـلـىـ أـيـةـ حـالـ،ـ مـاـ أـنـ وـضـعـ الصـدـيقـانـ الـمـادـةـ الـمـطـلـوـبـةـ فيـ السـيـارـةـ،ـ وـانـطـلـقاـ لـإـكـمـالـ مـهـمـتهـمـاـ حـتـىـ اـسـتـوـقـتـهـمـاـ الـقـوـاتـ الـعـرـاقـيـةـ فيـ نـقـطـةـ تـفـتـيشـ،ـ وـقـامـ الـجـنـودـ بـتـفـتـيشـ السـيـارـةـ تـفـتـيشـاـ دـقـيقـاـ،ـ فـعـلـرـوـاـ بـدـاخـلـهـاـ عـلـىـ الـمـادـةـ الـكـيـمـيـائـيـةـ،ـ كـمـاـ وـجـدـوـاـ فيـ خـزـانـةـ الـمـقـعـدـ الـأـمـامـيـ صـاعـقـ تـفـجـيرـ،ـ أـوـ حـشـوةـ مـتـفـجـرـةـ بـهـاـ صـاعـقـ،ـ فـصـادـرـ الـجـنـودـ مـاـ وـجـدـوـهـ وـاعـتـقـلـوـاـ الصـدـيقـينـ،ـ ثـمـ أـحـالـوـهـمـاـ إـلـىـ الـحـجزـ فيـ مـخـفـرـ مـنـطـقـةـ الرـمـيـةـ.

ماـأـنـ عـلـمـ والـدـ حـسـامـ بـالـأـمـرـ حتـىـ هـبـ لـلاـسـتـفـسـارـ عنـ وـلـدـهـ وـصـدـيقـهـ،ـ وـيـنـ مـخـفـرـ الرـمـيـةـ اـعـطـىـ الـمـسـؤـولـيـنـ الـعـرـاقـيـيـنـ أـوـصـافـهـمـاـ،ـ فـاعـتـرـفـوـاـ بـوـجـودـهـمـاـ فيـ الـمـخـفـرـ،ـ وـلـكـنـ سـرـعـانـ مـاـ ظـهـرـتـ مشـكـلةـ ماـ كـانـتـ تـحـطـرـ عـلـىـ بـالـ!ـ  
تـمـعـنـ الضـابـطـ الـمـسـؤـولـ يـفـيـ وـجـهـ وـأـصـافـ والـدـ



أسرة الشهيد

شارـكـ فيـ تـنـفـيـذـ العـدـيدـ مـنـ الـعـمـلـيـاتـ ضـدـ الـقـوـاتـ الـغـازـيـةـ وـكـانـ عـلـىـ صـلـةـ باـكـثـرـ مـنـ خـلـيـةـ مـقاـومـةـ

كانـ يـسـتـخـدـمـ الـمـوـادـ الـكـيـمـيـائـيـةـ الـخـاصـةـ بـمـخـبـرـاتـ الـمـدـارـسـ لـتـصـنـيـعـ الـقـنـابلـ الـيـدوـيـةـ وـالـمـتـفـجـراتـ

# حسـامـ السـيـيـدـ فيـ عـمـقـ الـعـدـوـ

وـلـماـ كـانـ حـسـامـ وـجـمالـ يـعـمـلـانـ مـعاـ،ـ وـفيـ خـلـيـةـ

واـحـدةـ،ـ فـقـدـ شـارـكـ حـسـامـ فيـ الـعـمـلـيـاتـ الـتـيـ ذـكـرـهـاـ جـمالـ لـشـقـيقـتـهـ فـاتـنـ إـجـمـالـاـ دونـمـاـ تـفـصـيلـ،ـ وـمـنـ بـيـنـهـاـ الـمـشـارـكـةـ فيـ الـعـمـلـيـةـ الـتـيـ نـفـذـتـ بـالـقـرـبـ مـنـ دـوارـ العـظـامـ،ـ وـفـيـ عـمـلـيـةـ أـخـرىـ بـالـقـرـبـ مـنـ أـحـدـ الـجـسـورـ،ـ وـفـيـهـاـ أـفـرـادـ الـخـلـيـةـ رـمـواـ الـقـوـاتـ الـعـرـاقـيـةـ بـقـنـبـلـةـ لـمـ تـنـفـجـرـ،ـ وـأـنـ جـمـيعـ أـفـرـادـ الـخـلـيـةـ وـمـنـهـمـ حـسـامـ

## المهمة الخطيرة

اتفـقـ حـسـامـ معـ صـدـيقـهـ جـمالـ فيـ صـبـيـحةـ يـوـمـ الـخـمـيسـ الـمـوـافـقـ ٢٧ـ /ـ ٩ـ /ـ ١٩٩٠ـ عـلـىـ تـنـفـيـذـ مـهـمـةـ غـاـيـةـ فيـ الـخـطـوـرـةـ،ـ وـكـانـ الـمـوـعـدـ صـبـاحـاـ،ـ إـلـاـ أـنـ «ـحـسـامـ»ـ أـرـادـ أـنـ يـرـيحـ صـدـيقـهـ مـنـ هـذـهـ الـمـهـمـةـ،ـ وـأـنـ يـقـومـ بـهـاـ بـنـفـسـهـ فـذـهـبـ إـلـىـ مـدـرـسـةـ



ولكن عندما استفسر عن ولده وصديقه أخبره مسؤول المخفر بنقلهما إلى مبنى بلدية الجهراء، حيث احتجزا في قبوه مع بقية المعتقلين، وكان من بين هؤلاء الشاهد حبيب حيدر شهوار.

### أبودرع.. المرعب!

كان المسؤول عن المعتقلات العراقية في الكويت آنذاك شخصاً ضخم الجثة، طويل الشاربين، ويتمتع بذاكرة حادة وسمعة مرعبة ويطلق عليه اسم (أبودرع). وما كان يذكر اسمه بين المعتقلين حتى ترتعد فرائصهم من شدة الخوف لعلمهم بفنونه المبتكرة في التعذيب.

الجابرية كانت المقر الرئيسي لأبي درع، إلا أنه كان يزور المعتقلات العراقية التي انتشرت

### تسلق جدار مدرسة ٢٥ فبراير في الرميثية للحصول على مادة (التیزاب) من مختبرها فرصة الغزارة

### عشر العراقيون في السيارة التي كان يستقلها على (التیزاب) وصاعق متفجر.. فاعتقلوه

### نقله المحطون من مخفر الجابرية إلى مبنى بلدية الجهراء ثم إلى معتقل في البصرة ومنه إلى..

جهة غير معلومة

### أمر أبودرع المرعب بتنويع العقاب لحسام وصديقه ما بين ضرب وصعق بالكهرباء وغيرهما

حسام، ثم فاجأه بالقول إنه يعرف عنه كل شيء، ذكر له أنه يقوم بتوزيع الماء على سكان الحي الذي يقطن فيه، كما ذكر له أن ابنته تقوم بتصوير تجمعات القوات العراقية من حين لآخر، وأن في هذا الأمر مساعدة لها، وطلب منه أن يقوم بإحضار ابنته في الغد إلى المخفر ومعها الكاميرا.

خاف الوالد بعد عودته إلى البيت سوء العاقبة لابنته، فاستخرج الأفلام من الكاميرا، ونقل ابنته إلى بيت اخته في منطقة الرقة.

مكث والد حسام ثلاثة أيام، ثم ذهب مرة أخرى إلى مخفر الرميثية، وعندما سأله الضابط المذكور قيل له إنه ذهب إلى موقع آخر، عندها تنفس الرجل الصعداء وحمد الله على عدم رؤيته لذاك الضابط.

في الكويت وقتذاك، للنظر في أحوال السجناء. وقيل أن أبو درع هذا كان في زيارة إلى مبني بلدية الجهراء حيث كان يعتقل حسام ورفاقه ولما رأى المعتقلين أمر بعصب أعينهم، وأخذ يسأل كل واحد عن اسمه ولما ذكر له حسام نعنه على الفور بـ(أبوالتیزاب)، أي الشخص الذي عشر معه على مادة التیزاب.

### حتى الكلام ممنوع!

في منتصف أكتوبر من سنة ١٩٩٠، تم ترحيل حسام وصديقه جمال مع بقية المعتقلين إلى مبني استخبارات مدينة البصرة العراقية، حيث احتجزوا في قبوه، ولم يعلم والد حسام بخبر ولده إلا عن طريق الشاهد حبيب حيدر شهوار الذي اتصل به هاتفياً بعدما خرج من معتقل مبني بلدية الجهراء نظير رشوة للعراقيين بإطلاق سراحه.

كان سجن البصرة شديد القسوة والسوء إلى درجة أنه كان يمنع فيه على النزلاء التحدث فيما بينهم.

ورغم ذلك أثبت الجميع رباطة الجأش، والقدرة على التكيف في ظروف بالغة الشدة، وتقانوا جميعاً في إنكار الذات ومساعدة الغير، فالشبان منهم كانوا يقفون وقت النوم ليتيحوا للكبار السن ومن أوهنتهم الإعياء والتعب أن يناموا مستلقين على أرضية ذاك المعتقل. وكانوا يكثرون من الذكر وقراءة القرآن الكريم، بل يطلبون من أحدهم أن يقرأ القرآن في حين يستمع الجميع إلى قراءته. كما كانوا يؤدون الصلوات جماعة سنة وشيعة في أوقاتها، وعندما لاحظ العراقيون ذلك التالف، منعوهم من الصلاة جماعة، وسمحوا لهم بتأديتها فرادى!



حافلة إلى جهة غير معروفة.

واستمر الغموض والتعميم المطبق على كل أخبار حسام إلى أن وقعت حرب تحرير العراق وانكشفت المقاابر الجماعية التي عثر فيها على الكثير من رفات أسرى الكويت وكان الاسير الشهيد حسام السياي في واحداً من هؤلاء، حيث أثبتت التحاليل المخبرية في ٢٤ أغسطس من عام ٢٠٠٤ العثور على رفاته في مقبرة جماعية غرب مدينة كربلاء.

رحم الله «حسام السياي» وأسكنه جنات الخلد والنعيم وأعظم الله الأجر والثواب لأهله وأبناء وطنه وألهم الجميع الصبر والسلوان.

من (حيثيات الاستشهاد) للدكتور سعود محمد العصفور - بتصرف

يدرك أن أبادرع سيء الصيت ذهب ذات مرة إلى سجن البصرة يتقدّم فيه أحوال المعتقلين، وعندما شاهد «حسام» وصديقه «جمال» أرعد وأطلق عبارات التهديد والوعيد ضدهما، وتوعدهما باللويل والثبور، ثم أمر بتنويع العقاب لهما، ما بين ضرب، وصعق بالكهرباء، وغير ذلك. وكان العقاب مؤلماً وسمعاً كل من بداخل السجن من المعتقلين.

بعد ذلك كان مصيرهما مجهولاً، ولم يعرف عن حسام وجمال، سوى ما ذكره الشاهد المقدم عبد المحسن القطان من كونه قد سُأله أحد من كانوا معه في معتقل بعقوبة عن جمال وحسام، فأخبره بأن القوات العراقية أخذتهما في ذات ليلة بعد أن أسعتهما ضرباً وتنكيلًا، وأنركبهما في



قطّعه مُسِيلَمَةُ الْكَذَابُ حَيَاً... قطعة قطعة

# حَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ... ثَبَاتٌ

كان مع أبيه زيد بن عاصم - رضي الله عنهما - من السبعين الذين بايعوا النبي - صلى الله عليه وسلم - في بيعة العقبة الثانية

اغتبط باختيار الرسول له ليكون مبعوثه إلى مسيلة وتمتى على الله أن يهدي قلب الكذاب على يديه فيذهب بالأجر والثواب

عليه وسلم - بل وظلوا على هذا العهد إلى آخر عهدهم بالدنيا، وكيف لا وقد تربى في مدرسة أبدعت وخرجت للتاريخ أعظم المثل في تاريخ الفداء والبذل والتضحية؟

لقد ضرب البطل حبيب بن زيد أروع الأمثلة في البطولة والصبر والثبات على المبدأ، فلقد كان مع أبيه زيد بن عاصم - رضي الله عنهما - من السبعين الذين باיעوا النبي - صلى الله عليه وسلم - في بيعة العقبة الثانية مع أمه وحالته، وشاءت إرادة الله العليم أن يقع اختيار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على حبيب ليكون مبعوثاً بر رسالة تأديبية إلى مسيلة الكذاب مدعياً النبوة باليمامة، فما الذي جرى بعد ذلك؟

ذلك الشهيد هو المجاهد حبيب بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي، وأمه نسيبة بنت كعب، أم عمارة البطلة المجahدة كما جاء في السيرة وأسد الغابة في معرفة الصحابة، وهو الذي قطعه مسيلة الكذاب حياً حينما بعثه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليه برسالة منه يدعوه فيها إلى الإسلام.

لقد كانت حياة حبيب بن زيد مع أبيه وأمه وإخوته - رضي الله عنهم أجمعين - سلسلة من الكفاح العظيم من أجل الإسلام ونبي الرحمة محمد - صلى الله

«والله لأتارن له من هذا الكذاب ولا غوصن في لرحمه الخبيث بسيفي»

هذه كلمات أم ثكلت فقدت ولدها شهيداً على يد غادر كذاب لم يرع حرمته، وقد سلب المروءة وأعماه الصلف والغرور إلى حد دعاه إلى أن يقتل مبعوثاً بر رسالة إليه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم .



تربي في مدرسة أخرجت أعظم القدوة في تاريخ الفداء وكانت حياة أسرته سلسلة من الكفاح العظيم في سبيل الإسلام

أقسمت أمه نسيبة بنت كعب بأن تغوص في لحم مسيلمة الخبيث برمحها وسيفها... وكان!

استخدم مسيلمة كل حيلة من شأنها أن تسلب البطل شجاعته وكان حبيب لا يزيد عن هممة: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)

أما نسيبة بنت كعب - أم المجاهد الصابر حبيب - فقد جزت على أنيابها، ثم أقسمت يميناً مبرورة لتنثر لولدها من مسيلمة الكذاب ذاته، وتغوص في لحمه الخبيث برمحها وسيفها. وكان القدر يرمي جزعاً لها صبراً وجلدتها ويهدئ لها بأمر الله ما تبرّ بقسمها الذي اتخذته على نفسها لتنثر لولدها من قاتل ولدها.

## دورة الزمان

وتمضي الأيام، وتدور دورة الزمان، وتقترب موقعة اليمامة الخالدة، ورات (أم عمارة) خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر الصديق يعد الجيش الذاهب إلى اليمامة تحت إمرة فارس الإسلام خالد بن الوليد وعندئذ استاذت أبا بكر أن تخرج مع الجيش المسافر، فقال لها: قد عرفناك وعرفنا بلاك في الحرب فاخرجي على اسم الله.. وأوصي خالد بن الوليد بها خيراً.

خرجت نسيبة مع الجيش وألقت بنفسها في خضم المعركة، في يمناها سيف وفي يسراها رمح، ولسانها لا يكف عن الصياح: (أين عدو الله مسيلمة.. أين عدو الله مسيلمة؟) وأخذت رضي الله عنها لا تلوى على شيء، فلقد قطعت مع الله عهداً لتنثر لولدها، وأراد الله بحكمته أن تشهد مقتل مسيلمة الكذاب بعد أن تساقط أتباعه، وارتقت رايات النصر مؤذنة بنصر المسلمين.

وقفت نسيبة - رضي الله عنها - تستجلِي مع إشراقه النصر وحلاوة الظفر وجه ولدها (حبيب) فوجدها يملأُ الزمان والمكان، وأبرأت بقسمها فوقفت على جسد مسيلمة وغاصت بسيفها ورحمها في جسده الخبيث، وقد أصبت يومئذ كما جاء في (الطبقات والاستيعاب ومناقب النساء الصحابيات) بأحد عشر جرحاً وقطعت يدها وقتل ولدها.

وهكذا شفت غليلها - رضي الله عنها - وأحسست بالسكينة لولدها الثابت على الحق حتى الموت مهما كان الثمن، فرحم الله حبيب بن زيد وأبويه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الله عليه وسلم - على حبيب بن زيد ليحمل الرسالة إلى مسيلمة الكذاب بأرض اليمامة. سافر البطل حبيب بن زيد - رضي الله عنهما - يسرع الخطو مغبظاً بالمهمة الجليلة التي ندب إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم متمنياً على الله أن يهدي قلب هذا الكذاب على يديه فيذهب حب بالاجر والمثوبة.

بلغ المسافر غايته، وفض مسيلمة الرسالة، فلم يزد ما بها إلا طغياناً وكفراً، وقاده ضلاله، بل وقلة مروعته إلى سفك دماء رسول يحمل رسالة مكتوبة الأمر الذي كانت تحترمه العرب وتقdesه.. وأراد قدر هذا الدين العظيم أن يضيف إلى دروس العظمة والبطولة درساً جديداً أستاذه حبيب بن زيد وأمه نسيبة بنت كعب رضي الله عنهم أجمعين.

## قطعة قطعة

لقد اعتزم مسيلمة من غير حياء أن يفعل بحبيب أفاعيله دون أن يلقى بالاً مروعة أو عروبة، فاستخدم كل حيلة من شأنها أن تسلب البطل شجاعته، وتضطهده إلى التسليم صاغراً، فجمع كل حاشيته، وأحضر حبيباً وساله عن «محمد» فقال حبيب: أشهد أنَّه رسول الله، وطال النقاش، وانتهى إلى أن أمر جلاده أن يقطع من جسد البطل قطعة قطعة وبضعة بضعة، وعضاً عضاً والبطل العظيم لا يزيد على هممة يردد بها نشيد إسلامه: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

إن الرجل الذي شهد مع أبيه وأمه وخالته بيعة العقبة، والذي حمل منذ تلك اللحظات الحاسمة المباركة مسؤولية بيته وإيمانه كاملة غير منقوصة، ما كان له أن يوازن لحظة من نهار بين حياته ومبدئه، لقد تمثلت في موقفه قصة إيمانه كلها، ثبات وعظمة وبطولة وتضحيه واستشهاد في سبيل الله والحق يكاد يفوق في حلاوته كل ظفر وانتصار!!

وبلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نباء استشهاد مبعوثه الكريم.. واصطبر لحكم ربِّه، وقد أرأه الله عز وجل مصير هذا الكذاب مسيلمة.

# وتحميقة

## الكذاب

ذات يوم شهد جنوب الجزيرة العربية كذابين عاتيين يدعيان النبوة ويسوقان الناس إلى الضلال، أما أحدهما فهو الأسود بن كعب العنسي في صنعاء، وأما الثاني فهو مسيلمة الكذاب باليمامه، وراح الكذابان يحرضان الناس على المؤمنين الذين استجابوا لله، ولرسوله، ويحرضان على مبعوثي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى تلك الديار، وراحَا يشوشن على النبوة نفسها، ويعيثان في الأرض فساداً، وضلاً.

وفوجئ الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوماً بمبعوث بعثه مسيلمة إلى رسول الله يقول فيه: «من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله.. سلام عليك..»، أما بعد، فإني قد أشركتُ في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض، ولقربيش نصفها، ولكن قريشاً قوم يعتدون...»!

ودعا الرسول - صلى الله عليه وسلم - أحد أصحابه الكاتبين، وأملأ عليه رده على مسيلمة قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم... من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب.. السلام على من اتبع الهدى..»، أما بعد، فإن الأرض لله، يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين»، وجاءت كلمات الرسول - صلى الله عليه وسلم - كفلك الصبح، ففضحت كذاب بني حنيفة الذي ظن النبوة ملكاً، فراح يطالب بنصف الأرض، ونصف العباد!!.

حمل مبعوث مسيلمة ردَّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى مسيلمة الذي ازداد ضلالاً والحادي، فمضى ينشر إفاته وبهتانه، وزاداد آذاه للمؤمنين وتحريضه عليهم فرأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يبعث إليه رسالة يتهاه فيها عن كذبه وغيه وضلالة، ووقع اختيار رسول الله - صلى



أحد ثمار رعاية مكتب الشهيد متحدثاً لـ «الهوية»

# عبدالله العبدالواحد

## استثنى هاد

# والدي تاب على

حصل على درجة البكالوريوس أكبر دليل على نجاح رعاية

## معانٌ نبيلة

هل عمل مكتب الشهيد على غرس هذا المفهوم لديك؟

نعم، لقد عمل مكتب الشهيد مشكوراً مأجوراً على غرس تلك المعاني النبيلة والمفاهيم الراقية والاحسیس التي تعجز كل الكلمات عن وصفها.

ماذا كان انطباعك عندما عرفت أن والدك مات شهيداً؟

كنت صغيراً آنذاك، ولم أكن أعرف المعنى الحقيقي للموت، أو فقد أحد من أفراد العائلة! بعد أن شببت على الطوق وفهمت معنى الشهادة، هل كانت الشهادة مصدر فخر لك ولأسرتك؟

نعم وكيف لا!! هي تاج على رأسي ورأس كل واحد في العائلة، ويحضرني هنا قول الله تعالى: (ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون).

يوماً بعد يوم، وسنة إثر سنة، يتاکد (مكتب الشهيد) كفكرة خلاقة ابتكرها سمو أمير القلوب الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه، الذي أمر بتأسيس مكتب التحرير مباشرة. فحين الالتفات إلى الشمار التي رعاها هذا المكتب منذ كانت برامع، تحضر إلى الأذهان مباشرة تلك الروية الثاقبة والبصرة النافذة التي كان يتمتع بها جابر الخير أميرنا الراحل رحمة الله، فقد تاکد لنا اليوم أن مكتب الشهيد حاضنة مستقبل بالفعل، بعد أن رعى الكثير من براعم أسر الشهداء طيلة خمس عشرة سنة مضت حتى أثمرت شباباً مدعماً بالعلم والمعرفة، واعداً بمستقبل مشرق.

(الهوية) التقت إحدى هذه التمرات وهو عبدالله ابن الشهيد عثمان عبدالهادي العثمان، الذي استشهد إبان الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت عام ١٩٩٠، وقد حاولنا خلال هذا اللقاء رصد مسيرة الرعاية التي أولاها مكتب الشهيد لعبدالله منذ خمسة عشر عاماً حتى تخرجه في كلية العلوم بجامعة الكويت حاملاً البكالوريوس في العلوم الحياتية.

أكّد عبدالله أن مكتب الشهيد أثراً كبيراً في مواصلة تميّزه طيلة حياة الدراسية، معتبراً حصوله على البكالوريوس في ظل تلك الرعاية أكبر دليل على نجاح دور المكتب، متمنياً في الوقت نفسه أن يواصل المكتب رعايته له حتى يكمل دراسته العليا، وفيما يلي نص اللقاء:

**هل حققت آمال والدك الشهيد - رحمه الله - وما كان يتنبه لك؟**

نعم والله الحمد والمنة حققت جزءاً كبيراً منها، ولكن طموحي هو إكمال دراساتي العليا لنيل أعلى شهادات العلم لِأكون الولد البار والفرد المخلص لوالدته ووالدته وعائلته ولوطنه ودينه.

# رأسي

كتب الشهيد



### عبد الله العبدالهادي في سطور

- حاصل على البكالوريوس في العلوم الحياتية من جامعة الكويت ٢٠٠٦
- نال العديد من شهادات التفوق والتكريم في كلية العلوم
- عضو وممثل طلبة قسم الميكروبيولوجي في اللجنة الاستشارية ٢٠٠٥/٢٠٠٦
- حظي بلقاء أمير البلاد الراحل المغفور له الشيخ جابر الأحمد الصباح أربع مرات بمناسبة تكريمه لأبناء الشهداء
- حاصل على إجازات دولية في الفوص
- عضو في النادي العلمي الكويتي وله العديد من مشاريع الابتكارات والتصاميم
- نال المركز الأول في المسابقة الكبرى لحفظ القرآن وتجويده عام ٢٠٠٢، وكان قد فاز بالمركز الثاني عام ١٩٩٨
- رئيس اللجنة الإعلامية في (دور الضياء) الصيفية ٢٠٠٤/٢٠٠٥

يكون لمكتب الشهيد دور في توظيفي كعضو في هيئة التدريس وهذا ما أحلم به.

**ما المشكلات الرئيسة التي صادفتك أثناء الدراسة؟ وهل كان مكتب الشهيد دور في الحد منها كما وكيفاً؟**

لله الحمد والمنة أولاً وأخراً، إذ لم تواجهني مشاكل صعبة أثناء الدراسة، وكان مكتب الشهيد دور فاعل في المتابعة، وأثر فعال في تشجيعي ومواصلة تميزي في حياتي الدراسية والأكademie في الجامعة.

### أم لا يباقي الأمهات

لابد أنه كان للوالدة دور كبير في رعايتك من خلال تحملها دور الأم والأب معاً، فهل تراها راضية الآن عن إنجازها بعد كل هذا التعب؟

لقد وُهب لي ربى الرحمن الرحيم أما ليست بباقي الأمهات، لقد كانت لي الأم الحنون والأب

قدم المكتب رعاية متنوعة الأهداف فإلى أي مدى استفادت من الرعاية التربوية بعد إنتهاء مرحلة من مراحل حياتك الدراسية، وهل وصلت إلى ما تصبو إليه؟

لقد دأب المكتب على مواصلة الرعاية التربوية لي ولغيري من أبناء الشهداء أثناء فترة الدراسة، سواء في المرحلة الثانوية أو في الجامعة. وما وصلت إليه اليوم بعد نيل الدرجة الأكademie العالمية ما هو إلا أكبر دليل على نجاح تلك الرعاية بكل أنواعها.

تشعر بأنك مازلت بحاجة لرعاية تربوية أو اجتماعية أو قانونية الخ؟

لا يخلو الأمر من الاحتياج لتلك الخدمات والأنشطة وكل أنواع الرعاية لابن الشهيد.

وأتمنى أن تستمر تلك الرعاية حتى أكمل دراستي العليا في قسم تقنية البيئة. وأأمل أن



## مكتب الشهيد أثر فعال في مواصلة تميز طيلة حيّاتي الدراسية

**تعجز الكلمات والمعاني عن وصف فرحتي  
بتتحقق مرادي**

**متفائل وطموم وانظر إلى الحياة بنظرة إيجابية  
واهدأ في لا حدود لها**

**عكفت أمي على تربيتنا ليل نهار فكانت العين  
التي ابصر بها والهواء الذي أتنفس**

**أتمنى استمرار رعاية مكتب الشهيد لي حتى  
إكمال دراستي العليا**

الرؤوم كانت لي العين التي ابصر بها والهواء الذي أتنفسه، والماء الزلال الذي أشربه. لقد فقدت أمي زوجها في عز شبابها ولم تتزوج بعده، وعكفت على تربيتنا ليل نهار فكافأها الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة. (وهل جزاء أخي الأكبر عبدالهادي قد تخرج من أرقى الجامعات في أمريكا، وهذا هو مهندس في وزارة الدفاع، وهذا مشاري الاخ الأصغر متوفقاً دراسياً في كلية طب الأسنان في أميركا، وهذا ابن الاوسط قد تخرجت من كلية العلوم بالكويت ب معدل جيد جداً مرتفع، وأتمنى متابعة دراستي العليا).

**ما شعورك وأنت الآن تتبعاً مكانك اللائق الذي اخترتته في المجتمع؟**

شعور لا يوصف وتعجز الكلمات والأحرف والمعاني عن وصف تلك الفرحة والنشوة لتحقيق مرادي وسأستكمل الفرحة عندما أحصل على أعلى الدرجات الأكاديمية التي اتطلع إليها، والتوظيف في كلية العلوم قسم البيئة.

**ما تطلعاتك المستقبلية، وهل مكتب الشهيد دور في تحقيق تلك الأهداف؟**

هناك أنشطة تطوعية أسعى للمشاركة فيها مثل تكوين فريق تطوعي من أبناء الشهداء له أهدافه وتطلعاته وخططه لخدمة الوطن الغالي، والمشاركة في الدفاع المدني من خلال أنشطة الهلال الأحمر الكويتي، والمشاركة في الدورات العلمية التي تقيمها جامعة الكويت ومعهد البحاث العلمية، واهدأ في لا حدود لها فانا انسان ولله الحمد جداً متفائل وطموم وأنظر الى الحياة والمجتمع بنظرة إيجابية.

**كلمة أخيرة؟**

أوجه تقديربي وشكري لكافة العاملين في مكتب الشهيد، وأحب أن أكرر طلبي بتحقيق أمنيتي في إكمال سنوات دراستي العليا الأكademie، ويقيني أن مكتب الشهيد دوراً فاعلاً في التحافي كاحد أعضاء هيئة التدريس مستقبلاً.

مُؤْتَمِرٌ

لِلْعَالَمِ

متابعة: عواطف الزين

في المؤتمر الأول لمجلسها العالمي

# اللغة العربية وتحديات الإعلام



الرئيس اللبناني إميل لحود مرحبًا بالدكتورة / ليلى السبعان

# والعولمة



أما المحاور الأساسية التي تضمنتها ورقة العمل فهي غربة اللغة العربية ووسائل الإعلام ودورها في تغيير البنية المعيارية لأنظمة اللغة، علاقتها التبادلية بالقرآن الكريم حيث حفظ كل منهما الآخر، مصطلحات حديثة تغطي متطلبات اللغة، عصرنة اللغة العربية وتطورها.

ولتحقيق هذه الأهداف أكدت الباحثة على وجوب أن تعمل الجامعات والكليات ومعاهد العلوم الإنسانية والتطبيقية على تعريب العلوم وتدريسها باللغة العربية، وتشييف وضع وتوحيد المصطلحات (ولمركز التعريب المصطلحات الطبية في الكويت دور بارز في هذا المجال من خلال إقامة مواسم ثقافية سنوية للحفاظ على اللغة).

وشهدت السبعان على ضرورة نشر جهود المجمع اللغوي والمجالس القومية المتخصصة لرعاية اللغة العربية وتنمية استعمالها مع إنشاء وحدة متخصصة في هذه المجمع وال المجالس لنشر أعمالها بصفة دورية على كل الهيئات وزارات التربية والتعليم وإدارات المناهج لتعيم الجهد المبذولة في هذا المجال ومتابعة تنفيذها وتطبيقاتها كل نشاط فيما يخصه، كما دعت إلى حد كليات اللغة والأداب والآلسن على الاهتمام بمناهجها بما يتواافق واحتياجات الحياة العلمية والعملية وعصريّة اللغة ويضاف إلى أنشطة هذه المؤسسات العلمية الاهتمام (على سبيل المثال) بإعداد كوادر من المصححين وإعداد المراجع والمصادر الهمامة وإعداد المترجمين المتخصصين في كافة التخصصات لإعداد هذا المترجم بعد المرحلة الجامعية الأولى، خاصة المتخصص في ترجمة اللغة العربية.

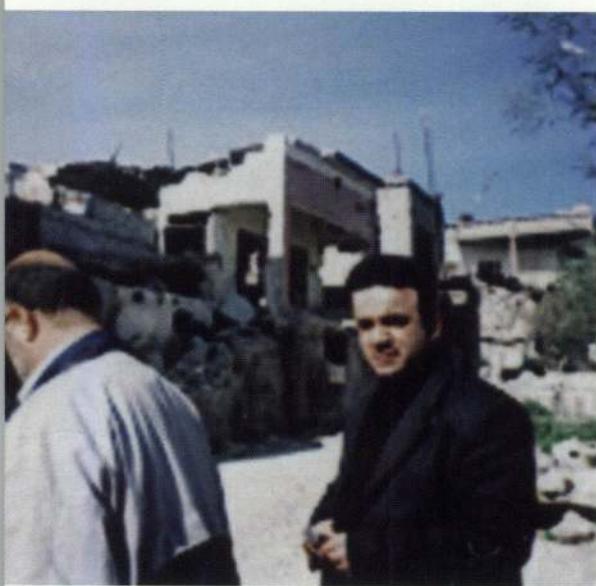
وأوضحت السبعان: أهمية حث المؤسسات الإعلامية والتجارية على الالتزام باستخدام اللغة العربية الفصحى الصحيحة في كافة الأنشطة وأسماء المنتجات والعلامات التجارية باللغة العربية، مع إضافة لغة أجنبية ثانية قرین اللغة العربية الأولى إذا اقتضت الضرورة. وتنطبق نفس القاعدة على كافة النشرات الخاصة بالنشاط الفندقي والسياحي والإعلامي، لافتة إلى ضرورة دعم المجلس العالمي الحالي لرعاية اللغة العربية لمتابعة تنفيذ مبادئ هذه الرؤى والترويج لها، وتقدير الحواجز التشجيعية نظير الالتزام

إنطلاقاً من الحرص على اللغة العربية ومكوناتها وتراثها وقيمها في ظل عصر العولمة الذي نعيش، تم إشهار المجلس العالمي للغة العربية في بيروت قبل سنتين تقريباً، وهو عبارة عن جمعية غير ربحية تحمل على عاتقها مسؤولية الحفاظ على اللغة العربية والعمل على انتشارها أكثر فأكثر في كل بلاد العالم، خصوصاً وأنها لغة غنية وطيبة وقدرة على استيعاب المتغيرات التكنولوجية وغيرها، و تستطيع مواكبة الجديد في كل مجال ولا يمكن مثل هذه اللغة لغة القرآن الكريم أن تندثر أو تُسيّع.

وإنطلاقاً من هذه المعطيات عقد المجلس العالمي للغة العربية مؤتمره العام الأول في بيروت على أبواب عام ٢٠٠٧ تحت عنوان (في خدمة الفصحى) وبرعاية رئيس الجمهورية اللبنانية أميل لحود.

تضمن المؤتمر عدداً من البحوث التي قدمها أصحابها تحت عنوانين رئيسيين هما (في خدمة اللغة العربية الفصحى) و(اللغة العربية أمام التحدي الإعلامي المعاصر) على مدى يومين وشارك في المؤتمر نخبة من المتخصصين والمهتمين باللغة العربية من عدة جامعات ومؤسسات ثقافية وإعلامية من لبنان والكويت والملكة العربية السعودية والأردن وسلطنة عمان ولibia والإمارات العربية المتحدة وإيران والمغرب وسوريا.

وقد مثلت دولة الكويت في هذا المؤتمر، ليلى خلف السبعان أستاذة اللغة العربية في جامعة الكويت وقدمت ورقة بحث بعنوان (اللغة العربية في مواجهة التحدي الإعلامي) وجاء فيها: إن الحاجة أصبحت ماسة لعدد جيل قادر على الحفاظ على لغته وهويته بما يتناسب والقدرة على التعامل مع المتغيرات السريعة من كل جوانب حياتنا، وهذا يحتاج إلى طرح استراتيجيات حديثة لرعاية اللغة العربية وحمايتها والعمل على استثمار جذورها الكثيرة على وجه أفضل يساير احتياجات العصر، من المصطلحات والكلمات التي تغطي احتياجات المجتمعات والنهوض بها، ومواجهة وسائل الإعلام وأالياته التي تتواجه باستمرار مع مقومات اللغة العربية التي كانت ولا تزال قائمة رغم كل التحديات وقدرة على المواجهة والتحدي.



يعني أن القيمة تتحدد من خلال قيمة المنتج الإختباري الحياني التي تفرزه العادات الإنسانية المبنية على الثواب والمتغيرات، وهذه الأسس لها خصائص علم المنطق الذي لا ينبع في بعض أجزائه الأخرى، ويقوم على دلالات متباعدة من خلال تعامله مع غيره من العناصر عن قيمته الذاتية وعن قيمته المكتسبة المتغيرة.

وخلصت الباحثة إلى القول إن دلالة العنصر اللغوي الذاتية تكتسب قيمًا دلالية متعددة من خلال اتساق العنصر اللغوي في جسد نصي له أبعاده ورموزه الدلالية وقوانيينه النحوية، التي تمنع العنصر قيمة الإسناد أو المفعولية أو الإضافة أو الإبانة، ومن تكبيه هذه الوظيفة قيمًا إعرابية، فالرفع يمنحه قيمة الارتفاع والإسناد والعمدة واللازم والتثبيت واليقين، بالنصب يستمد قيمًا أخرى مغايرة، وكذلك بالجر أو بالجزم. وهذه القيم معنوية تلزم

المثير بما جاء فيها، وتوسيع قاعدة المشتركين من المتخصصين والمحبين للغة العربية.

### مفهوم القيمة وتجلياتها

مفهوم القيمة وتجلياتها الابداعية واللغوية وعنوان البحث الذي تقدمت به الباحثة د. مها خيريك استاذة النحو والنقد الحديث في الجامعة اللبنانية. ومن أبرز ما جاء في هذا البحث أن مفهوم القيمة وتحديد ماهيتها لا يأتي من العدم، بل لابد من أصل ثابت مخصوص بقيمة الكامنة فيه والكشف عن الأصل والجوهر لا يتحقق إلا بأدوات المفاهيم السائدة التي تشكل المعايير الاجتماعية الإنسانية المتعارف عليها في ظري في الزمان والمكان، وذلك من خلال تقاطع محوري الحاجة الإنسانية وفاعلية الرغبة في الكشف عن حقيقة الجوهر، فينتج عن عملية التلاقي والتقاطع مركز تنبثق عنه مستويات مفتوحة إلى ما لا نهاية ومحددة بقوانين وخصائص ثابتة. وما كانت الحاجات متبدلة متطرفة مع الحياة ونموها كان التعبير عن أشكال هذه الحاجات مختلزاً في حركة لا نهاية مفعولة بحركة الواقع الاجتماعي المتغير والمتطور.

وتربط الباحثة بين القيمة والهدف من خلال الفعل الانساني لأنه لا يتحقق بفعل الفكر الغيبي التقديسي الضمني، بل بوجود المعايير والمقاييس الوضعية التي يتقبلها العقل لتحقيق الأهداف. ومن هنا فإن القيمة ليست شكلًا مكملاً جاهزاً ثابتاً، بل هي شكل صوري يتقبله المنطق من خلال استقراء الواقع الإنساني، فاللغة هي التجلي الأسمى للتفكير الإنساني الذي يسجل نتائج تفاعله مع الوجود الطبيعي والكوني، رضا وقبولًا، بلغة تحضر نظرته إلى المرئيات ورموزها المتعددة على الدوام، فتكتسب اللغة دلالات ترتبط بالرؤيا الخاصة إلى المظاهر والتي يأتي التعبير عنها بأنماط لغوية تتمتع بالثبات من حيث المنطق، وتتجدد بالتغيير من حيث الحركة الهادفة إلى خلق أشكال تعبيرية مغايرة تفصح عن فاعلية العقل المبدع.

### قيمة ثابتة ودلالات

وتأسيساً على المفهوم الكل الشمولي للقيمة يمكن القول أن للأبداع قيمة ثابتة في الجوهر متبدلة في الشكل كونها مرتبطة بعملية الخلق الفني وما يقتربون به من محاولات تهدف إلى

د. ليلى السبعان:  
الحاجة أصبحت ماسة  
لإعداد جيل قادر على  
الحافظ على لغته  
وهويته بما يتاسب  
والمتغيرات السريعة

• • • • •  
حت المؤسسات  
الإعلامية والتجارية  
على الالتزام بالفصحى  
في كافة الأنشطة  
وأسماء المنتجات  
والعلامات التجارية

• • • • •  
د. مها خيريك: يكتسب  
العنصر اللغوي قيمًا  
دلالية متعددة من  
خلال اتساقه في جسد  
نصي له أبعاده ورموزه  
الدلالية وقوانيينه  
النحوية

• • • • •  
اللغة هي التجلي  
الاسمي للتفكير الإنساني  
الذي يسجل نتائج  
تفاعلاته مع الوجود  
ال الطبيعي والكوني

## الإسرائيلي على لبنان



أسرار الحياة والوجود.

ويمكننا الإشارة هنا إلى أن البحث الآخرى التي قدمت ضمن جلسات المؤتمر دعت إلى التمسك بلغتنا الجميلة لغة القرآن والتراجم والهوية العربية الأصيلة، التي نحملها معنا وتحملنا عبر الزمان والتاريخ لتكون لغتنا المتتجدة الحية في كل آن.

### التصنيفات

أما أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمرون ودعوا إلى متابعة تنفيذها على أرض الواقع لتفعيلها، فهي الحرص على التواصل مرة في كل عام لمناقشة ما يتم إنجازه على صعيد الخطوات التي دعت إليها التوصيات، التي لا تختلف في مضمونها العام عن غيرها من التوصيات التي تعنى باللغة من ناحية الحرص عليها والمحافظة على أصولها وجذورها وتراثها ومكوناتها ونشرها ودعوة الدول الإسلامية إلى الكتابة بالأحرف العربية، وتوحيد المصطلحات الجديدة واعتمادها، وتشجيع الأنشطة الثقافية ذات الصلة، وتعزيز روابط اللغويين، وتطوير المناهج في وزارات التربية العربية والإسلامية، وتطوير لغة الإعلام والحرص على استخدام لغتنا في كافة المرافق السياحية وغيرها، وتوحيد الخطاب الإعلامي في أجهزة الإعلام كافة.

ويمكن أن نشير إلى أن المجلس انتخب أعضاء هيئته الإدارية وكانت من بينهم د. ليلى خلف السبعان أستاذة اللغة العربية في جامعة الكويت، ود. عوض القوزي من السعودية ود. مها خيربك من لبنان، وعدد آخر من الأعضاء، بينما ترأس الهيئة د. عبدالناصر جبرى.



ليلى السبعان في جولة مع ضيوف المؤتمر

ويتجلى مفهوم القيمة في الحقائق الإنسانية الكلية وفيما يتفرع عنها من حقول معرفية ومستويات إبداعية تعكس التعبير الصادق عن العنصري اللغوي في السياق وتضفي عليه دلالات ورموزاً تتوافق وقيمة النص الأدبي وأهدافه غير المعلنة.

في عصر الهاتف النقالة

# هوية شبابنا في عالم (الثانية)

ربما يعرف البعض «الهوية» بالقول: «هويتي.. هي أنا» ولكن التعريف الآتي الآن من عالم الشباب هو: هويتي هي ملابسي «الكافور». لغتي على الانترنت...، موسيقاي الصاحبة...، أغاني المchorة...، صوري على الهاتف النقال...، مسلسلاتي التلفزيونية...، برامجي الواقعية بالفضائيات...، سياراتي...، نجومي المفضلين...، هذا هو ما يشكل الآن الهوية الشبابية داخل بلاد العرب.

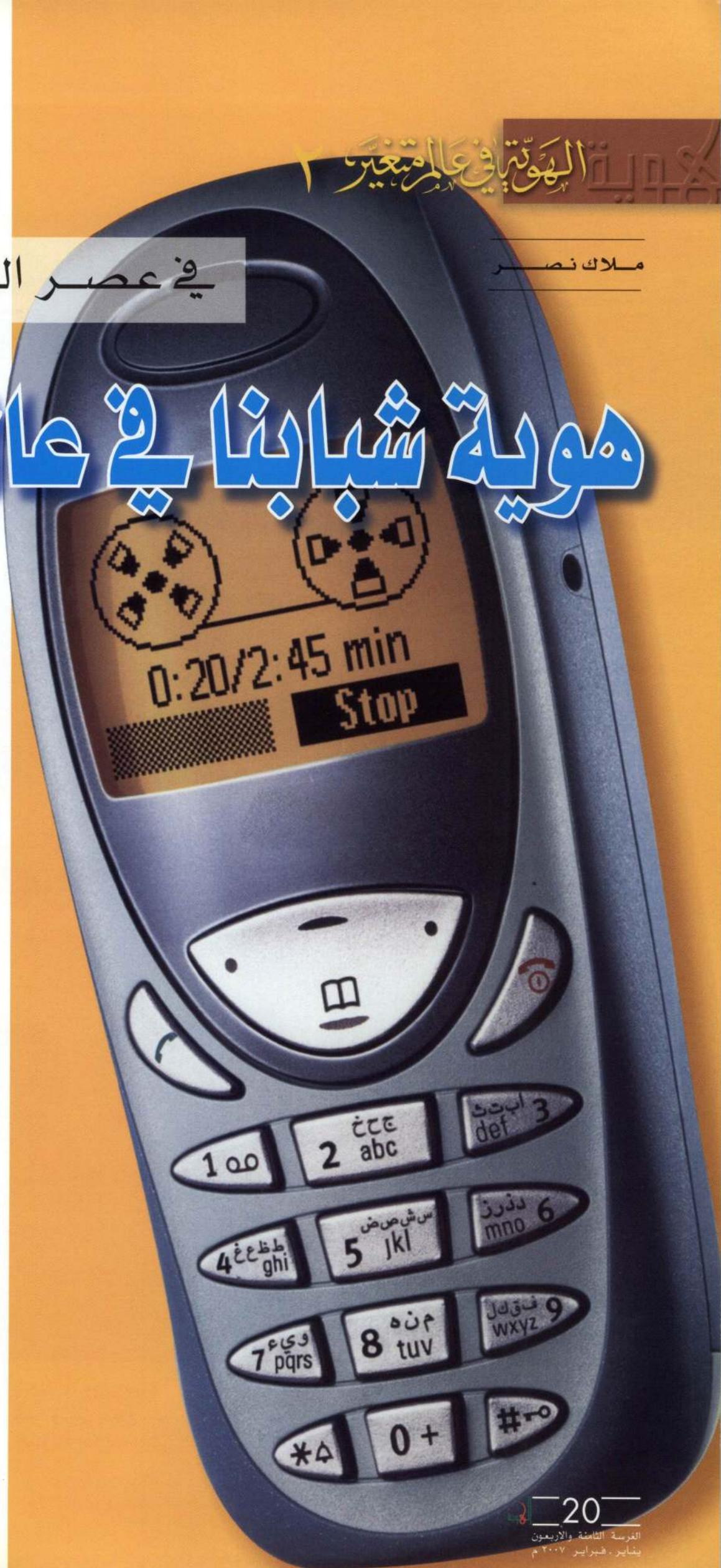
ف «الهوية» للشباب ليست مفهوماً مجرداً لا يعرفه ولا يهتم بمعرفته...، بل هي أسلوب حياة (Life Style) يعيشها يوماً بيوم.

نعيش الآن انتشار الجيل الثالث من أجهزة الهاتف النقال، أو المحمول أو الموبايل (G3).

ومع التفوق التكنولوجي الاتصالي لهذا الجيل الثالث من الهاتف النقال الذي غير شكل الاتصال على كوكب الأرض وربما الأبعد منه، صار هناك جيل جديد من الشباب العربي، له هويته المتغيرة، المتخللة دوماً، المترنة، الماهرة في الاتصال، وباختصار صار هناك جيل جديد من الشباب له هويته «النقالة»! تماماً مثل خصائص وصفات الهاتف النقال الجديد! والسؤال هنا: كيف تتغير هوية شبابنا العربي بتغير موديلات وطرازات الهاتف النقال؟ وما العلاقة بين الشباب والهاتف النقال؟ وما هي صور وأشكال الهوية العربية (إن بقيت عربية!) للشباب والتي تتغير كل يوم، مع تبدل وتغير أجيال الهاتف النقال؟

## عواطف الكترونية

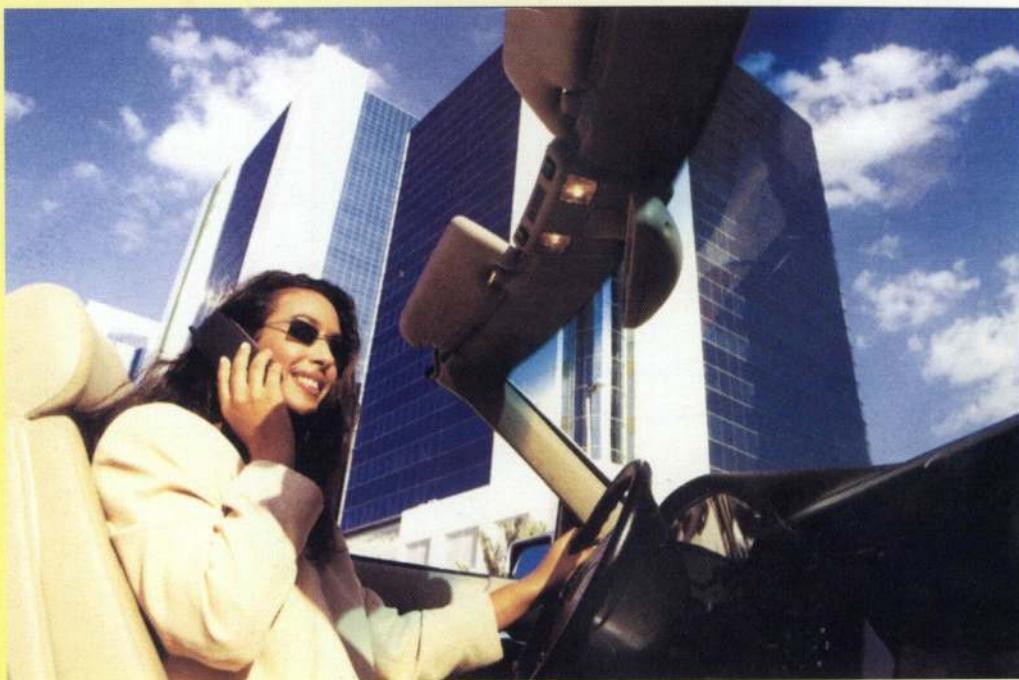
تخبرنا أدبيات علم النفس أن مشاعر الإنسان



الدراسات تؤكد: نسبة كبيرة من استعمالات الشباب للهاتف النقال تنحصر في (العواطف)

كيف تتغير هوية شبابنا العربي بتغير موديلات وطرازات الهاتف النقال؟!

# يات) ومشاعر الـ (ديجيتال



العاطفية وأهمها: الأغاني العاطفية التي يتم تحميلها على الجهاز أولاً بأول، وكان العالم كله قد صار بالنسبة لشباب الهاتف النقال - مجرد نغمات لهذا المطرب أو هذه المطربة، وبالتالي تدور مشاعر وعواطف وأفكار الشاب في تلك الأغاني العاطفية، التي يرى هذا الشاب أو ذاك أنها «تعبر» عن ذاته، باعتبار المشاعر الغرامية والعواطف الجنسية أهم ما يشغل كيان وبالشباب... لذلك، وشيناً فشيناً، لا تتحول تلك النغمات والأغاني العاطفية إلى مجرد وسيلة ترفيه فنية، بل إلى ما هو أكثر من ذلك، إلى «عالم» كامل له مفرداته ورموزه وألوانه وكلماته ولغته، هو عالم العواطف والمشاعر، الذي يسكن الشباب قبل أن يسكنه الشباب وهنا تصير إحدى العلامات الرئيسية المميزة للشخصية الشبابية هي «العواطف» الالكترونية أو «العواطف النقالة» نسبة إلى ارتباط عواطف الشباب

وعواطفه تحدد الكثير من خصائص شخصيته وهويته، كما أنها تحدد مدى استجابته للعالم من حوله بكل مؤثراته، وإن كنا نتناول هوية الشباب في عصر الهاتف النقال ومدى تشكل هذه الهوية بهذا الجهاز الذي أحدث انقلاباً في حياتنا، فإن هذه الهوية في جانبها العاطفي بشكل خاص والوجوداني بشكل عام أصبحت تتشكل بقدر لا يُستهان به بسبب الاستعمال المتكرر لهذا الجهاز، فالملاحظ من الدراسات أن نسبة كبيرة من استعمالات الشباب العربي للهاتف النقال تنحصر في «العاطفية» بكل معنى الكلمة وعاطفية، هنا المقصود بها العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر من حيث الحب والغرام والانجداب، إلى آخر هذه المظاهر.

لقد صار جل اهتمام الشباب العربي في استخدامه للهاتف النقال منحصراً في كل ما يخص العلاقات

ذكرت وكالة رويترز في دراسة لها حول انتشار الهواتف النقالة بالعالم العربي أرقاماً وإحصاءات منها:

- ٧٠٪ هي نسبة زيادة استخدام الهواتف النقالة في عام ٢٠٠٥ في العالم العربي.
- ٨٨,٦٠ مليون مشترك العدد الذي قفزت إليه المعدلات بحلول نهاية عام ٢٠٠٥ بعد أن كان ١٩٥١ مليون مشترك نهاية عام ٢٠٠٤.
- ٣٨٪ هي نسبة زيادة المشتركين في منطقة الخليج العربي خلال عام واحد فقط.
- معدل النمو في الاتصالات في خدمات الهواتف المحمولة في البحرين والإمارات هو المعدل نفسه في أوروبا.
- ٨٦٪ هي نسبة زيادة معدل المشتركين الجدد في شمال إفريقيا لعام ٢٠٠٥.
- الخليجيون أولًا في دراسة نشرت بمجلة «آلو» المتخصصة جاءت النتائج التالية:
  - الخليجيون هم أكثر تحدثاً مع أصدقائهم في الهاتف المحمول
  - نصف العرب الوافدين بدولة الكويت يستخدمون الهاتف بهدف مكالمة الأصدقاء
  - ٤٤٪ فقط هي نسبة المكالمات الخاصة بالعمل داخل دولة الكويت
  - ٤٠ ديناراً كويتياً هي المتوسط الشهري لفاتورة الهاتف النقال في دولة الكويت

فيما بينهم بل تصل في الحال و«تنقل» فيما بينهم بسرعة، لذلك هي «عواطف نقالة» لأن طبيعتها صارت من خلال الهاتف النقال سريعة الانتقال، سريعة التأثير، سريعة الزوال أيضاً.. إنها عواطف نقالة لأنها تنتقل بكل سهولة ويسر، وعواطف نقالة أيضاً، لأنها لا تدوم سواء على شاشة الهاتف النقال (وسيلتها) أو في القلوب، لأنها تتأثر كثيراً بنوع الوسيلة التي تنقلها.

شاشة الهاتف النقال «مسطحة»، وتومض وتتنفس سريعاً، وكأنها تشير إلى تلك العواطف «المتنقلة» بين الشباب، التي تتوهج سريعاً، وتتنفس سريعاً، مما يولد «هوية» خاصة للشباب العربي، من صفاتها السرعة في العطاء، والسرعة في النسيان، والسرعة في التأثير والتأثير ومن ثم الزوال.

الخطورة في الأمر، أن الهوية العاطفية التي هي جزء أساسى من الهوية الشخصية للشباب تتشكل بالآلة مثل الهاتف النقال التي لم تعد مجرد آلة تستخدم، بل آلة تشكل وتحدد معالم التفكير وبالتالي الهوية.

### لغة (آي آرسى)

في دراسة أجراها د. يوسف محمد الأستاذ بجامعة الكويت، كلية الآداب - قسم الإعلام، عن استخدامات الهاتف النقال بين طلبة جامعة الكويت، تبين أن ٩٨٪ من شباب الجامعة يمتلكون هواتف خاصة، وأن الرسائل الفرامية جاءت في المرتبة الثالثة من أنواع الرسائل التي

بالجانب الغنائي من الهاتف النقال.

أيضاً، هناك بعد آخر مهم في مسألة الهوية الشبابية في جانبها العاطفي «النقال»، وهو أن الشباب العربي صار يعبر عن مشاعره وعواطفه وغرامياته أفضل وأسرع وأسهل من خلال الهاتف النقال.. فبواسطة التكنولوجيا العالية جداً في الهواتف

النقالة الحديثة، يستطيع الشاب أو الفتاة التعبير عن مشاعره العاطفية تجاه من يحب، من خلال استخدامه لغة جديدة أحدثتها وأسستها أوساط الشباب الهواتف النقالة... تلك اللغة قد تكون رموزاً خاصة، أو صورة أو (لوجوهات)، أو شعارات، أو رنات من أغاني عاطفية، المهم أنها صارت في متناول الأيدي بل الأصابع التي تتحرك بكل سهولة و«حرية» على جهاز الهاتف النقال.

والغريب أن تلك اللغة الخاصة بالتعبير «النقال» - نسبة إلى الهاتف النقال - ليست من وضع القواميس اللغوية العادمة التي دخلت متحف



**لا خوف من وقوع لغة (النقال) التي يتداولها الشباب تحت أنظار الكبار لأنهم لن يفهموها!**

**لم يعد النقال مجرد آلة تُستخدم، بل آلة تشكل وتحدد معالم التفكير وبالتالي الهوية**

يرسلونها.

ولذلك يقول بعض الطلبة أن من أسباب استخدامهم للنقال هو التحدث مع الجنس الآخر دون معرفة الأهل! ولقد ابتدع الطلبة لذلك الغرض لغة خاصة بكتابه تلك الرسائل القصيرة وهي ليست عربية ولا إنجليزية بل هي مزيج من اللغتين، وهي تشبه بذلك اللغة المستخدمة الآن في غرف الدردشة (الشات) على شبكة الانترنت وهي ما يسميها البعض «لغة آي آرسى».

وامعاناً في خصوصية وسرية تلك الرسائل الفرامية، تذكر بعض الدراسات أن الشباب

التاريخ في نظر الشباب، بل هي من وضع الشباب أنفسهم! إنها لغة من عقول وقلوب الجيل الجديد الذي خرج عن المألوف في أمور كثيرة، ويستطيع اختراق الحدود والسدود وأي نوع من أنواع الرقابة من خلال تلك اللغة التي وإن وقعت حتى في أيدي الكبار أو الجيل الأكبر، فربما لا تفهم معانيها، لذلك فإن هذه اللغة «النقالة» وتعبرها عن العواطف «النقالة»، صارت تشكل جزءاً لا يستهان به من «هوية» الشباب العربي المعاصر.

هذه اللغة الجديدة هي «شيفرة» تصل إلى المحبين



## تقنية (البلوتوث) فتحت الباب واسعاً أمام شريحة كبيرة من الشباب لتصوير الأوضاع المخلة بالأداب وتوزيعها

خاصة مهاراته في الاتصال...، فقد سببت تلك الثورة التكنولوجية الرقمية نوعاً من يقظة مراكز معينة في مخ الإنسان خاصة «بالاتصال الرقمي».

نعم، لقد أصبح مخ الإنسان متواافقاً بدرجة عالية مع الاتصال الرقمي، متعاملاً بدقة شديدة مع أزرار الموبايل أو الهاتف النقال والكمبيوتر والآلات الرقمية الأخرى، وهذا ما ينطبق تحديداً وبوجه خاص على شبابنا العربي الذي صار يتمتع بقدرات خاصة «اتصالية» رقمية.

بل والأهم من ذلك، على المستوى النفسي والاجتماعي، صار الشباب العربي قادراً على الاتصال والتواصل فيما بينه

- وليس بالطبع مع الجيل القديم بسبب الفجوة الرقمية بين الجيلين - وصار قادراً على «التواصل» بكل أبعاده: العاطفية، النفسية، العقلية، وكل أنواع الاتصال الإنساني،

بل حتى الاتصال بالجسد أي بلغة الجسد - وليس الاتصال الجنسي بواسطة الهاتف النقال، الذي يملك إمكانية إرسال واستقبال واستعراض صور شخصية ثابتة أو متحركة (فيديو).

لذلك، تشكل جزء من هوية الشباب العربي، النهم في التعامل مع الهاتف النقال، بواسطة هذه النوعية من الاتصال، وصارت تلك الهوية هوية اتصالية، تملك الفاعلية على التعبير الجيد عن النفس، وعلى التواصل مع الآخرين، ولم تعد هوية الشباب العربي محددة بالمكان والزمان وبالأعراف والتقاليد الموروثة وبأساليب الماضي في التواصل والاتصال، بل صارت مفتوحة على التشكيل والتشكل دائماً، يوماً بيوم، من خلال عالمها الذي نعيشه الآن، ومن أهم ملامح هذا العالم: (جهاز الهاتف النقال).

ابتكروا لهم لغة خاصة برموز معينة! فحرف «ح» مثلاً قد يعني للبعض (حب)، ورقم «٨» يعني (مشتاق إليك)، ورقم (٣) يعني: (إلى اللقاء)، وقد صارت تلك اللغة مألوفة بين أوساط مستخدمي التقال لاغراض عاطفية!

لذلك، فإن نظام الرسائل القصيرة (SMS) المتاح حالياً بنجاح فائق على شبكات التقال، استطاع أن يكسر الحاجز النفسي العاطفي بين الجنسين.. فالحديث الشفاهي المباشر قد لا يجرؤ عليه كل الشباب، مما يجعل الرسائل المكتوبة أسهل من الوجهة النفسية، مما يجعل الشباب اليوم يعتقدون أن التقال استطاع حل مشكلة المواجهة المباشرة بين الشاب والشابة، خصوصاً وقد صارت الشاشات الملونة الإلكترونية تحمل عشرات الرموز (الوجوهات) تعبر عن مشاعر الحب، مع عبارات مثل: «أنا لك على طول»..، «أحبك أنت»..، إلخ، وبالتالي صارت المشاعر مشاعر رقمية» (ديجيتال) تصل، سواء كانت (صادقة أو كاذبة)، إلى الطرف الآخر في ثوان معدودة، مما أنهى تماماً دور «الوسيط» البشري الذي كان يحمل خطاب المحب إلى حبيبة.

وصار هذا الوسيط مجرد «آلة» في حجم كف اليد، وهو وسيط محايـد، لا يعرف الظروف، الخاصة بالرسالة أو عيوب المحبين أو الاعتبارات الأخرى، فصار أكثر أماناً في توصيل رسالته.

### البلوتوث.. وما أدراك؟

الأدهى من كل ذلك ظهرت تقنية (البلوتوث) في الجيل الثالث من الهواتف النقالة، التي صار بإمكانها تسجيل وإرسال رسائل مرئية، بالصوت والصورة المتحركة، وهو ما فتح المجال واسعاً أمام إباحية التقال (Mobile Phone)، لكن الأخطر أن الشباب ما عاد يكتفي باستقبال وإرسال الأفلام الإباحية، بل راحت نسبة منه تصوّر وأوضاعاً مخلة بالأداب وتوزعها على من تحب بواسطة البلوتوث!

### هوية اتصالية رقمية

يتحدث العلماء في علم «السبرنيطيكا» (علم الآلة والاتصال) عن مدى التأثير الهائل لاستخدام الإنسان للآلات الإلكترونية على أسلوب حياته،

حين يتحدث التاريخ

# الكويت والعراق ... من



عبدالله الوصي على عرش العراق يتناول القهوة في جناح الأمير الراحل عبدالله السالم الصباح

التآخي والمحبة والوثام.. فهل يكون؟  
لقد أدركت القيادة الكويتية منذ زمن بعيد بأن الجغرافيا قدرها الذي لا مناص منه، فتعاملت مع هذه الحقيقة بكل موضوعية واتزان، وراحت تسخر الدبلوماسية، بكل أنواعها، للتکيف مع مستجدات كل مرحلة من تاريخ العراق الحديث. وقد نجحت بالفعل في صد العديد من موجات رياح الشمال العاتية، ابتداءً من دعوة الملك غازي عام ١٩٣٣ إلى ضم الكويت، ومروراً بمحاولات نوري السعيد إلحاقها بالاتحاد الهاشمي المزعوم،

كل الوسائل جربتها الكويت في سبيل إشاعة الوئام بين البلدين الشقيقين، وجهدت في تصفية أي شوائب كانت تطراً بين فينة وأخرى على امتداد أكثر من ٦٠ سنة، بمال حينا وبالدبلوماسية أحياناً أخرى، إلى أن وصل الطمع حدوداً ما كانت تخطر في مخيلة بشر، وما عادت تنفع معها أي وسيلة: ابتلاء الكويت أرضاً وشعباً! وهنا، كانت الوقفة العالمية المشهورة مع الكويت، التي أعادت الحق إلى أصحابه، وقضت على نظام الطمع العراقي إلى غير رجعة، لينفتح عهد جديد نسبتشر فيه طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة من علاقات

لن تجد الذكرة حين الالتفاف إلى تاريخ العلاقات الكويتية - العراقية إلا جزراً من الاستقرار والأمان في خضم بحر متلاطم بأمواج الريبة والتوجس والطمع، وكان العراق أراد أن يتحدى منطق الأشياء ويقلب فضائل الجوار، وعلاقات النسب والقرابة والتراحم بين شعبين شقيقين إلى مساوى تشيع البغضاء وتثير العداوات، وصولاً إلى الويل والثبور وعظائم الأمور، وهو ما حدث فعلًا، وإن.. ماذا نسمى الحال التي وصل إليها العراق الآن بفضل القيادات التي تعاقبت على حكمه منذ ما يقارب القرن؟!

الاصطفاف التاريخي المشهود للكويتيين حول قيادتهم أهم ما أعنوا الكويت على تجاوز محنها مع العراق

نظر المراقبون إلى مؤتمر جدة عام ١٩٩٠ على أنه تجديد للبيعة بين أهل الكويت وأل الصباح

# الملك غازي حتى صدام

قليلة بمفاجأة من العيار الثقيل.

ففي عام ١٩٦١ في ظل أجواء احتفال الكويت بالاستقلال وإعدادها الترتيبات والإجراءات الالزامية لانتسابها لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة والبقاء اتفاقية ١٨٩٩، وقف عبدالكريم قاسم ليقي خطة عدائية مدعياً بعدم وجود حدود بين العراق والكويت، مشيراً إلى «الحقوق التاريخية للعراق» في الكويت ومنتقداً الامبرالية والاستعمار البريطاني، وبعد ذلك جاءت مذكرة الخارجية العراقية للسفارات العربية لتأكيد صرامة هذا المطلب.

بالطبع، استنكرت دولة الكويت هذه الدعوة وأعلنت تصديقها الدفاع عن أراضيها وكيانها كدولة عربية مستقلة ذات سيادة، وأتبعت ذلك بإعلان حالة الطوارئ، استعداداً لأي طارئ ودخلت مع بريطانيا في مشاورات لتأجيل انسحاب قواتها، كما دعت المملكة العربية السعودية الشقيقة للمساعدة، فهبت للنجدة وبالفعل وصلت قوات سعودية وبريطانية إلى الكويت للوقوف معها ضد أي اعتداء محتمل، وقد قامت جامعة الدول العربية بجهود واسعة لاحتواء الأزمة وتداعياتها تمثلت بإرسال قوات عربية لتهيئة الوضع وحمايتها من أي تهديد عراقي.

بعد ذلك، وفي ٨ فبراير ١٩٦٣ شاعت الأقدار أن وقع انقلاب عسكري أطاح بعبدالكريم قاسم ونفذ فيه عقوبة الإعدام رمياً بالرصاص مع رفاته بمبنى وزارة الدفاع، وتولى عبد السلام عارف رئاسة الدولة، واستقبلت الكويت هذا التغيير بارتياح ترجم انسحاب القوات العربية عن أراضيها.

## هدوء حذر

وفي الرابع من أكتوبر ١٩٦٣ وصل وفد كويتي

المشتركة تم تتويج الملك غازي نجل الملك فيصل الأول ملكاً على العراق عام ١٩٣٣، الذي راح يروج لدعوة «ضم الكويت» من خلال محطة الإذاعة المشهورة باسم إذاعة قصر الزهور التي تبنت حملة دعائية مغرضة وحاذدة على الكويت.

آثار تلك الحملة تواصلت إلى مرحلة الخمسينيات من القرن المنصرم، فأراد المرحوم عبدالله السالم الصباح وضع النقاط على الحروف، وقام بزيارة إلى بغداد عام ١٩٥٢ وطرق بمحادثاته إلى قضايا الحدود ومزارع النخيل وتطور العلاقات بين البلدين.

وما كادت الأمور أن تهدأ حتى تفاقمت حيث وقع في مايو ١٩٥٤ حادث حدودي على بعد ١٥ ميلاً جنوب شرق، صفوان ثم توالي بعد ذلك عدد من الأحداث منها إشارة مسألة تأجير جزيرة وربة مقابل الحديث عن الاستفادة من مياه شط العرب وهو ما قوبل بالرفض، كذلك موضوع مد أنابيب النفط إلى جنوب أم قصر وليس إلى «الفاو» كما يشتهر العراقيون، إضافة إلى مطالبة نوري السعيد، رئيس وزراء العراق آنذاك، بانضمام الكويت للاتحاد الهاشمي عام ١٩٥٨ المكون من كل من العراق والأردن، الأمر الذي رفضه المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح وأيده في ذلك бритانيون.

## قاسم والحدود والنهاية

بعد القضاء على الملكية إثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتنصيب عبدالكريم قاسم نفسه حاكماً على العراق، قام المرحوم الشيخ عبدالله السالم بزيارة العراق لعرفة نوايا حكامه الجدد تجاه الكويت، ثم أتبع ذلك بدعوة قاسم لزيارة الكويت لمناقشة موضوع الحدود، إلا أن هذه الدعوة لم تلق آداناً صاغية في بغداد، بل إن قاسم أتبع ذلك بعد سنوات

إلى مطالبة عبدالكريم قاسم بالغاء الحدود بين البلدين، ووصلوا إلى عهد الطاغية صدام حسين، الذي احتل الكويت بالفعل، لكن الدليلوماسية الكويتية التي شهد لها كل العالم تمكنت من حشد تأييد المجتمع الدولي وضمان وقوفه صفاً واحداً إلى جانب الحق الكويتي، وارغام المحتل بالتالي على الانزياح عن كاهل البلاد.

وأهم ما أعنوا الكويت على تجاوز تلك المحن هو الاصطفاف التاريخي المشهود لأبناء الشعب الكويتي حول قيادته، حيث كان بحق الصخرة الصلدة التي تحطم عليها كل ادعاءات وافتراطات الأنظمة العراقية الطامعة بتراب الكويت، وربما كانت نكبة ١٩٩٠ مثلاً حيناً على يقظة الشعب الكويتي الذي أعطى رسالة للعالم أنه مهما كانت وحشية المحتل وأساليبه العسكرية يبقى موضوع بقائه معقوداً على وحدة الداخل ورفضه للتعاون مع الغازي تحت أي مبرر أو حجة، لذلك نظر المراقبون والمؤرخون مؤتمر جدة الذي انعقد عام ١٩٩٠ على أنه تجديد للعقد والمباعدة بين أهل الكويت وأل الصباح القيادة الحكيمة التي وصلت بالكويت إلى بر الأمان.

## وقائع وعهود

بعد نيل العراق استقلاله عن بريطانيا عام ١٩٣٠ وانضمامه إلى عصبة الأمم بعد سنتين من ذاك اعترف العراق بالحدود الكويتية - العراقية كما أوضحتها اتفاقية ١٩١٣ وهو ما رأى فيه المؤرخ الدكتور عبد الملك التميمي نقطة انطلاق للعلاقات السياسية بين البلدين.

لكن بعد ذلك بعام، وكما أشارت دراسة حول «الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية» صادرة عن مجلس الأمة الكويتي استعرضت تاريخ العلاقات

طالب حزب البعث بتوسيع منافذ العراق البحريه المطلة على الخليج العربي، وصار يتحدث علانية عن أطماعه في جزيرتي (وربة) (وبوبيان) وقد تم تصعيده ذلك في نوفمبر عام ١٩٧٢ حين قام العراق بشق طريق إلى مركز الصامطة الكويتي، وأخذ يمارس أساليب التهديد والابتزاز في سبيل الاستحواذ على منفذ يطل على الخليج العربي، ثم عمدت القوات العراقيه في مارس ١٩٧٣ إلى الهجوم على مركز الصامطة وقتل جنديين كويتين وجرح آخر، وفي ٢٨ ابريل ١٩٧٣ سحب العراق قواته من مركز الصامطة وأغلقت الحدود الى أن أعيد فتحها

العراق برئاسة المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك، بدعوة من رئيس وزراء العراق أحمد حسن البكر، وقد تم الاتفاق على أن تعترف العراق باستقلال الكويت وأن يتم تبادل التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفراء بعد إلغاء الاتفاق المعقود بين الكويت وبريطانيا.

وقد أودع هذا الاتفاق بالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وأعقب هذه الاتفاقية فترة هدوء نسبي بين الدولتين.

عام ١٩٧٧م. القيد  
RAS AL OAYED  
**البعث وصدام**  
عام ١٩٧٩ استحوذ صدام حسين على السلطة بعد  
إلاحة أحمد حسن البكر عن الحكم، وبقيت قضية  
الحدود معلقة إلى أن اندلعت الحرب العراقية  
ال الإيرانية في تلك الأثناء قدمت الكويت كل العون  
للعراق لمساعدته على تحمل أعباء الحرب.  
وحيث بحثت معه أمير الحدود طلب تأجيل البت  
بالموضوع لحين توقف الحرب.

في عام ١٩٦٥ عاود الشيخ صباح السالم زيارته للعراق لبحث موضوع ترسيم الحدود، إلا أنه فوجئ باقتراح العراق بأن تتنازل الكويت عن جزيرتي (وربة) و(بوبيان) لقاء تنازل العراق عن (أم قصر) للكويت، وهو ما رفضه الشيخ صباح السالم في حينه، إلا أن الأمر لم يتجاوز ذلك إلى التأزيم، بل استمر المهدوء ولو بشكل نسبي طيلة حكم عبد السلام عارف الذي انتهى بموته عام ١٩٦٦ إثر حادث تحطم الطائرة التي كان يستقلها.

بعد توقف الحرب العراقية - الإيرانية عام ١٩٨٨ كشر نظام صدام عن أنبياءه وأظهر نواياه تجاه الكويت إذ عاود إثارة مشكلة الحدود ابتداءً من العام ١٩٩٠ لتسكّن بحملة عدائية وغزو عسكري يحتل فيه دولة الكويت بالقوة المسلحة بتاريخ ٢ آugustus ١٩٩٠ في سابقة تاريخية لا مثيل لها، رغم التهديدات والتحذيرات العربية والعالمية.

وقد تواصل الهدوء بين البلدين في عهد عبد الرحمن عارف بعد ذلك، الذي زار الكويت عام ١٩٦٧ وأبدى الحرص على تفعيل العلاقات بين البلدين بشكل أكثر إيجابية، لكن سرعان ما أطلت الأزمة برأسها من جديد إثر انقلاب حزب البعث على عبد الرحمن عارف وتسليم مقاليد الأمور في العراق.

اعترف العراق عام ١٩٣٢  
بالحدود كما أوضحتها  
اتفاقية ١٩١٣ ثم عاد  
بعد عام واحد ينادي بضم  
الكويت..

نوري السعيد طالب بضم  
الكويت إلى الاتحاد الهاشمي  
وعبدالكريم قاسم ادعى أن  
للعراق حقوقاً تاريخية في  
الكويت

صدام كان يماطل في بحث  
الحدود إلى ما بعد الانتهاء  
من حربه مع إيران.. وما أن  
انتهى حتى وجه مدافعيه نحو  
الكوت!



سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح أثناء زيارته لبغداد عام ١٩٥٤ مع الامير عبدالله (الوصي على العرش) ومعهما السيد نوري السعيد، جالسون داخل خيمة

جزیرة عوّهه  
AUHAAH ISLAND

صزارع العبدلي  
AL ABDELI FARMS

وفي عام ٢٠٠٣ دخلت القوات الأمريكية العراق وأسقطت حكم البغث ونظام صدام حسين لتقوده بعد ذلك إلى محكمة عادلة انتهت إلى الحكم عليه بالإعدام شنقاً حتى الموت.

وأمام التعنت العراقي اضطرت الشرعية الدولية إلى الانتصار لعضو في الأسرة الدولية، وقد استطاعت بالفعل إجبار النظام العراقي، وتحت استخدام القوة على الانسحاب من

حور شيطانة

جزيرة ورمة  
WARBAH ISLAND

KHOWR ABDUL

## حكام ومطالبات... ونهايات

الحاكم	السنة	المطالبات والأحداث	النهاية
الملك غازي	١٩٣٣	الدعوة لضم الكويت بحملة دعائية في محطة قصر الزهر	مات بحادث سيارة ووجدت جثته مهشمة وقيل إنه مات مسموماً
نوري السعيد	١٩٥٨	المطالبة بانضمام الكويت للاتحاد الهاشمي	قتل بعد مرور يومين على ثورة ١٤ تموز، وسحلت جثته من قبل الجمهور
عبدالكريم قاسم	١٩٦٣ - ١٩٥٨	طالب بضم الكويت للعراق وإلغاء الحدود وعدم الاعتراف بالاستقلال	نفذ فيه حكم الإعدام عام ١٩٦٣ أرميا بالرصاص بغرفة الموسيقى بدار الإذاعة
عبدالسلام عارف	١٩٦٦ - ١٩٦٣	اعتراف متبادل وتبادل دبلوماسي وإقامة علاقات دبلوماسية	توفي في حادث تحطم طائرة مروحية عام ١٩٦٦ بجنوب العراق وسط عاصفة رملية.
عبدالرحمن عارف	١٩٦٨ - ١٩٦٦	زار الكويت عام ١٩٦٧	هرب من العراق وعاش في تركيا ثم عاد لبغداد ووضع تحت الإقامة الجبرية، منحه مجلس الحكم الانتقالي عام ٢٠٠٤ مبلغ ١٠٠٠ دولار راتب تقاعدي شهري وعلاجه بالأردن.
أحمد حسن البكر	١٩٧٩ - ١٩٦٨	اعتداء عراقي على الحدود ودخول مخفر الصامتة ومقتل جنديين	استبعد من الحكم ونحي عن السلطة من قبل صدام وتوفي في ١٩٨٢ وقيل إنه مات مسموماً
صدام حسين	٢٠٠٣ - ١٩٧٩	غزا الكويت عسكرياً واحتلها عام ١٩٩٠ وطرد منها عام ١٩٩١ واحتجز مئات الأسرى من الكويت وقام بإعدامهم وعثر على رفاتهم شنقاً في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦	أطاحت القوات الأمريكية بحكمه وسقط عام ٢٠٠٣ وأُلقي القبض عليه في حفرة اختبأ بها واقتُد إلى السجن وجرت محاكمته وأُعدم شنقاً في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦
غازي الياور	٢٠٠٤ - ٢٠٠٣	زار الكويت عام ٢٠٠٤	انتهت مدة حكمه بالرئاسة وانتخب بدلاً منه جلال الطالباني
جلال الطالباني	٢٠٠٧ - ٢٠٠٥	زار الكويت للتعزية بوفاة المرحوم الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح عام ٢٠٠٦	تولى الرئاسة بانتخاب ديموقратي كأول رئيس كردي يحكم العراق

# اتحاد فيديرالي .. مات قبل أن يولد



ترسيم الحدود بين الكويت وال العراق

القطامي وأحمد سيد عمر وعادل الجراح ثم حصل لقاء آخر في مدينة أثينا باليونان في يناير ١٩٦٣.

وفي ٦ يناير ١٩٦٣ وأثناء المفاوضات ألقى عبدالكريم قاسم خطاباً هاجماً في الكويت وانسحب على أثره وفد الكويت ثم أعيدت المفاوضات بعد اعتذار قاسم وتقرر اللقاء في الأسبوع الأول في فبراير ١٩٦٣ لكن بعد أسبوع قتل عبدالكريم قاسم بانقلاب عسكري.

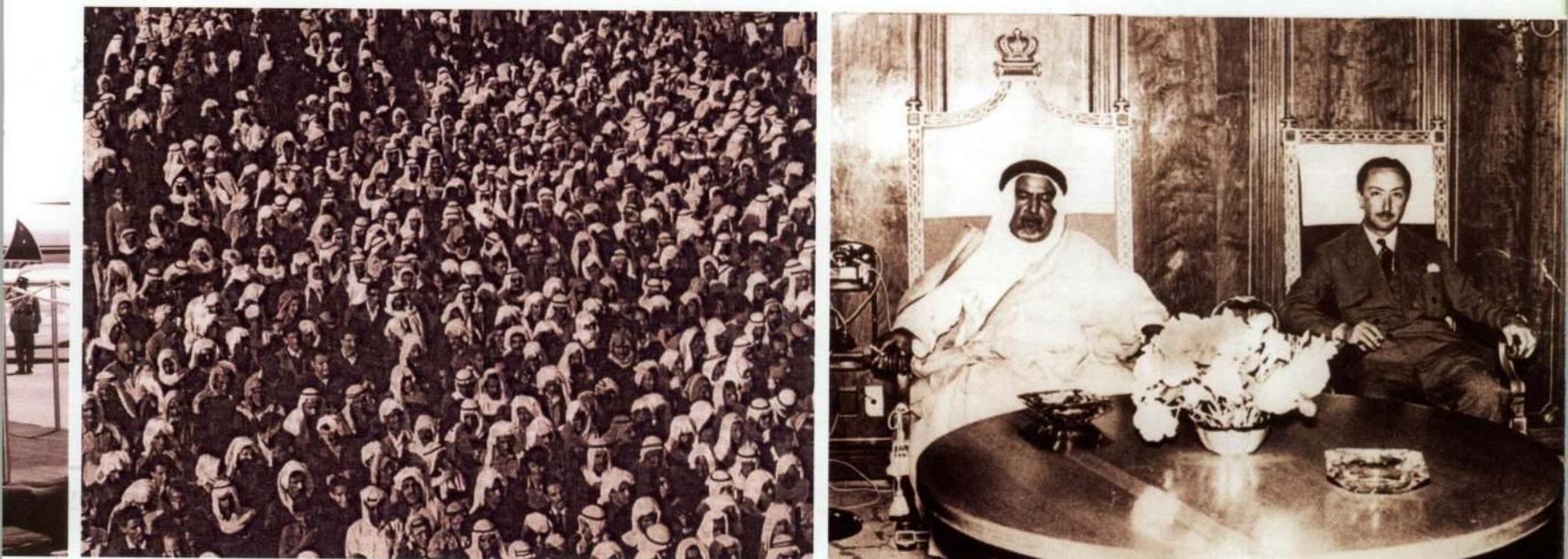
## سفراء الكويت في العراق

في تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين البلدين شغل خمسة دبلوماسيين منصب سفير الكويت لدى العراق ابتداءً من عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٩٠ وهم:

- ١- المرحوم محمد الحمد عبداللطيف أحمد (١٩٦٤ - ١٩٧١).
- ٢- المرحوم خالد عبداللطيف المسلم (١٩٧٣ - ١٩٧٧).
- ٣- المرحوم عبدالعزيز الصرعاوي (١٩٧٧ - ١٩٨٤).
- ٤- عبدالحميد البعيجان (١٩٨٤ - ١٩٨٧).
- ٥- المرحوم إبراهيم البحوه (١٩٨٧ - ١٩٩٠).

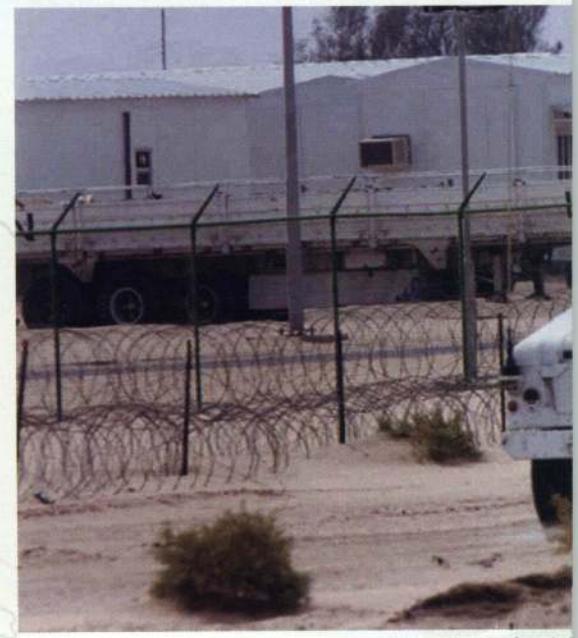
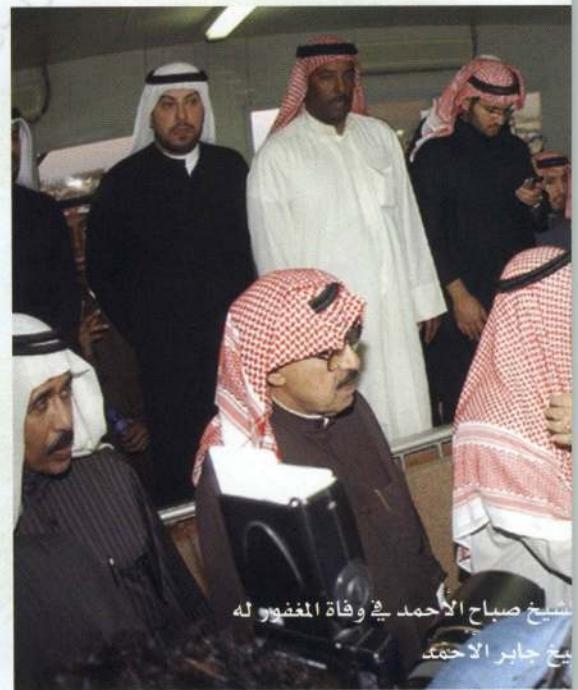
رواية أوردها الكاتب العراقي حسن العلوى في كتابه «أسوار من الطين» لم يتم التأكد من صحتها، تتعلق بإقامة اتحاد فيديرالي في عهد عبدالكريم قاسم في يناير ١٩٦٣ والشاهد «الوحيد» فيها العميد إسماعيل العارف الذي كان يشغل منصب وزير الإعلام في حكومة قاسم، وقد نشرها في مذكراته التي صدرت عام ١٩٨٦.

الفكرة جاءت باقتراح من أحمد سيد عمر عاصم (وكيل وزارة المالية آنذاك) إلى أمير الكويت المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح للاتصال سرًا بعبدالكريم قاسم لإيجاد حل سلمي للمشكلة، وحصل لقاء بين أحمد سيد عمر وموسى علاوي في لبنان في أبريل ١٩٦٢ ونقل العلوى أن أحمد سيد عمر عاد من الكويت إلى لبنان بعد أن استطاع رأي الحاكم بصيغة تتضمن إعلان اتحاد فيديرالي بين البلدين، ودعم الاقتصاد العراقي بمبلغ ١٥٠ مليون دينار كويتي للخطة الخمسية الاقتصادية. نالت المقترن موافقة عبدالكريم قاسم وجرت المفاوضات في أبريل ١٩٦٢ ثم نقلت المفاوضات إلى قاسم حسن سفير العراق في تشيكوسلوفاكيا وعقد اجتماع في زيوريخ وكان من الجانب الكويتي كل من جاسم



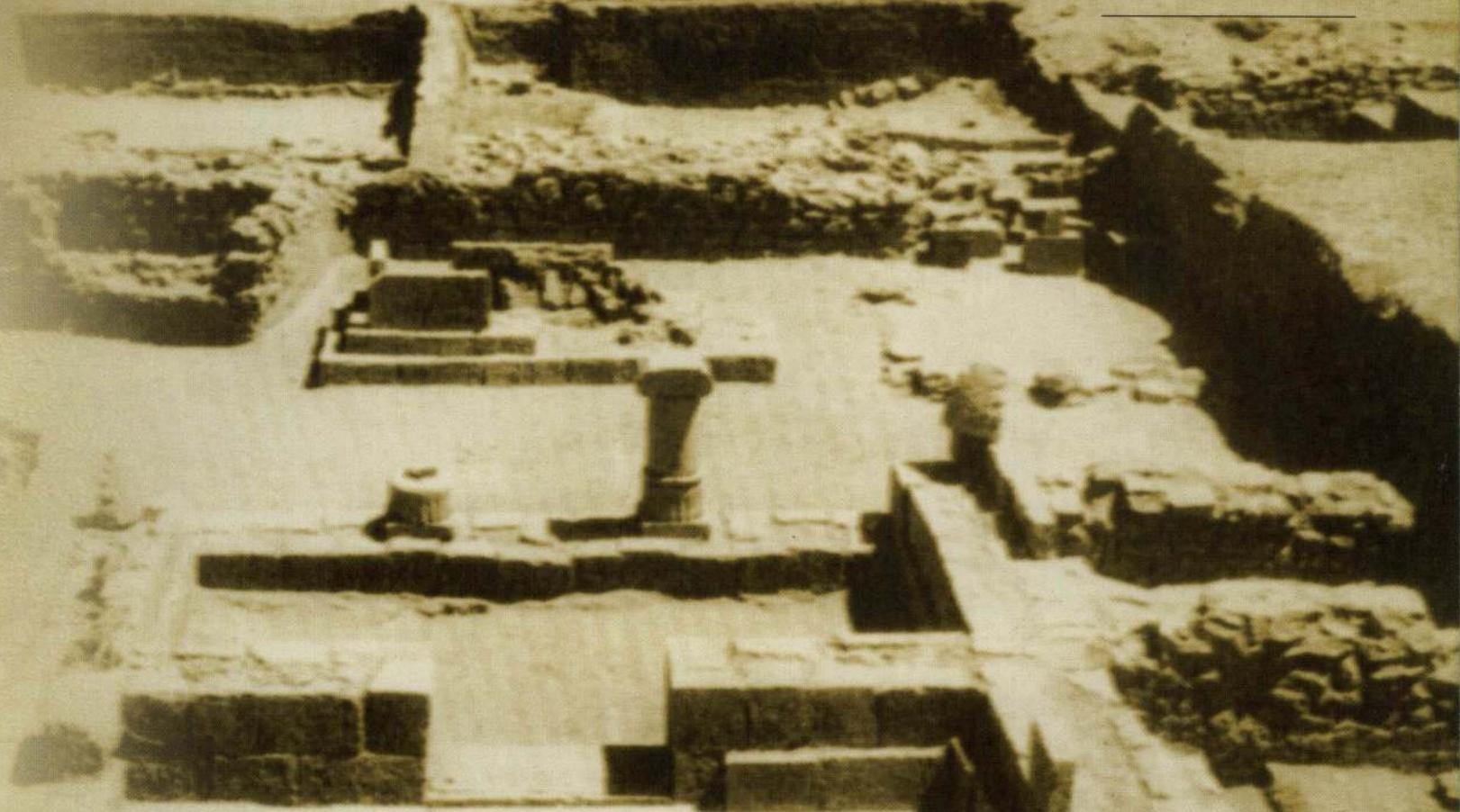
سمو الشيخ عبدالله السالم وممعه الأمير عبد الله (الوصي على عرش العراق) عام ١٩٥٤ أثناء زيارته إلى بغداد

## فرحة التحرير للأهالي مع القوات السعودية



آدِيشَادِي  
بَلْدَة

عبدالله بدران



منظر لعبد أرتميس وأمامه المذبح في جزيرة فيلكا

كنوز زرادشت الكوبيت عصرة وغرافقة

# القصة الحاملة لأسطورة آتشاد

أنشا الأسكندر الأكبر فيلكا مستعمرة إغريقية في نهاية القرن 4 ق.م أطلق عليها اسم (إيكاروس)



سمو الشيخ عبد الله السالم يفخّص ختماً من آثار فيلكا عام ١٩٦٣م ويبدو في الصورة الشيخ جابر العلي وزير الإرشاد آنذاك

تنبع أهمية الآثار من كونها تمثل مصدراً مهماً من مصادر نشأة وتطور الدولة التي اكتشفت فيها، فضلاً عن اكتنازها قيماً روحية وثقافية تصبغ هوية تلك الدولة ومواطنيها، الامر الذي يزيد من حرص الدول في الحفاظ على آثارها والسعى الدؤوب لاسترجاع ما تسرب منها إلى الخارج، لكن.. ماذَا عن دولة الكويت وأثارها، وخصوصاً آثار جزيرة فيلكا؟ وما قصة تلك الرحلة التي قطعتها خارج أسوار الكويت، وما الكيفية التي تم بموجبها استعادة هذه الآثار إلى حضن الوطن؟

تقع جزيرة فيلكا عند مدخل جون الكويت في مواجهة الكويت العاصمة على بعد نحو عشرين كيلومتراً داخل البحر، وتبلغ مساحتها ٤٦ كيلومتراً مربعاً، وهي ماهولة بالسكان منذ عهد قديم، وكانت محطة تجارية مهمة على الطريق البحري بين حضارات وادي الرافدين والحضارات التي على سواحل الخليج العربي.

وقد كشف التنقيب الأثري في فيلكا عن حضارة تعود إلى ألف الثالث قبل الميلاد، واستمرت حتى العهد الهلناني، حين أنشأ فيها الإسكندر الأكبر مستعمرة إغريقية أطلق عليها اسم (إيكاروس) في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد.

باصطيادها، وينذر أحد المؤرخين أن الإسكندر الأكبر أمر أن تسمى الجزيرة باسم إيكاروس نسبة إلى جزيرة شبيهة بها في بحر إيجي لها ذكر في الأساطير اليونانية، أو أن جنوداً من أكاريا اليونانية كانوا في جيش الإسكندر وأنهم هم الذين استقروا في جزيرة فيلكا فاطلقوا عليها اسم إيكارا أو إيكاروس.

### مكتشفات أثرية

عملت بعثات عدّة في جزيرة فيلكا للتنقيب عن آثارها واكتشاف ما تحويه من كنوز ومعالم حضارية، وتبين من خلال تلك الاعمال التي استمرت سنوات طويلة أن من أهم الآثار التي تحويها الجزيرة بيت مؤلف من ١٢ غرفة أحدها كانت ورشة حداده، وفيها قوالب من الأجر أحدها صبت فيه مادة لينة ظهرت فيها صورة وجه الإسكندر الأكبر، كما تم الكشف عن قلعة يونانية وعشر بداخلها على قطعة من عمود حجري مما كان يوضع في مدخل المعابد قديماً، وفي وسط القلعة تم العثور على تماثيل بعض الآلهة الإغريق.

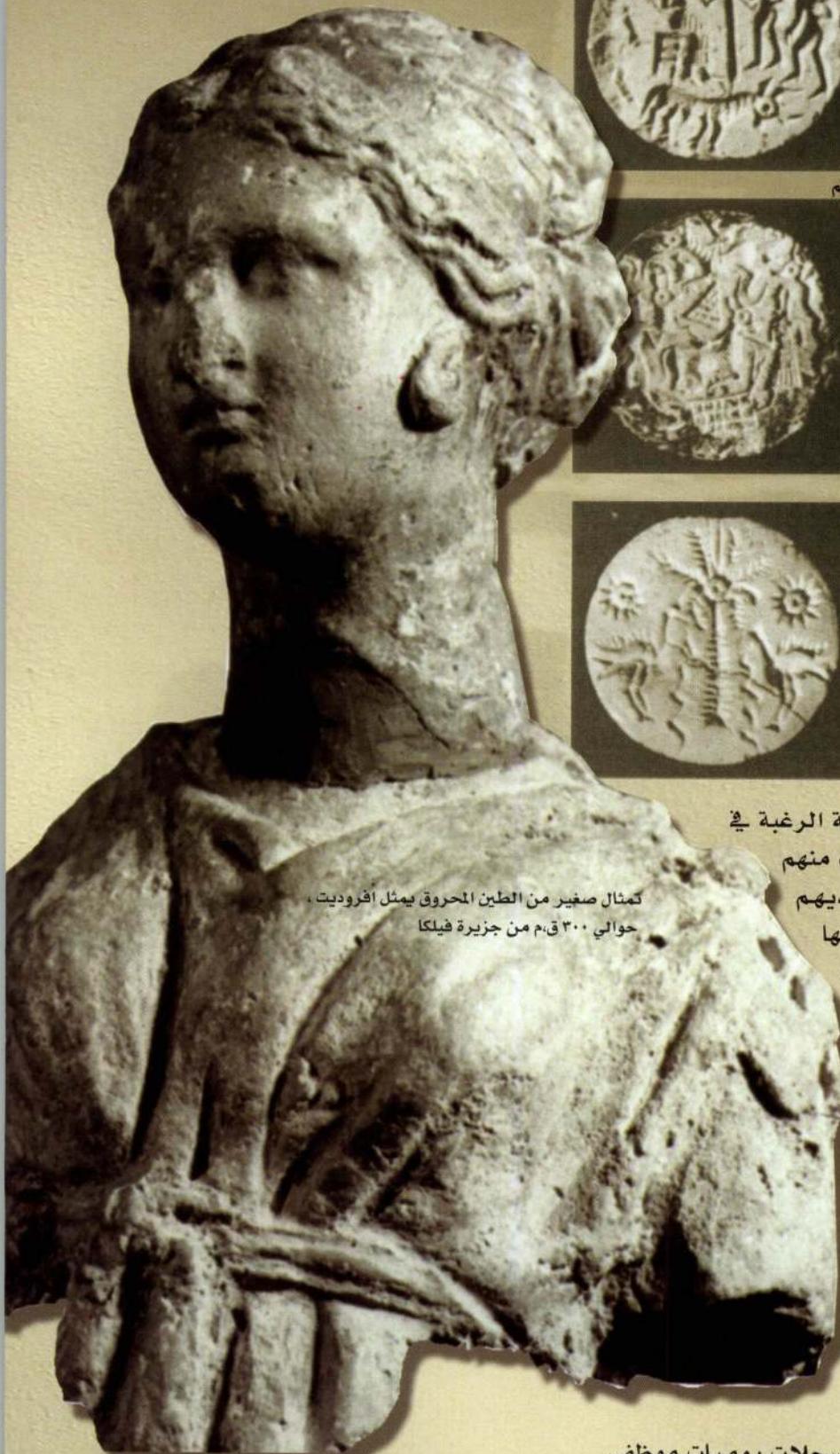
وعثرت البعثات المتعاقبة أيضاً على عدد كبير من الأختام تدل جميعها على أن أهل تلك الجزيرة كانت لهم حضارة خاصة ذات مستوى متميز، وتمثل مجموعة أختام فيلكا أنماطاً مختلفة من الأختام الدائرية الشكل، وهذه يطلق عليها أختام (الخليج العربي)، هذا إلى جانب الأختام

ولقد ظهرت جزيرة فيلكا في الخرائط الجغرافية للمرة الأولى عام ١٥٩٦م تحت اسم (داكوادا) أو (اكوادا) وهو اسم أطلقه البرتغاليون عليها، ثم تتابع هذا الاسم في عدد من الخرائط التالية. وظهر اسم فيلقا أو فيلكا للمرة الأولى في خريطة صمويل ثورنتون الملاحية عام (١٧١٦م) وقد ورد وصف لجزيرة فيلكا عند عدد من المؤرخين والجغرافيين اليونان، فذكروا أنها جزيرة تكثر فيها الأشجار ويوجد فيها الماعز البري والغزلان المقدسة التي لا يسمح



ختم مستدير عليه رسومات  
مميزة للاستعمال  
الشخصي

# آثار فيلكا



تمثال صغير من الطين المحروق يمثل أفروديت،  
حوالي ٣٠٠ ق.م من جزيرة فيلكا

إلى بلادهم بحجة الرغبة في  
أن تكون بالقرب منهم  
حيث يتوافر لديهم  
مختصون لدراستها  
في الدانمارك،  
فانتقلت بذلك  
العديد من  
القطع الأثرية  
إلى متاحف  
وجامعته رهوس  
في الدانمارك.

ثم تم التعرف  
إلى كيفية  
تسرب الآثار  
الكويتية إلى  
الدانمارك عن

طريق مراجعة سجلات يوميات موظفي  
متاحف الكويت الوطني المراقبين للبعثة  
الدانماركية، إذ كان بعض الموظفين يسجلون  
القطع الأثرية المكتشفة ويرسمون أشكالها  
ويصفون زخارفها ورسومها والكتابات الموجودة  
عليها، وتاريخ العثور عليها وأوصافها.

كما تمت مراجعة الدوريات الأجنبية المتخصصة  
والتي تضمنت مقالات عددة عن الآثار التي  
اكتشفتها البعثة الدانماركية في الكويت، وصورا  
لها وإشارات إلى وجودها في الدانمارك. كما  
قام عدد من الشباب الكويتي المتخصص في علم



أختام متنوعة من الحجر الصابوني وهي أختام مستديرة يزيد عدد المكتشف منها ٤٠٠ ختم

الإسطوانية التي صنع بعضها محلياً، في حين  
نسب الآخر إلى الواقع الحضاري المجاورة، أما  
الأختام المربعة فنسبت إلى وادي السندي.

## رحلة العودة

ولا شك أن انتزاع الآثار من أمكنتها الأصلية  
يمثل مساساً بتاريخ البلاد التي توجد فيها  
وثقافتها، ويحدث إرباكاً في المسيرة التاريخية لها  
ويؤدي إلى فقدان بعض حلقاتها، كما أن ضياع  
الآثار من موطنها الأصلي ينتج عنه ضياع جزء  
مهم من المعالم الثقافية التي وجدت في مكان ما  
من هذا العالم.

واستطاعت الكويت إعادة جزء من آثارها إليها  
بعد أن تسربت إلى الخارج عن طريق البعثة  
الدانماركية التي كانت تتنقب عن الآثار في الكويت  
بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٣.

وكانت البعثة الدانماركية قد بدأت أعمالها  
في التنقيب عن الآثار في دولة الكويت في أوائل  
عام ١٩٥٨، وحينها لم يكن يوجد في ذلك الوقت  
قانون للأثار في الكويت ينظم ويحدد العلاقة  
بين السلطات المحلية والبعثات الأجنبية.

وقد نقل الدانماركيون بعض الآثار المكتشفة

صناديق خشبية بعنية تامة.  
ووصلت الآثار الكويتية إلى دولة الكويت في نوفمبر ١٩٨٧، وكان من أهم محتوياتها:  
- عدد من الفخاريات.  
- تماثيل حجرية وفخارية.  
- قطع برونزية.  
- أحجار منحوتة.  
- اختام دائيرية وأسطوانية.

الكويتية، كل في حقل اختصاصه، ثم النشر عنها.

ثالثاً: تحمل جميع المطبوعات الصادرة عن هذه الاتفاقية اسم وزارة الإعلام متحف الكويت الوطني، ومتحف التاريخ القديم، آرهوس، الدانمارك.

رابعاً: يزود الطرف الدانماركي الطرف الكويتي بجميع التقارير والترجمات والصور والخرائط الخاصة بالآثار المكتشفة.

الآثار بزيارة متحف مدينة آرهوس الدانمارك وشاهدوا عدداً من الآثار الكويتية في ذلك المتحف، وإثر ذلك سافر عدد من المسؤولين من إدارة المتحف والآثار الكويتية إلى الدانمارك وتحققوا من وجود تلك الآثار فيها.

## خطوات الاسترداد

وتمت مواجهة مشكلة إعادة الآثار الكويتية من الدانمارك إلى الكويت بطرق عدة أوضحتها الباحث جواد النجاشي في دراسة نشرها مركز البحوث والدراسات الكويتية، وهي كما يأتي:

### ١- قانون الآثار:

صدر قانون الآثار الكويتي بالمرسوم الأميري رقم (١١) لسنة ١٩٦٠، متوكلاً على المحافظة على كل أجزاء التراث الثقافي في البلاد، وصيانة مواقعها الأثرية، وأبنيتها التاريخية، والمساعدة على تكوين مجموعاتها الأثرية في متحفها وإنمائها، ونقل ذلك إلى الأجيال الصاعدة.

### ٢- طلباتبعثات الدانماركية:

تقدمت البعثة الدانماركية إلى إدارة الآثار والمتحف الكويتية طالبة الترخيص لها بالقيام بعمليات تنقيب أثرية مرات عدة، ابتداءً من عام ١٩٧٥، وذلك بعد أن نما إلى علم البعثة أن متحف الكويت الوطني منح ترخيصاً للتنقيب الأثري لجامعة جون هوبكنز الأميركية في جزيرة فيلكا، واحتج الدانماركيون على عبث البعثة الأميركية في المناطق المكتشفة من قبلهم سابقاً، لكن طلبات البعثة قوبلت بالرفض لأسباب عده.

### ٣- الاتصال بمتحف التاريخ القديم في آرهوس:

بعد عدة اتصالات مع مسؤولي متحف آرهوس، ذهب وفد من الكويت إلى المتحف لإجراء مفاوضات لاسترداد الآثار الكويتية الموجودة هناك، وبعد مفاوضات عده تم التوصل إلى اتفاقية بين وزارة الإعلام الكويتية (إدارة الآثار والمتحف)، ومتحف مدينة آرهوس وجامعة آرهوس، كان من أهم بنودها:



- مصابيح فخارية.  
- آنية من حجر الاستيات.  
وهكذا بعد رحلة مضنية تمت إعادة الآثار الكويتية التي استخرجت من جزيرة فيلكا إلى موطنها الأصلي، وتم حفظها في متحف الكويت الوطني لتبقى شاهداً على حضارة الكويت وتاريخها.

خامساً: يقدم الجانب الكويتي دعماً مالياً للصرف على تكاليف ما جاء في البنود الواردة آنفاً، ووضع جدول زمني لذلك يتوافق وإنجاز الاعمال المطلوب تنفيذها من الجانب الدانماركي.

ثم توجه وفد من متحف الكويت الوطني إلى الدنمارك للإشراف على عمليات شحن الآثار، وسجلت جميع الآثار، وتم تغليفها ووضعها في

أولاً: موافقة الجانب الدانماركي على رد الآثار الكويتية الموجودة في المتحف والجامعة إلى الكويت، على أن يحتفظ بمجموعة من الآثار المكررة كنماذج على سبيل الاستعارة لمدة عشر سنوات قابلة للتجدد، ويسجل ذلك في سجلات خاصة لدى الطرفين.

ثانياً: يتفرغ ثلاثة أساتذة من متحف وجامعة آرهوس لمدة ستة أشهر لعمل دراسات عن الآثار

## الملامح والتأثيرات

# رحلة القصيدة الكويتية منذ الـ

سعديه مفرح

تدهب معظم الدراسات التي تناولت الشعر الكويتي إلى أنه كان لـلصحافة دور كبير في نموه وتواصله الصحافة الكويتية والعربية عموماً، كما تؤكد أنه كان للواقع العربي في بدايات القرن العشرين تأثير طاغ على مضمون هذا الشعر إلى درجة غياب الأحداث المحلية عنه إلى حد ما. وقد زاد من افتتاح وتجويد الشعر الكويتي البعثات التعليمية العربية التي بدأت دخول الكويت منذ العام ١٩٣٦م فما الملامح التي وسمت هذا الشعر في بداياته؟ وما أهم التأثيرات؟

توافق معظم من درس تاريخ الشعر في الكويت على أن عبد الجليل الطبطبائي (١٧٧٦ - ١٨٥٣) هو أول من نظم الشعر في الكويت، مع ملاحظة تلك البدايات التي يفترض منطقياً أنها متحققة عبر سيادة الشعر المكتوب باللهجات العامية أو ما يسمى بالشعر النبطي الذي برعت فيه أسماء شعرية معروفة وإن كان أحد لا يستطيع الجزم بنسبتها إلى الكويت وحدها اعتماداً على الجغرافية التي انتشر فيها مداها الشعري آنذاك، فإذا كنا ما زلنا نتنازع بحثياً وتوثيقياً وحتى إعلامياً على اسم الشاعر عبد الله الفرج أن كان نجدياً أو بحرینياً أو كويتياً أو عراقياً، اتكاء على المدد الزمنية التي حظيت بإقامتها فيها كل من تلك البلاد، فإن أسماء أخرى سبقت تاريخ ظهور الفرج سيكون الاختلاف عليها أشد بالتأكيد، ومنها عبد الجليل الطبطبائي نفسه، والذي لم يعش في الكويت سوى السنوات العشر الأخيرة من



الشاعر فهد العسرك

معظم الدارسين توافقوا على أن عبد الجليل الطبطبائي هو أول من نظم الشعر في الكويت

ما يلفت النظر ذلك الاهتمام الشعري المبكر بالقضايا القومية والتقاعس عن تناول  
القضايا السياسية المحلية

# بدايات و حتى فهد العسكر

يرجح أراء من يقول إن «الشعر الكويتي» ١٩٦١ لم ينشر بعد، وخاصة ما يتصل منه ببعض الأحداث المحلية التي تتسم بالحساسية. وهذا يفسر لنا ظاهرة وجود قصائد شعرية شعبية عامية حول تلك القضايا، حيث جرت العادة على تداول القصائد الشعبية وتناقلها شفهياً بين الناس دون الحاجة لكتابتها وتسجيلها، وعدم وجود قصائد فصيحة مما يصعب حفظه وتناوله شفهياً في مجتمع لم يكن التعليم منتشرًا فيه بشكل كاف.

## تسجيل شعري للأحداث

ولكن هذا الغياب الشعري الفصيح عن الحدث

الفرنسي في تونس والجزائر، والإنجليزي في مصر، بالإضافة إلى القضية الفلسطينية التي حظيت بالاهتمام الأكبر من قبل أولئك الشعراء وخصوصاً خالد الفرج حيث بدأ اهتمامه في الكتابة عن تحولاتها منذ العام ١٩٢٨.

على أن شعراء تلك المرحلة تقاعسوا عن تناول القضايا السياسية المحلية، ومنها تلك الأحداث المتعلقة بالمجلس الاستشاري عام ١٩٢١، والمجلس التشريعي عام ١٩٣٨، في قصيدهم رغم أن تلك القضايا كانت من الأهمية التي رافقت بدايات نشأة الدولة في معناها السياسي الحديث في النصف الأول من القرن العشرين، خاصة وأن تلك القضايا والأحداث كانت من الموضوعات المهمة التي تناولتها الصحافة الكويتية في مراحل تطورها المختلفة، كما تناولها الشعراء الشعبيون أيضاً، بل إن الكويتيين اتخذوا في كثير من الأحيان من تلك الأحداث مرجعًا تاريخياً وتوثيقياً للأحداث الاجتماعية والشخصية الموافقة لها في تواريختها كان يقال حدث ذلك الأمر في سنة المجلس وهو يقصدون عام ١٩٣٨ وهو العام الذي قام وحل فيه المجلس التشريعي مثلاً.

ولعل في ذلك الغياب الشعري الفصيح، عن الحدث السياسي الكويتي المحلي قبل الاستقلال عام

عمره.

## شعر الفقهاء

ورغم أن المنطق يفترض وجود شعراء مجايلين للطباطبائي، إلا أن الأسماء الأكثر شهرة ستكون لاحقة بقليل بمرحلة الطباطبائي، وهي المرحلة التي ساد فيها شعر الفقهاء وفقاً للباحث د. محمد حسن عبدالله ومن هؤلاء خالد العدساني وعبد الله الفرج والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وأحمد بن خالد المشاري والشيخ عبد العزيز الرشيد، وصقر الشبيب، ومحمد شوقي الأيوبي وخالد الفرج وعبد اللطيف النصف، حيث انعكست في إشعار أغلب هؤلاء الذين بربوا في النصف الأول من القرن العشرين (توفي الشبيب وهو آخرهم زمنياً عام ١٩٦٣)، الكثير من المبادئ الإصلاحية ذات الطابع الديني، وكانت دعوahm للإصلاح والتغيير والتطوير تنطلق من الجذر الديني رفضاً لكل مظاهر الغلو فيه وهي مظاهر وافية على المجتمع الكويتي المنفتح بطبيعته رغم تدين أفراده الفطري، وتعداها أحياناً إلى أن تتناول الكثير من الجوانب الاجتماعية التي كانت عرضة لتاثير عوامل خارجية كثيرة تسارعت في البروز في واجهة الطقس اليومي للمجتمع الكويتي آنذاك، وكانت أبرز معالجاتها تلك التي تتخذ من مسألة تعليم الأولاد والبنات قضية لها.

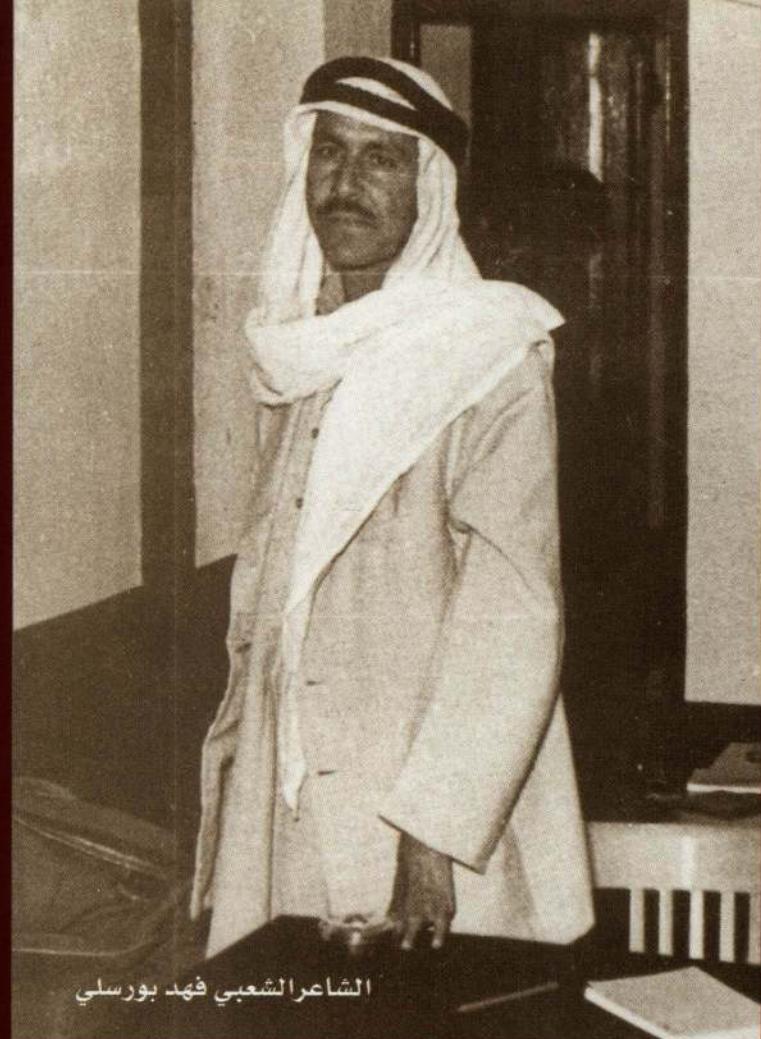
## قضايا قومية مبكرة

على أن ما يلفت النظر في تجربة هؤلاء الشعراء ذلك الاهتمام المبكر الذي أولوه للقضايا القومية في كل مكان من الوطن العربي ومنها ثورة الريف في المغرب، وإرهاب الاستعمار الإيطالي في ليبيا، والاستعمار

الشاعر صقر الشبيب



الأستاذ عبد العزيز حسين



الشاعر الشعبي فهد بورسلي

المعالجات الشعرية لقضايا الإصلاح الديني والقضايا الاجتماعية كانت الأبرز في قائمة اهتمام الشعراء

شكلت البعثات التعليمية العربية أهم تجليات رياح التغيير التي أثرت على الشعراء الكويتيين

**الشاعر فهد العسكر هو الاستثناء الوحيد الذي يمكن اعتباره مرحلة شعرية منفصلة**

للفكرة التعليم الدينى التقليدى وفقا لنظام الكتاب، من اهم تلك التجليات التغيرية على الصعيد الفكري، حيث تسنى لبناء المنطقة لأول مرة الدراسة وفقاً لمناهج حديثة نسبياً مع إنشاء أول مدرسة في الكويت وهي المدرسة المباركية التي أنشئت عام ١٩١١، قبل أن تتبعها مدارس أخرى للبنين في السنوات اللاحقة، قبل أن يقتضي المجتمع بفكرة تعليم البنات عندما أنشئت أول مدرسة حديثة لتعليمهن عام ١٩٣٨.

وقد استلزم إنشاء المدارس وفقاً للأنظمة الحديثة في الكويت استقدام عناصر تعليمية قادرة على التدريس في هذه المدارس من أبناء الدول العربية التي سبقت الكويت في دخول العصر الجديد بعد قرون الظلمات، فقدت أول بعثة تعليمية من فلسطين عام ١٩٣٦، وتلتلت بعدها البعثات التعليمية العربية بشكل جماعي وفردي مما يجعلنا ننظر لها على أنها أحد اهم تجليات رياح التغيير التي أثرت على الشعراء الكويتيين، وبالتالي الشعر في الكويت باتجاه أن يكون انعكاساً للمستوى

كاملة في هجاء أولئك المعارضين لآلية حركات إصلاحية أو المتشددين دينياً واجتماعياً بما لا يتناسب ورياح التغيير التي بدأت تهب على المنطقة ويتنسمها شعراً وها إعجاباً وتأثراً، أو نجد قصائد رثائية لشخصيات علمية معروفة بنزوعها نحو الإصلاح والتغيير وتشجيع التعليم للأولاد والبنات، أو نجد قصائد غزلية يتخذ منها الشاعر ساحة للدفاع عن المرأة وحقها في الحياة وفقاً لخياراتها الخاصة ومساواة لأخيها الرجل.

وإذا كانت رياح التطور والتغيير قد انعكست بشكل واضح وإن تدريجي على قصيد شعراء تلك المرحلة، بمستويات متفاوتة وفقاً لاهتمامات كل شاعر ومدى ثقافته وحجم موهبته واستعداده لتطويرها خدمة لما يؤمن به من قضايا، فإن تلك الرياح كانت تهب بدورها بشكل تدريجي على المنطقة وبتجليات مختلفة، وبالتالي اختفت آثارها وتأثيراتها على المجتمع بشكل عام والشعراء منه بشكل خاص بمستويات مختلفة أيضاً، وكان التعليم بمفهومه الحديث المتجاوز

السياسي المحلي، في مقابل حضوره تسجيلاً للأحداث السياسية والخارجية، أي تلك التي كانت تتعلق بحروب وصراعات تجري بين الكويت وجاراتها، لم يكن تاماً فقد سجل الباحث د. خليفة الوقيان في بحثه عن "الجهود الثقافية المبكرة في الكويت ١٩٢٩-١٩٤٢" أبياناً كان قد أرسلها الشاعر عبداللطيف النصف، الذي يعده الوقيان من أكثر الشعراء الكويتيين جرأة في نقد الوضع القائم، لصديقه الشاعر خالد الفرج عام ١٩٢٦ يشكو فيها تردي الأوضاع في الكويت، فيرد عليه الفرج بأبيات أخرى مشخصاً بها الداء بأنه نتيجة طبيعية لحكم الفرد.

ورغم أن المعالجات الشعرية لقضايا الإصلاح الديني والقضايا الاجتماعية والسياسية لم تكن كل ما شغل بال شعراء تلك المرحلة في الكويت، إلا أنها كانت الأبرز في قائمة اهتماماتهم، بل إنها سجلت حضورها حتى في تلك القصائد ذات الطابع المغرق في تقليديته وفقاً لأغراض الشعر القديمة كالهجاء والرثاء والغزل، كان نجد مثلاً قصائد

الفكري الذي تكون لشعراء المنطقة بدرجات متفاوتة.

### تجليات تأثيرية

وإذا كان يمكن النظر إلى تأثير التعليم والبعثات التعليمية على الشعر والشعراء في الكويت باعتبار تأثيرهما غير مباشر، فإن تأثير الصحافة عليهم كان من المباشرة بحيث يمكن اعتباره أهم تلك التجليات التأثيرية على شعراء تلك المرحلة، خاصة بالنظر إلى طبيعة تناول الصحافة للقضايا الفكرية والثقافية والسياسية تناولاً مباشرةً بل ودعواها تحريرياً في كثير من الأحيان، وقد يتضاعف أثر الصحافة العربية، في نظرنا، على شعر وشعراء المرحلة ليس في الكويت وحسب بل في كل البلاد العربية التي كانت تصلها صحف تلك الأيام الصادرة في القاهرة وبغداد وبيروت ودمشق إذا ما اكتشفنا البدايات الفكرية والأدبية بالذات للصحافة العربية، فقد نشأت معظم الصحف والمجلات العربية في بداية القرن العشرين أو قبله بقليل على يد أدباء وشعراء معروفين مما جعلها تولي الجانب الأدبي والفكري جل اهتمامها.

وإذا كانت الكويت عرفت الصحافة المحلية لأول مرة عام ١٩٢٨ بصدور مجلة الكويت على يد الشيخ عبد العزيز الرشيد، إلا أن الكويتيين كانوا قد عرّفوا الصحافة قبل هذا التاريخ بسنوات كثيرة، عبر اطلاعهم على عدد كبير من الصحف والمجلات العربية التي كانت تصلهم من القاهرة وبغداد وبيروت ودمشق. بل إن الكثير من الشعراء والكتاب الكويتيين اعتادوا على النشر في بعض هذه الصحف، وخصوصاً بعد توقيف مجلة الكويت عن الصدور بعد سنتين على صدور العدد الأول منها، على أنهم سرعان ما تحولوا لصحافتهم المحلية عندما عادت إلى الظهور عام ١٩٤٦ بصدور مجلة البعثة، التي وإن كانت تصدر من القاهرة إلا أنها كانت تصدر على يد طلبة البعثة الكويتية الدارسين هناك، ثم تتبع إصدار الصحف والمجلات الأخرى.

ويلاحظ أن الكويت آنذاك، ونتيجة لكل تلك الظروف التغييرية، وأيضاً توكيدها لها كانت نموذجاً مصغرًا لآخر ما كان يحدث

من تغيرات سياسية وفكرية عامة في قلب الخريطة العربية حيث عواصم عربية مثل القاهرة وبغداد وبيروت ودمشق تمور بأطياف فكرية حادة في تداعياتها، ومتناقصة في تجلياتها السياسية المتواترة والسريعة، على العواصم العربية الهامشية الصغيرة في شرق وغرب الوطن الكبير.

### نموذج هامشي... نشط

ورغم أن هذا النموذج الهامشي الصغير بدا نشطاً جداً وجاداً جداً في التأثير بما يحدث حوله، ويصل إليه دعاوى وشعارات وأحزاب متسللة عبر الصحافة أحياناً وعبر وافدين عرب أحياناً أخرى، وعبر مواطنين درسوا في الخارج وعادوا إلى الوطن أحياناً ثالثة، ورغم أن هذا النشاط الجدي تجلّى واضحاً في أكثر من صورة محلية مباشرةً في تطلعها



الشاعر زيد الحرب



بينالي الخرافي للفن التشكيلي المعاصر

# معناه ما يموج فيالك!

تقف أمام الجسم فلا تعرف ماهيته ولكن يشدك إليه بجماله والغموض الواقف خلفه تاركاً لك أن تصل  
للمعنى حسب ما يصوّره لك خيالك

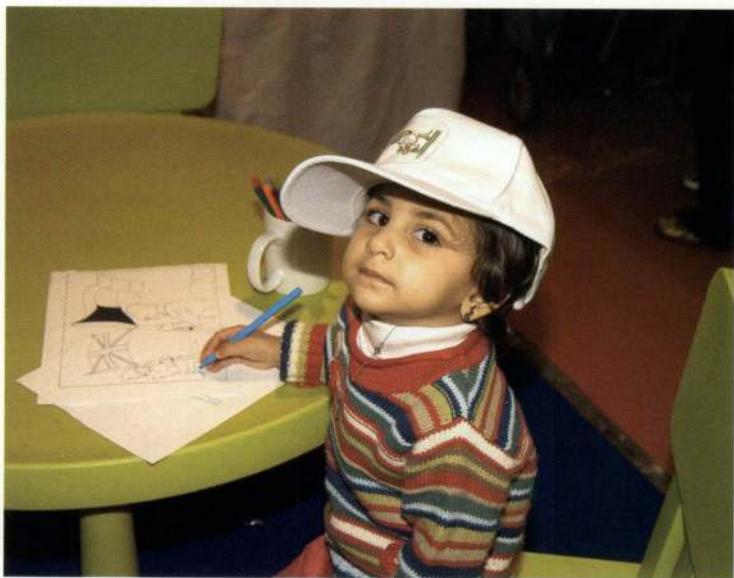
بعض اللوحات كأبيات الشعر معناها مدفون في قلب مبدعها رغم أن ذلك لا ينتزع منها جمالها



بعد أن فرغ من نحت التمثال لتوه، نظر إليه مليأً، فأعجب به إلى حد ظنه أنه لا ينقصه إلا أن ينطق، فخاطبه قائلاً: انطق يا موسى! ولما لم يستجب التمثال ضربه بالإزميل الذي لا يزال في يده فأحدث في أنفه شرخاً، ذلك هو الفنان الإيطالي الشهير مايكل أنجلو، أما التمثال فهو تمثال النبي موسى، الذي لا يزال إلى يومنا هذا منتصباً في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان، ولم أنس هذه الحادثة هنا إلا للتدليل على القوة السحرية والجمالية للإبداع حين ينطلق من موهبة حقيقة مكتملة النضوج.

هذا ما استحضرته ذاكرتي وأنا أجول بين الأعمال الفنية المشاركة في مسابقة المرحوم محمد عبد المحسن الخراقي للفن التشكيلي المعاصر، التي أقيمت في شهرى نوفمبر وديسمبر من العام الماضي.

وفي ساحة الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية في منطقة حولي، اصطفت مجموعة أشكال نحت من أحجار الرخام العماني الذي يعتبر من أجود أنواع الرخام. تقف أمام الجسم أو الشكل فلا تعرف ماهيته، ولا إلى ماذا يرمي، وتتصوره كما تحب، ولكن يشدك إليه جماله، ودقة صنته، والغموض الواقف خلف كل مجسم تاركاً لك أن تصلّل المعنى حسب ما يصوره لك خيالك. تقف أمام الجسم وتستعيد بذهنك مجسماً رأيته في هذه البلاد التي زرتها، أو تلك



لا شك أن الإبداع في مجال الفن التشكيلي حري بالتكريم، كما أن تنامي نشاط الفنانين في إنتاج وتفعيل الفن وتقديمه للجماهير يتطلب تشجيع أولئك الفنانين، وإتاحة المجالات لهم لعرض إنتاجهم على أكبر قطاع من الناس المحبين، والمتدوقين لهذا النوع من الفن الرفيع، وكذلك لغيرهم من سائر الناس، ومن هنا جاء حرص الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية على دعم الحركة التشكيلية، والأخذ بيد مبدعيها بشتى الوسائل، ومن ضمن تلك الوسائل المشاركة في المعارض والملتقيات العربية والعالمية للوصول إلى أعلى المستويات، ولاكتساب الخبرات عبر الاحتكاك بالفنانين العالميين، هذا من جانب، ومن جانب آخر تعريف المجتمعات الأخرى، عربية وغيرها، بتطور الفن التشكيلي في الكويت، وبالفنانين التشكيليين الكويتيين.

### لوحات.. ولوحات

وبالإضافة إلى المجسمات في ساحة الجمعية، انتشرت في ثلاثة قاعات في الجمعية اللوحات، والأعمال الفنية الأخرى المشاركة في المسابقة، وقد ساهم بها عدد كبير من الفنانين الكويتيين، وعرباً. وجاءت اللوحات معبرة عن مختلف المدارس الفنية والتعبيرية. تنتقل نظراتك بين الأعمال الفنية، واللوحات فيستوقفك بعضها أكثر مما تستوقفك أخرى، ويعجبك بعضها أكثر مما تعجبك أخرى، وتفهم بعضها، وتعجز عن فهم لوحات ثانية، وكما أن معنى بعض أبيات الشعر مدفونة في قلب

وردي الكتب الخاصة بالمسابقة:

- الإيمان برسالة الفن والفنانين في التعبير عن آلام الناس وأمالهم وتطبعاتهم ورؤيتهم لمختلف نواحي الحياة.
- التعبير عن تقدير المجتمع الكويتي للفن المعاصر، وللفنان التشكيلي.
- إظهار القناعة بأهمية دور الفن المعاصر، والفنان التشكيلي، في حياتنا المعاصرة من حيث الارتقاء بالذوق الفني العام، وتسخير الإنتاج الفني في خدمة قضايا المجتمع.
- الحرص على تعزيز علاقة الفنان بمحيطه الاجتماعي.
- السعي وراء تعميق الروابط بين فناني الكويت، والفنانين من مختلف أرجاء العالم سواء العربي أو الأجنبي، بما يؤدي إلى تبادل الخبرات بينهم.
- تشجيع الفنانين المبدعين، وتوفير كل ما من شأنه مساعدتهم على استظهار واستخراج مكامن، ومكونات الإبداع داخل نفوسهم.
- توفير الفرصة للفنانين التشكيليين الأجانب للتعرف على المجتمع الكويتي، وإتاحة الفرصة للمجتمع الكويتي للتعرف إلى الفنان المبدع القادم إلى الكويت من مختلف أنحاء العالم.

منتسباً في حديقة، أو واقفاً أمام مبني ضخم، أو موضوعاً في ساحة، وقد أضفت على الحديقة، أو على المبني، أو على الساحة جمالاً وبهاء، فكسر الفن فيها حدة الجمود.

ويحضرني هنا ذاك المجسم بدمع الصنع الموضوع في أحد الساحات، في إحدى مدن بلجيكا. كان المجسم الذي يحمل معنى دينياً، حيث كان في غاية الإبداع والجمال، وكانت أحياناً يجلس إلى جواره كي أتمعن في جمال صنته، وإبداع فنانه.

الفنانون الذين قاموا بفتح تلك الأشكال الجميلة في ساحة الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية جاءوا إلى الكويت من السويد وبلغاريا والبحرين وسلطنة عمان وإيران وألمانيا ومصر وجورجيا ولبنان والمغرب وفرنسا وإيطاليا وسوريا بالإضافة إلى فنانين كويتيين.

الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية من جانبها قامت بتوفير المواد الخام والأدوات اللازمة، بالإضافة إلى المكان الملائم لأولئك الفنانين كي يعملوا، ويبذلوا، مشاركة منهم في بينالي الخرافي الدولي للفن العربي المعاصر، الذي يقام في الكويت كل سنتين تحت رعاية جاسم محمد الخرافي الرئيس الحالي لمجلس الأمة.

إن أسباب رعاية جاسم الخرافي لهذا الملتقى يمكن اختصارها بالنقطات التالية حسب ما



سلطنة عمان ويوسف  
أحمد من قطر، وعبدالله  
المرزوقي من السعودية،  
وشوقي شمعون من لبنان،  
وعبدالقادر بخيت من  
السودان، وأحمد جاريد  
من المغرب.

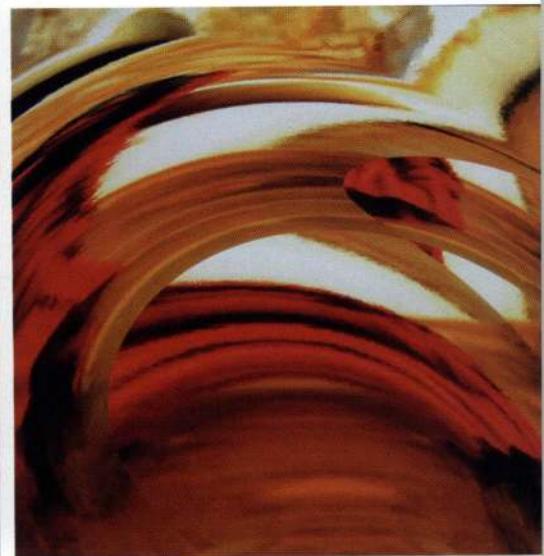
الشاعر، كذلك يسكن معنـي بعض اللوحـات في  
قلوب من قام برسمـها رغم أن هـذا الشـيء لا  
يـنتزع منها جـمالـها.

سنوات عـدة مضـت منـذ تـفرجـت على مـتحـف  
الـلوـفـر في بـارـيسـ، وكـم أـعـجبـت بـلـوـحـاتـ فـيـهـ  
ضـخـمةـ، وكـبـيرـةـ لـعـظـمـاءـ الـفـنـانـينـ الـعـالـيـينـ،  
الـتـيـ تـشـيرـ إـلـىـ الـدـهـشـةـ وـإـلـىـ الـعـجـابـ. وـقـفـتـ وـقـتهاـ  
أـمـامـ لـوـحـةـ الـجيـوكـنـداـ أوـ الـموـنـالـيزـاـ، وـحاـوـلتـ أـنـ  
أـفـهـمـ سـبـبـ إـحـاطـةـ تـلـكـ اللـوـحـةـ الصـفـيـرةـ

بـكـلـ تـلـكـ الـحـمـاـيـةـ وـهـيـ مـجـرـدـ  
رـسـمـ لـأـمـرـأـ عـادـيـةـ الـجـمـالـ، تـكـادـ  
أـنـ تـبـتـسـمـ. لـمـ يـسـاعـدـنـيـ عـقـليـ  
الـصـغـيرـ السـنـ وـقـتهاـ كـيـ أـفـهـمـ، كـمـ أـنـ  
عـقـليـ النـاضـجـ الـآنـ عـاجـزـ أـيـضاـ عـنـ اـسـتـيـعـابـ  
كـلـ تـلـكـ الـضـجـةـ، وـالـاـخـتـلـافـ حـوـلـ الـمـعـنـىـ  
الـكـامـنـ خـلـفـ اـبـتـسـامـتـهـاـ الـفـاغـمـضـةـ، وـلـكـنـ رـغـمـ  
عـدـمـ فـهـمـيـ، وـرـبـماـ عـدـمـ فـهـمـ الـكـثـيرـينـ مـثـلـيـ،  
تـبـقـيـ لـوـحـةـ الـجيـوكـنـداـ لـلـفـنـانـ الـعـالـيـ لـيـونـارـدـوـ  
دـافـنـيـ رـائـعـةـ، وـلـاـ تـقـدـرـ بـثـمـنـ، وـبـقـيـ الـفـنـ  
بـمـخـلـفـ تـفـريـعـاتـهـ، مـجـالـاـ لـلـإـبـدـاعـ، وـالـابـتـكـارـ،  
وـإـثـرـاءـ حـيـاةـ الـمـجـتمـعـ الـإـنـسـانـيـ.

## الفائزون

وـبـالـعـودـةـ إـلـىـ مـسـابـقـةـ الـخـرـاـيـرـ فقدـ منـحتـ  
لـجـنـةـ التـحـكـيمـ بـرـئـاسـةـ الـفـنـانـ عـبـدـالـرـسـولـ  
سـلـمـانـ جـوـائزـ النـحـنـتـ إـلـيـ كـلـ مـنـ الـفـنـانـينـ  
أـحـمـدـ الـبـنـايـ وـسـعـدـ الـبـلـوـشـيـ وـحـمـزةـ بـوـنـوـةـ،  
فـيـ حـيـنـ فـازـ بـجـوـائزـ الرـسـمـ كـلـ مـنـ الـفـنـانـينـ  
بـدـرـ قـبـازـرـدـ وـحـمـودـ الـمـقـاطـعـ وـثـرـيـاـ الـبـقـصـمـيـ  
وـمـيـ الـنـورـيـ مـنـ الـكـوـيـتـ، وـحـسـيـنـ عـبـيـدـ مـنـ





# سجل نادر لأهم المراحل والرجال .. «الكويت .. ذكريات وصور»

## تنشر للمرة الأولى

من دمار في دارنا، امتد إلى كل شيء، ولم تسلم من آثاره الأوراق والوثائق والكتب والصور والمقتنيات الشخصية، وكان أغلب ما أحضر على مراجعته وتصفحه مجموعة كبيرة من الصور الخاصة بالوالد تمثل مرحلة عزيزة من مراحل الكويت وتاريخها، وتنقل جانباً من نشاط حكامها وكبار المسؤولين فيها، وتسجل الواقع والأماكن والأشخاص الذين كانوا محور هذا النشاط من أبناء الكويت وكبار الزائرين لها.

وبعد أن تمكنت هذه الفكرة من المؤلفة ارتأت أن تجمع هذه الصور في كتاب لتوثيقها، مع التعليق عليها بما يعرف بأشخاصها وبالمناسبة التي التقى فيها، وبكل ما يمكن أن يضيف إلى القارئ جديداً من المعلومات بشأنها، وهدفت من ذلك إلى حفظ هذه الصور من الضياع، ورصد فترة من الزمن امتلأت بالكثير من الأحداث التي يجب لا تندثر بمضي الوقت.

وتضيف المؤلفة بهذا الصدد، موضحة تأخر صدور الكتاب بالقول: «لكنني وجدت أن ذلك يتطلب مني وقتاً وجهداً لا يتيحه ملي إنشغالي بدراستي الجامعية، التي لم أكن قد أنهيتها بعد، فافتررت الانتظار إلى أن اتممت دراستي وتحرجت من الجامعة، وال فكرة مازالت تلح

يعيش الإنسان حاضره، ويعمل متاثراً بماضيه، ويتعلّم إلى المستقبل بأعمال كبيرة، ويظل الماضي عنده حياة تتجدد في نفسه كلما وقعت عيناه على مشاهد من الماضي تثير في خاطره ذكرياته العزيزة، وتعرفه بما سبق من الأحداث ممثلة في الأشخاص أو أعمالهم وما شاركوا فيه من ألوان النشاط.

بهذه المقدمة الجميلة بدأت مني الجابر العبدالله الجابر الصباح كتابها المشوق «الكويت ذكريات وصور» الذي يعد سجلاً تاريخياً يوثق بالكلمة والصورة مرحلة مهمة من مراحل دولة الكويت، وتظهر فيها الصور متجلية حق التجلي حين تخطّى من خلال أشخاصها ومعاملها، عدداً من أهم المحطات التاريخية في مسيرة الكويت.

واللافت في هذا الكتاب التاريخي هو ذلك الكم الكبير من الصور التي تنشر للمرة الأولى، والتي أتاحت لنا الاطلاع على جزء نادر من تاريخ رجالات الكويت. وزوارها، ومراحل من الأحداث المهمة التي مررت بها، لا سيما في المرحلة التي ندر فيها التوثيق من التسجيل والتصوير، وهي مرحلة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وهو ما أعطى الكتاب أهمية استثنائية، كونه يمثل وثيقة تاريخية نادرة، سيسفيد منها كل من يريد تدوين تاريخ هذا البلد أو مرحلة منه، أو معرفة سيرة حياة إحدى شخصياته.

### مرحلة عزيزة

وتوضح المؤلفة هدفها من تدوين وجمع صور هذا الكتاب بالقول، بعد أن ذكرت المقدمة الآنفة الذكر: (جالت في خاطري هذه المعاني وأنا انظر في مجموعة كبيرة من الصور، التي كان يحتفظ بها والدي الكريم الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح، ويحرص على تجميعها منذ سنين طولية، حين كنت أراجع ما خلفه الغزو الغاشم



### رابعة برکات

**بالصور وبعض البيانات  
أرخت المؤلفة سيرة عدد من  
الشخصيات التي كان لها دور  
فاعل في بناء الكويت وتطورها.**

«احياء جزء من الماضي،  
ووضعه نابضاً بالحياة أمام  
المشاهد، ناطقاً بما كان عليه  
مجتمعنا من اعتزاز بالقيم  
وحرص على العادات والتقاليد،  
واستمساك بالأخوة العربية  
والخليجية».

صور تنشر للمرة الأولى، فتتيح  
لنا الاطلاع على جزء نادر من  
تاريخ رجالات الكويت وزوارها  
في مرحلة ندر فيها التوثيق  
والتسجيل والتصوير.



الخمسينيات في ثانية الشويف، الشيخ عبدالله الجابر مع الأمير الراحل الشيخ عبد الله السادس وأمير قطر الراحل الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني

على، فبدأت أتفرغ لها».

## جهد كبير

ولا شك أن كل عمل تاريخي وتوثقي يحتاج إلى صبر طويل، وجهود مضنية، وقد وتعب، لانه يتطلب دقة كبيرة، وحرضا شديدا على التثبت من الأشخاص والازمنة والاماكن، والاتصال مع شخصيات عاصرت المرحلة التي يورخ لها ويكتب عنها.

وتوضح المؤلفة هذا الأمر بالقول: «وقد أمضيت في إعداد هذا الكتاب وقتا طويلا، واقتضاني ذلك جهدا كبيرا في ترتيب الصور والصاق المزق من أجزائها، وتوضيح المناسبات التي التقطت فيها، والرجوع إلى والدي - حفظه الله - للتعرف على بعض الاشخاص والمناسبات والأحداث التي أحاطت ببعض الصور».

وحرصت المؤلفة على أن تتبع التعليقات والمعلومات الواردة في الكتاب عن الصور والشخصيات باللغة الانجليزية بعد توضيحها باللغة العربية، وذلك لتتسع دائرة الإفادة منه، وتقول في هذا الشأن.

«لا أريد من ذلك إلا إحياء جزء من الماضي، ووضعه نابضا بالحياة أمام المشاهد، ناطقا بما كان عليه مجتمعنا في الكويت من اعتزاز بالقيم، وحرص على العادات والتقاليد، واستمساك بالأخوة العربية والخليجية، وأعتقد للقارئ المشاهد بما يكون قد وقع من قصور غير مقصود، تاركة تقدير ذلك والتجازز عنه لفطنته وسماحته».

## أماكن

جاء الكتاب في ثلاثة أجزاء رئيسية، تحدث المؤلفة في الأول عن الأماكن، وفي الثاني عن الحكام، وفي الثالث عن الشخصيات، وقد وضعت في الأول (٤٨) صورة متنوعة ينشر نحو نصفها لمرة الأولى، ومنها صورة للقصر الأحمر في الجهراء قبل الترميم وصورة لسور الكويت في

عام ١٩٢١، وصورة لسور الكويت من الداخل، وصورة لبوابة الشعب (البرعيصي). وصورة لهدم سور الكويت في عام ١٩٥٧، وصورة لـ «قهوة نويدر» الواقعة في ساحة الصفا، وصورة لأحد أسواق الكويت تنشر للمرة الأولى.

ومن الصور التي تضمنها هذا الجزء أيضاً صورة للشارع الجديد، وصورة لمنطقة دسمان، في الأربعينيات وفيها يبدو قصر دسمان، وقصر الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وقصر عائلة الغانم، ومساكن ممرضات الصحة، والسفارة البريطانية، وصورة لمطار الكويت في الخمسينيات، واثنتان لساحة الصفا أولهما في عام ١٩٢٠ والأخرى في عام ١٩٥٠.

وضم هذا الجزء أيضاً صوراً لجزيرة فيلكا في عام ١٩٥٥، وصورة لمبنى البرق والبريد، وصورة لثناء العرض العسكري للجيش، وصورة لمسجد السوق الكبير ومدخل السوق الداخلي في الأربعينيات، وصورة للمستشفى الأميركي، وصورة لأول محكمة في الكويت، وصورة للمستشفى الأميركي، وصورة للادارة المالية، ولحدائق سلوى الخاصة.

ومن الصور اللافتة أيضاً صورة للمدخل الجنوبي لقصر السيف في الخمسينيات، وصورة لثانوية الشويخ في الفترة نفسها، وصور لمدينة الأحمدية ومستشفاها، وإنحدر آبار النفط فيها.

## حكام الكويت

وفي القسم الثاني من الكتاب تحدث المؤلفة عن حكام الكويت من آل الصباح الكرام مستعينة بصور وثائقية بعضها معروف وبعضها نادر عن عدد من هؤلاء الحكام وابتدأت هذا القسم بوضع شجرة الحكم من أسرة آل الصباح بدءاً من (صباح الأول) الذي حكم بين عامي ١٧٥٢ - ١٧٦٤) وانتهاء بالمفمور له ياذن الله سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

الذي حكم البلاد منذ عام ١٩٧٧ وابتداً توثيق الحكام عند المؤلفة مع الشيخ مبارك بن صباح الحاكم السابع للكويت الذي حكم بين عامي (١٨٩٦ و ١٩١٥)، حيث كانت تذكر نبذة من تاريخ كل حاكم مع عدد من الصور عن ملامح سيرته وأنشطته، ثم تتالت سيرة وصور الحكام الآخرين وهو:

- الحاكم الثامن الشيخ جابر بن مبارك (١٩١٧ - ١٩١٥)
- الحاكم التاسع الشيخ سالم بن مبارك (١٩١٧ - ١٩١٣)
- الحاكم العاشر الشيخ أحمد الجابر (١٩٢١ - ١٩٥٠)
- الحاكم الحادي عشر الشيخ عبدالله السالم (١٩٥٠ - ١٩٦٥)
- الحاكم الثاني عشر الشيخ صباح السالم (١٩٦٥ - ١٩٧٧)
- الحاكم الثالث عشر الشيخ جابر الأحمد (١٩٧٧)

## شخصيات

وفي القسم الثالث والأخير أرخت المؤلفة بالصور وبعض البيانات والمعلومات، سيرة عدد من الشخصيات التي كان لها دور فاعل في بناء دولة الكويت وتطورها، وأسهمت - إلى جانب حكامها - في رفع شأن البلاد وتقدمها.

وهذه الشخصيات هي:-

- الشيخ عبدالله الجابر الصباح
- الشيخ عبدالله المبارك الصباح
- سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح
- سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
- كما عرفت المؤلفة بعدد من الشخصيات التي كانت موجودة في صور الكتاب، ومعظمهم من رجالات الكويت، إضافة إلى عدد من الرجال الأجانب الذين زاروا الكويت وعاشوا فيها مدة من الزمن.



في الخمسينيات الشيخ عبدالله الجابر رئيس دار المعارف أثناء زيارته لاحدى المدارس التي انشأتها دولة الكويت في بومباي الهند.



١٩٥٥ الشيخ عبدالله الجابر مع سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد



في الأربعينيات الشيخ عبدالله الجابر رئيس دار المعارف يفتح احدى مباريات كرة القدم في ملعب منطقة القبلة

قصص قصصية لـ

تأليف: لوبيجي بيراندلو  
ترجمة: شاهر عبيد

# من الأدب الإيطالي

III



«يا له من عالم قذر، هذا العالم!» قال الزوج وابتسم ابتسامة حزينة.

خطر للزوج فوراً أن من واجبه أن يوضح الأمور للجميع حتى لا يساء فهمه، ذلك أن زوجته كانت في حالة يرثى لها،

ولا يمكن لومها على وضعها وسلوكها. فالحرب الدائرة على الجبهة قد انتزعت منها ولدها الوحيد ليلتحق بصفوف المقاتلين، وهو فلذة كبدها، ولدها الذي لم يبلغ العشرين من العمر. ثم، ألم ينذر هو وزوجته المسكينة حياتهما كلها من أجل هذا الابن الوحيد. ويوم سافر إلى روما ليكمل دراسته الجامعية ألم يضطرا لترك منزلهما في سلمونا ومرافقته إلى العاصمة. وقد اضطرا

السيجارة تفارق شفتيه، مع أنه ضعيف الجسم، صغير القد، ويتحرك ببطء شديد. وجه الزوج شاحب كالموتى، لكن عينيه الصغيرتين بارقتان وتنمان عن حياء وجسم واضح.

بعد أن صعد الزوجان إلى العربية شكر الرجل المسافرين الخمسة على مساعدتهم بتتأمين مكان مريح لزوجته البدينة، ومن ثم استدار نحو زوجته وعدّل لها قبة معطفها التي كانت تحجب وجهها بالكامل، لكي تبدو ملامحها جيدا، ثم سألهما: «هل أنت على ما يرام يا عزيزتي؟». لكن الزوجة لم تجب. اكتفت بدلًا من ذلك بإعادة قبة معطفها كما كانت مغطية كل وجهها من جديد.

كان على المغادرين في القطار الليلي من مدينة روما أن يتوقفوا في محطة «فابريانو» الصغيرة، لكي يستقلوا قطارا آخر من الطراز نفسه لكن أصغر، لينقلهم إلى المحطة الرئيسية في (سلمونا).

عند الفجر أخذ الركاب أماكنهم داخل عربة الدرجة الثانية المليئة بالمسافرين، والمنبعثة منها رائحة الدخان. فقد قضى خمسة أشخاص ليالיהם تلك في هذه العربة الضيقة. والآن يتوجب عليهم أن يسعوا في المكان قليلاً لأمرأة ضخمة الجهة تستعد لصعود القطار وترتدي ثياب الحداد، فنزلت بين الركاب كصرة مشدودة من الثياب. لكن الموقف أزداد حرجاً حين لحق بها زوجها الذي لا تكاد

بكف يده فمه الفاقد سنيه الاماميتين،  
نعم، هراء. هل تظنون أننا ننجي أولاداً  
لصلحتنا؟.

حدق المسافرون الآخرون بهذا الرجل  
بنوع من الحزن اليائس. تنهى الرجل  
الذى كان ابنه قد التحق بالجبهة منذ  
اليوم الأول وقال: «معك حق. أولادنا  
ليسوا لنا. إنهم ملك الوطن...».

«يا سلام»، قال الرجل البدين. «وهل  
نكون نفكـر بالوطن حين ننجـي أطفـالـاً؟  
أولادـنا يا عزيـزـي يـولـدون لـآن... حـسـنـ،  
لـأنـهـمـ يـولـدونـ. وـحـينـ يـأتـونـ إـلـىـ هـذـهـ  
الـدـنـيـاـ يـأـخـذـونـ حـيـاتـنـاـ الشـخـصـيـةـ معـهـمـ.  
هـذـهـ هـيـ الحـقـيقـةـ. نـحنـ مـلـكـ لـأـوـلـادـناـ،  
وـلـيـسـ العـكـسـ. أـوـلـادـناـ يا جـمـاعـةـ ليـسـواـ  
لـنـاـ. وـعـنـدـمـاـ يـبـلـغـونـ سـنـ الـعـشـرـينـ  
يـصـبـحـونـ مـثـلـمـاـ كـنـاـ نـحـنـ فيـ هـذـهـ السـنـ  
تـمـاماـ. لـقـدـ كـانـ لـنـاـ آـبـاؤـنـاـ وـأـمـهـاتـنـاـ...  
لـكـنـ كـانـ لـنـاـ آـشـيـاـوـنـاـ الـأـخـرـىـ أـيـضاـ...  
الـفـتـيـاتـ،ـ السـجـائـ،ـ الـأـوـهـامـ،ـ الـعـلـاقـاتـ  
مـعـ الـأـخـرـينـ...ـ وـالـوـطـنـ بـطـبـيـعـةـ الـحـالـ،ـ  
الـوـطـنـ الـذـيـ نـلـبـيـ نـداءـ الـدـفـاعـ عـنـهــ.ـ حـينـ  
تـكـونـ فيـ سـنـ الـعـشـرـينــ.ـ حـتـىـ لـوـ اـعـتـرـضـ  
آـبـاؤـنـاـ وـأـمـهـاتـنـاـ.ـ يـفـهـمـ هـذـهـ السـنـ يـكـونـ حـبـنـاـ  
لـوـطـنـنـاـ مـازـالـ مـوـجـودـ لـدـيـنـاـ،ـ بـلـ يـكـونـ  
حـبـاـ عـظـيمـاـ دـوـنـ رـيـبـ،ـ لـكـنـ الـأـعـظـمـ مـنـهـ  
يـكـونـ حـبـنـاـ لـأـوـلـادـنـاـ.ـ قـوـلـواـ لـيـ،ـ هـلـ ثـمـةـ  
رـجـلـ بـيـنـنـاـ لـاـ يـتـمـنـىـ عـنـ طـبـ خـاطـرـ أـنـ  
يـأـخـذـ مـحـلـ وـلـدـهـ فيـ الجـبـهـةـ لـوـ تـسـنـ لـهـ  
هـذـاـ؟ـ.

سـادـ صـمـتـ فيـ مـقـصـورـةـ الرـكـابـ،ـ بـيـنـماـ هـزـ  
الـجـمـيعـ رـؤـوسـهـمـ تـأـكـيدـاـ عـلـىـ صـدـقـ كـلـامـ  
هـذـاـ الرـجـلـ.ـ تـابـعـ الرـجـلـ كـلـامـهـ:ـ «ـثـمـ  
قـوـلـواـ بـحـقـ السـمـاءـ مـاـذـاـ نـفـكـرـ نـحـنـ فيـ أـنـ  
أـوـلـادـنـاـ فيـ مـثـلـ هـذـهـ السـنـ لـاـ يـأـخـذـونـ فيـ  
الـاعـتـارـ حـبـهـمـ لـوـطـنـهـمـ (ـطـبـعـاـ أـنـ أـقـصـدـ

«ـوـمـاـ فـرـقـ؟ـ مـنـ الـمحـتمـلـ أـنـ تـفـسـدـ اـبـنـكـ  
الـوـحـيدـ بـكـثـرـةـ تـدـلـيلـهـ،ـ وـلـكـنـ لـوـ كـانـ لـهـ  
إـخـوـةـ بـالـتـاكـيدـ لـنـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـمـنـحـهـ  
حـبـاـ أـكـثـرـ مـاـ تـعـطـيـهـ مـنـ حـبـ لـأـشـقـائـهـ  
الـأـخـرـينـ.ـ الـحـبـ الـأـبـوـيـ لـيـسـ رـغـيفـ خـبـزـ،ـ  
يـمـكـنـ أـنـ تـقـطـعـهـ أـقـسـامـاـ مـتـسـاوـيـةـ وـتـوزـعـهـ  
بـيـنـ الـأـوـلـادـ دـوـنـمـاـ تـمـيـزـ،ـ سـوـاءـ أـكـانـ وـلـدـاـ  
وـاحـدـاـ أـوـ عـشـرـةـ.ـ وـعـنـدـمـاـ أـعـانـيـ وـأـتـأـلمـ  
عـلـىـ وـلـدـيـ فـإـنـيـ أـتـأـلمـ عـلـيـهـمـ بـالـقـدـرـ  
نـفـسـهـ حـتـمـاـ،ـ وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ أـخـصـ كـلـاـ مـنـهـمـ  
بـنـصـفـ أـمـيـ،ـ إـنـمـاـ هـوـ أـلـمـ مـضـاعـفـ...ـ»ـ.

«ـهـذـاـ صـحـيـحـ...ـ أـجـلـ صـحـيـحـ...ـ»ـ قـالـ الزـوـجـ  
الـذـيـ اـرـتـبـكـ لـشـعـورـهـ بـالـحـرـجـ وـتـابـعـ:ـ «ـلـكـنـ  
لـنـفـتـرـضـ (ـوـلـاـ شـكـ فيـ أـنـنـاـ جـمـيعـاـ تـمـنـيـ  
أـلـاـ يـصـبـيـكـ هـذـاـ)ـ أـنـ أـبـاـ عـنـدـهـ وـلـدـانـ فيـ  
الـخـطـاـ لـأـمـامـيـ،ـ وـأـنـهـ فـقـدـ أـحـدـهـمـ.ـ فـيـ  
هـذـهـ الـحـالـةـ سـيـقـىـ لـهـ الـوـلـدـ الـثـانـيـ،ـ وـهـذـاـ  
عـزـاءـ لـهـ...ـ لـكـنـ...ـ»ـ.

«ـمـعـ حـقـ فـيـمـاـ تـقـولـ»ـ ردـ الرـجـلـ الـأـخـرـ  
ذـاتـهـ مـقـاطـعاـ كـلـامـ الزـوـجـ المـرـتـبـكـ «ـالـوـلـدـ  
الـذـيـ يـبـقـىـ حـيـاـ عـزـاءـ لـوـالـدـهـ لـكـنـهـ يـصـبـحـ  
عـنـدـهـ الـأـبـنـ الـوـحـيدـ الـذـيـ تـعـيـشـ مـنـ  
أـجـلـهـ أـيـضاـ.ـ أـمـاـ الـوـلـدـ الـوـحـيدـ فـإـذاـ قـتـلـ  
مـنـ الـمـحـتمـ لـآنـ يـمـوتـ وـالـدـهـ حـزـنـاـ وـكـمـداـ  
عـلـيـهـ،ـ وـبـدـاـ فـقـطـ تـنـتـهـيـ مـعـانـاتـهـ.ـ وـلـاـنـ قـلـ  
لـيـ:ـ أـيـ مـنـ الـحـالـتـيـنـ أـسـوـاـ؟ـ أـلـاـ تـعـقـدـ أـنـ  
حـالـتـيـ أـقـسـىـ بـكـثـيرـ مـنـ حـالـتـكـ أـنـتـ؟ـ»ـ.

«ـهـرـاءـ!ـ»ـ قـاطـعـهـ أـحـدـ الرـكـابـ،ـ وـهـوـ رـجـلـ  
بـدـيـنـ،ـ لـهـ وـجـهـ أـحـمـرـ،ـ وـيـكـادـ الشـرـ يـتـطاـيرـ  
مـنـ عـيـنـيـهـ الرـمـادـيـتـيـنـ مـنـ صـفـرـةـ جـلـيةـ.

كـانـ هـذـاـ الرـجـلـ يـلـهـتـ مـنـ سـمـنـتـهـ.ـ وـمـنـ  
جـحـوـظـ عـيـنـيـهـ يـطـلـ نـوـعـ مـنـ الـعـنـفـ الـمـكـنـونـ  
يـشـيرـ إـلـىـ حـيـوـيـةـ نـابـضـةـ لـاـ سـبـيلـ لـجـسـدـهـ  
الـمـتـرـهـلـ أـنـ يـسـيـطـرـ عـلـيـهـ.

«ـهـرـاءـ!ـ»ـ رـدـدـهـ ثـانـيـةـ،ـ مـحاـوـلـاـ أـنـ يـغـطـيـ

إـلـىـ الـمـوـافـقـةـ عـلـىـ التـحـاقـهـ بـالـجـيـشـ تـلـبـيـةـ  
لـنـدـاءـ الـوـاجـبـ الـوـطـنـيـ،ـ مـعـ أـنـهـمـاـ اـشـتـرـطاـ  
يـوـمـهـاـ أـلـاـ يـرـسـلـ إـلـىـ الـجـبـهـ قـبـلـ مـضـيـ  
سـتـةـ أـشـهـرـ بـعـدـ الدـوـرـةـ الـتـدـريـبـيـةـ الـلـازـمـةـ  
لـلـمـجـنـدـيـنـ الـأـغـرـارـ.ـ وـلـاـنـ هـاـ هـوـ كـلـ شـيءـ  
يـتـغـيـرـ فـجـأـةـ،ـ وـالـسـلـطـاتـ لـاـ تـفـيـ بـوـعـدـهـاـ  
لـهـمـاـ.ـ فـقـدـ وـصـلـتـهـمـ بـرـقـيـةـ عـاجـلـةـ تـقـولـ  
إـنـ عـلـىـ اـبـنـهـمـ الـالـتـحـاقـ بـالـجـبـهـ فـورـاـ،ـ  
خـلـالـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ لـأـكـثـرـ،ـ وـأـنـ عـلـيـهـمـاـ  
الـمـجـيـءـ لـتـوـدـيـهـ قـبـلـ نـقـلـهـ إـلـىـ الـخـطـ  
الـأـوـلـ.ـ

فـيـ هـذـهـ الـلـحـظـاتـ كـانـ الـأـمـ الـمـلـتـفـعـةـ  
بـالـمـعـطـفـ الـفـضـفـاضـ تـنـوـسـ يـمـيـنـاـ وـشـمـالـاـ  
فـيـ جـلـسـتـهاـ،ـ وـقـلـبـهـاـ يـعـتـصـرـ مـنـ الـأـلـمـ  
وـالـحـزـنـ،ـ وـبـيـنـ لـحـظـةـ وـتـالـيـةـ تـزـفـرـ وـتـطـلـقـ  
أـنـاتـ مـسـمـوـعـةـ،ـ كـحـيـوـانـ فـقـدـ وـلـدـهـ،ـ أـنـاتـ  
لـمـ تـشـرـ عـطـفـ الرـكـابـ الـوـاجـمـيـنـ مـنـ  
حـولـهـاـ،ـ بـلـ نـكـدـتـ عـلـيـهـمـ،ـ وـلـكـنـهـمـ أـشـرـواـ  
الـصـمـتـ عـلـىـ مـضـضـ.ـ مـنـ يـدـرـيـ أـلـاـ  
يـعـقـلـ أـنـ يـكـونـواـ هـمـ مـثـلـهـاـ يـعـانـونـ مـحـنـاـ  
مـشـابـهـةـ،ـ أـوـ يـعـيـشـونـ بـلـوـيـ كـالـتـيـ تـعـيـشـ؟ـ  
فـهـذـهـ ظـرـوفـ حـرـبـ لـاـ تـرـحـمـ،ـ أـحـدـ الرـكـابـ  
كـانـ يـتأـمـلـ الـمـرـأـةـ بـأـنـتـبـاهـ شـدـيـدـ،ـ وـقـالـ لـهـ:

«ـأـظـنـ يـاـ سـيـدـتـيـ أـنـ عـلـيـكـ أـنـ تـحـمـدـيـ اللـهـ  
أـنـ اـبـنـكـ لـمـ يـنـقـلـ حـتـىـ الـآنـ إـلـىـ الـجـبـهـ.  
وـلـدـيـ التـحـقـ بـالـخـطـ الـأـوـلـ مـنـ الـيـوـمـ  
الـأـوـلـ لـلـحـرـبـ.ـ وـقـدـ أـعـادـوـهـ إـلـيـنـاـ مـرـتـيـنـ  
بـعـدـ إـصـابـتـهـ،ـ وـفـيـ كـلـ مـرـةـ كـانـوـنـاـ يـعـيـدـوـنـهـ  
إـلـىـ سـاحـةـ الـقـتـالـ حـالـ شـفـائـهـ.ـ»ـ

«ـوـمـاـذـ أـقـولـ أـنـاـ؟ـ»ـ قـالـ مـسـافـرـ ثـانـ:ـ «ـلـدـيـ  
فـيـ الـجـبـهـ الـآنـ وـلـدـانـ وـثـلـاثـةـ مـنـ اـبـنـاءـ  
أـخـوـتـيـ.ـ»ـ

تـدـخـلـ الـزـوـجـ وـأـوـضـحـ لـرـفـاقـ الـطـرـيقـ  
قـائـلـاـ:ـ «ـجـائـزـ.ـ لـكـنـ يـاـ سـادـةـ،ـ هـذـاـ اـبـنـهاـ  
الـوـحـيدـ،ـ اـبـنـهاـ الـذـيـ لـيـسـ عـنـدـهـ غـيـرـهـ.ـ»ـ

شديد كلامه الموجه للمسافرين عن ولده الذي سقط في ساحة الحرب سقوط الأبطال دفاعاً عن الأرض والوطن، غير نادم على قراره الوطني، في لحظة من اللحظات خيل للمرأة أنها تسمع منطقاً مختلفاً، و موقفاً آخر مشجعاً ما كانت تتمناه أو تحلم به فقط منذ زمن بعيد، قادراً على انتشالها من حزنها وفجيعتها. أسعدها فجأة أن كل المسافرين اقتنعوا مثلها بكلام هذا الرجل الصلب، وأخذوا يهتفونه على جسارتة في الحديث عن ابنه الذي قتل في الحرب بهذه الروح العالية.

بغية، وكأنها لم تسمع شيئاً مما قيل هنا، كمن يستيقظ من حلم، أدارت رأسها نحو الرجل الكهل وسألته:

«هكذا تقول إذن... هل حقاً فقدت ولدك حيث قتل في الحرب؟».

طلع الجميع إلى المرأة باستغراب. حتى الرجل البدين الكهل ذاته نظر صوبها. عيناه الرماديتان الواسعتان والجاحظتان كانتا تبدوان نديتين، وهو يثبتهما على وجه المرأة المتسائلة. وللحظات حاول أن يجيب على سؤالها، لكن الكلمات خانته، وانعقد لسانه عن النطق، فاكتفى بتأمل وجهها في صمت محير وتركيز، وكأنه في تلك اللحظة بالضبط قد انتبه إلى أن كلمات سؤالها العابر الذي لا معنى له قد اكتسب أبلغ المعاني وأعمق المشاعر. في هذه اللحظة فقط أدرك أن ولده قد مات، مات إلى غير رجعة حقاً... انتهى وجوده مرة وإلى الأبد. فتغيرت ملامحه، وتقلصت قسمات وجهه بشك مثير. وفي سرعة البرق سحب من جيبيه منديل، وانفجر على مرأى من الجميع باكيماً بمرارة، وأخذ ينتحب بشهقات متقطعة تتقطع لها نياط القلب، وبكاء دام.

في هذه الأثناء كانت المرأة الملتقطة بمعطفها في الزاوية تجلس بصمت مصغية إلى كلام الرجل. تذكرت أنها منذ ثلاثة أشهر وهي تنتظر أن تسمع في كلمات زوجها أو كلمات الأصدقاء أي شيء يشفى غليلها ويعززها عن حزنها العميق على ابنها الوحيد الذي التحق بصفوف الجيش ليذهب إلى الجبهة. كانت تبحث عن شيء ما، ربما من شأنه أن يبين لها كيف يمكن لام مفجوعة مثلها أن تذعن للقدر النافذ لا أكثر، وتقبل فكرة إرسال ولدها الوحيد إلى الحرب، بل ربما إلى دائرة النار حيث الموت الزؤام، ويرغم ذلك لم تجد في كل ما سمعته من قبل وحتى الآن من عبارات البلاغة ما يقنعها ويخفف عنها همها... بل على العكس كانت لا تجد في ردود أفعال الآخرين غير ما يزيد من حزنها أكثر وأكثر، حتى أنها كانت تعتقد أن أحداً لا يشاطرها ألامها وأحزانها.

لكن الآن، كلمات هذا الرجل شيء مختلف. فقد أقنعتها، بل أذهلتها وجعلتها تنسي محنتها. اقتنعت في الحال أن الناس لم يكونوا على خطأ ولا هم عاجزون عن فهمها، وأنها هي التي لم تستطع أن ترقى بمشاعرها إلى المستوى اللائق كما يفعل غيرها من الأمهات والأباء الآخرين من حولها، الذين يواجهون الأقدار بقدر عال من المسؤولية، دونما تذمر ولا ضعف أو بكاء، حيث يواافقون على التحاق فلذات أكبادهم بالحرب، واحتمال استشهادهم فيها.

رفعت المرأة المؤرقاة رأسها فوق ياقه معطفها لتسمع بشكل أفضل ما كان يقول الرجل البدين، واحتضنت قليلاً وهي جالسة في ركن العربية لتتابع بانتباه

الأبناء البررة منهم)، وأنهم يحبون بلادهم أكثر مما يحبون آباءهم؟ هذا أمر طبيعي بالتأكيد. والسبب أن أولادنا ينظرون إلينا وكانتنا أطفالاً كباراً فاقدو القدرة على الحركة، وأن علينا أن نبقى في المنازل. إذا كان للوطن أن يبقى عزيزاً، إذا كان الوطن بالنسبة لنا ضرورة كما الخبز الذي يجب أن نتناوله لكي نستمر في الحياة ولا نهلك جوعاً، فلابد أن يكون هناك من يخرج للدفاع عنه. أولادنا يلتحقون بالجيش في سن العشرين. وهم عندئذ في غنى عن دموتنا لأنهم إذا ماتوا فإنما يموتون وهم مفعمون بالحياة والسعادة (وأنا أعني الأبناء البررة طبعاً). دعونا نلاحظ أن الإنسان إذا مات وهو في ريعان شبابه قاتلاً سعيداً، قبل أن يعاني مرارة الحياة وصعوبتها وبوسها المثير للشفقة، المرأة التي تتبدى حين تلاشى الأوهام... فما الذي نتمناه له أفضل من هذا؟ لذلك علينا جميعاً أن نحبس دموتنا، وأن نبدأ بالضحك، كما تروتني أضحك... أو أن تحمد الله على الأقل، كما أحمدك شخصياً، لأن ابني أرسل لي قبل أن يقتل رسالة يقول فيها إنه يموت سعيداً لأن حياته تنتهي بأفضل طريقة كان يمكن أن يتمناها هو. ولهذا تلاحظون الآن أنني أرفض حتى ثياب الحداد أو البكاء عليه...». ونفض الرجل معطفه الخفيف وكأنه يريد أن يظهر للركاب بأنه ليس ثوب حداد. وقد أخذت شفته العليا ترتجف فوق سنيه المفقودين من فمه، بينما تصليبت نظرته بثبات وراء عينيه المخلصلتين بدمعة لم تنحدر، ومن ثم انفجر مطلقاً ضحكة صاخبة كان يمكن أن تتحول إلى غصة باكية.

« تماماً. هذا هو الموقف الصحيح...» رد الآخرون في العربية، تعبيراً عن موافقتهم على كلام الرجل البدين.

من شـ

شـ دـ جـ سـ

الشهيد سعيد العاص

# فداء المروبة

# لـ قـشـافـاـ عـلـىـ إـنـ لـلـهـ تـلـلـ

## حـاصـ.. الأـشـهـبـ الـخـذـبـانـ

قاتل في بلغاريا  
والبانيا والجبل  
الأسود وسوريا  
والاردن واستشهد  
في فلسطين

حكم بالمؤبد وما  
إن انتهت الحرب  
الكونية الأولى  
حتى استغل  
الفوضى وهرب

تلقى أربع  
رصاصات في كتفه  
وساقه وخاصرته  
وصدره قبل أن  
تقع بندقيته من  
بين يديه ويخر  
شهيداً

ضريحه ما زال  
شامخاً في قرية  
(الخضر) يزوره  
الاهالي أيام  
الجمع والأعياد

أوائل عام ١٩١٠، والحاقد بكتيبة الرماة، ثم إرساله مع فرقته إلى المقاطعات الأوروبيّة التابعة للدولة العثمانيّة، لعمق انتفاضات الشعوب البلقانية (البانيا والجبل الأسود وبلغاريا وسالونيك).

في البلقان وقع أسيراً في قبضة جيش (سالونيك)، لكنه استطاع الإفلات والعودة إلى الأستانة بعد فترة قليلة من أسره، إلا أن السلطات العثمانيّة انتدبه مجدداً ليشارك في معارك البلقان وأبرزها معركة (سرقوبرى) قبل أن يعود ويستقر في الأستانة، حيث عين قائداً لمنطقة الحدود في (طونجة)، عندما كان الجيش العثماني يزحف على (أدرنة)، ثم عين مأمولاً في المهمات الحربيّة بدمشق، وفي مهمة منتدب لنقل الديناميت إلى الأستانة تحديداً، وذلك قبل أن يتم الزج به في ميدان القتال في (جناق القلعه) إثر اندلاع الحرب الكونية الأولى.

وقد اكتسب (سعيد الأشهب)، الذي غلب عليه لقب (العاشر) إبان خدمته في الجيش العثماني نسبة إلى (نهر العاصي) الشهير، اكتسب بين أعوام ١٩٠٧ و١٩١٤ خبرة عسكريّة ثمينة، إضافة إلى اطلاعه على أحوال سوريا والأناضول وبلدان البلقان، ناهيك عن المعارف السياسيّة التي اكتسبها من خلال انتسابه إلى حزب (العهد)، وهو تنظيم سري عربي

منذ صباح وحتى استشهاده لم يعرف لغة غير لغة البندقية، كانت حياته سلسلة شبه متصلة من القتال على جبهات متعددة: البانيا، الجبل الأسود، بلغاريا، سوريا، الأردن، فلسطين، فقد قضى ٣٠ سنة من عمره الذي لم يستوف الـ ٧٤ في ساحات القتال. لم يستقر في بلد، ولم تعتد نفسه الراحة إلا بين الثوار والمجاهدين، حيث لم يسمح له حسه الوطني إلا بأن يكون في مقدمة المجاهدين في ثورات متعددة ضد الاستعمار.

في مدينة (حماة) السوريّة ولد البطل سعيد العاص عام ١٨٨٩ لأسرة من آل شهاب تقيم في حي شعبي يسمى بـ (حي الحاضر)، وفيها أنهى دراسته الابتدائية التي كانت تتضمن وقتذاك مبادئ العلوم الدينية والفقهيّة واللغة والحساب، ثم انتقل إلى دمشق أواخر القرن التاسع عشر، حيث تابع دراسته وما إن أنهى من مرحلة دمشق حتى دخل الكلية الحربيّة في (الأستانة) حيث تخرج فيها برتبة ملازم.

وما كان (العاشر) من المبرزين في الكلية الحربيّة تم انتدابه عام ١٩٠٨ للدراسة في مدرسة أركان الحرب في (الأستانة) لمدة ٣ سنوات، لتطوير علومه و المعارفه وخبراته العسكريّة، لكن نشاطه السياسي العربي دفع العثمانيين إلى فصله من مدرسة الأركان في

تم تأسيسه عام ١٩١٣ على يد المناضل السوري (عزيز المصري) للمطالبة بحقوق العرب في الحرية والاستقلال، وقد اقتصرت العضوية فيه على الضباط العرب العاملين في الجيش العثماني.

بعد فترة من انتسابه إلى حزب (العهد) شكت السلطات العثمانية في ميلوه فاعتقلته، وأصدرت حكمها بإعدامه، ولكن تم تحفيف الحكم إلى سجن مؤبد، قضى شطرًا منه في سجني (حلب) و(عاليه)، ثم في سجن في مدينة (جوروم) التي تعتبر باب منطقة البحر الأسود المفتوح على منطقة الأناضول، وقد بقي هناك حتى انتهت الحرب العالمية الأولى، حيث سادت الفوضى واضطرب الأمن، فانتهزها العاص فرصة مواتية وهرب عائداً إلى سوريا، التي كانت قد انفكَت آنذاك من ربقة الاحتلال العثماني.

## غضبان الثورة السورية

لم يدم الحكم العربي في سوريا طويلاً، إذ سرعان ما انهار أمام العدوان الفرنسي الذي مزق سوريا إلى أربع دوبيلات: دولة دمشق، ودولة حلب، ودولة جبل الدروز، ودولة العلوين، فاشتعلت الثورات في كل أرجاء البلاد، وهب العاص ليتصدى مع المجاهدين لغاصبين الجدد، حيث التحق بثورة (صالح العلي) في جبال العلوين، ثم بثورة (إبراهيم هنانو) في حلب، وسجل في كل منها آيات من الشجاعة والبطولة، حتى أطلق عليه لقب (غضبان)، وكان الأطفال في حلب وجبال العلوين ينطقون بهذا الإسم بزهو وإعجاب لكثرة ما سمعوا في مجالس آبائهم من الأقاوصics التي تروي شجاعة (الغضبان) في التصدي للمستعمر، وفي حين كان الفرنسيون يرددون هذا الإسم برع وغيظ ورغبة في الانتقام.

وتشاء الأقدار أن يخمد الفرنسيون هاتين الثورتين بعد أن استخدمو الطائرات والمدافع والدبابات، التي لم تميز بين مدني ومجاهد، فاضطر العاص إلى العودة إلى مسقط رأسه (حماة)، ولكن ما هي إلا أيام حتى دهم الفرنسيون بيته واقتادوه إلى المحكمة، التي عجزت عن إثبات أي تهمة ضده، فأطلق

ال العاص ورفيقه في الجهاد نزية العظم



سراحة، ليسارع بعد ذلك إلى مغادرة سوريا إلى الأردن.

في الأردن عين العاص ضابطاً في الجيش برتبة عقيد، وقد تعرف في تلك الفترة على فتاة شركسية تزوجها وأنجب منها طفلة أسمها (سعاد)، لكن ما أن وصلته أخبار اندلاع الثورة السورية في جبل الدروز عام ١٩٢٥ حتى قدم استقالته والتحق بالثوار، وشهاد له أن أبلى بلاء حسناً في المعارك التي خاضها ضد حملة الجنرال (غاملان)، وكاد أن يلقى حتفه في أحدها حين اخترق الرصاص الفرنسي (المطرة) التي كانت تتولى إلى جنبه في ستة مواضع، بالإضافة إلى فرسه في بطنها، لكن الله نجاه فواصل الجهاد.

حين اشتد الضغط على الجبل قرر زعماء الحركة الوطنية توسيع نطاق الثورة لتشمل غوطة دمشق وجبل قلمون والمناطق الشمالية، فانتقل العاص ورفاقه إلى الغوطة، حيث خاضوا أعنف المعارك، وكان أهم أعمالهم مهاجمة مخافر الدرك والشرطة والاستيلاء على ما فيها من أسلحة وذخائر لتوزيعها على المجاهدين، تاهيك عن تحرير قضبان السكة الحديد لعرقلة مواصلات الجيش الفرنسي، وهو ما عرض الفرنسيين إلى خسائر جسيمة وهزائم متكررة، فاستطاعوا غضباً وأمرروا بنهب القرى والمزارع في الغوطة ثم إحرارها بالنقط والكبريت، ما أدى إلى احتدام المعارك ل أيام متواصلة تكبد فيها الفرنسيون خسائر كبيرة، ما كانوا يتوقعونها، وهو ما دعاهم إلى إطلاق نيران طائراتهم ومدافعتهم على بيوت ومآذن وقصور دمشق، وإنزال دباباتهم إلى الشوارع في قصف تواصل لمدة ٣ أيام حول المدينة إلى حرائق وخراقب وركام، وزاد الفرنسيون على ذلك بإعلانهم أن القصف سيتواصل ما لم يغادر الثوار دمشق وغوطةها، الأمر الذي جعل الثوار يحزمون أمرهم على المغادرة حقناً للدماء.

### الأردن.. ثبات لم يطل

في مسقط رأسه قضى العاص أياماً معدودة حتى تعافت جراحه، ثم انطلق يضرب في فجاج البداية حتى وصلالأردن، وهناك صدم بفاجعة وفاة زوجته، الفاجعة التي كانت بداية حياة بائسة عاشها البطل في عمان دامت ثماني سنوات، استعان خلالها على الدهر بريع كتب كان يصدرها عن الثورة السورية، إلا أن هذه الكتب لم تكن تلقي الرواج والت تشجيع للذين تستحقها مؤلفات تحمل اسم بطل ضحي من أجل بلاده بالشيء الكثير.

### فلسطين.. والاستشهاد

في عام ١٩٣٦ وفور سماعه بـ اندلاع شرارة الثورة في فلسطين، رمى عنه رداء السبات الذي لم يتأقلم معه، وهب للالتحاق بالمجاهدين، حيث باع ما يملك من أثاث لشراء بندقية وكمية من الخرطوش، واستعار قرضاً من أحد أصدقائه، واجتاز الأردن إلى فلسطين، وفور وصوله أسس والبطل عبد القادر الحسيني قوات (الجهاد القدس) حيث ترأسها العاص

وعين الحسيني نائباً له، وقد خاضت هذه القوات العديد من المعارك في المنطقة الوسطى من فلسطين من أبرزها معركة كبيرة وقعت في سبتمبر عام ١٩٣٦ بالقرب من مدينة (صفد) ضد قوات بريطانية يزيد عددها على ألف وخمسين مقاتل، وكانت النتيجة مقتل أكثر من أربعين جندياً بريطانياً مقابل استشهاد ثلاثة من المجاهدين.

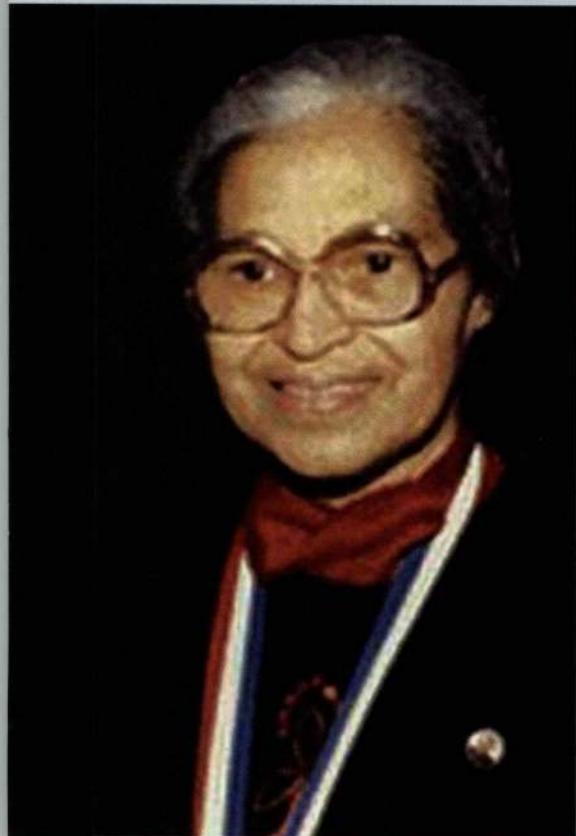
ثم كانت المعركة الأخيرة، حيث طوقت قوة من البريطانيين في الخامس من أكتوبر عام ١٩٣٦ تقدر بحوالي ثلاثة آلاف جندي، منطقة واسعة من الجبال والأراضي الواقعة بين القدس والخليل، وكانت المنطقة المحاصرة تضم ١٢٠ ثائراً على رأسهم العاص، وبعد استكشاف من الطائرات تقدمت قوة من الجنود قدر عددها بحوالي ٣٠٠ جندي نحو بعض استحكامات الثوار، فوّقت بين الجانبين معركة عنيفة تواصلت حتى اليوم التالي.

ولما رأى العاص تقدس الحشود البريطانية حول موقع الثوار أمر المجاهدين بالانسحاب على أن يقوم بتغطية انسحابهم، ولم يبق معه إلا حوالي ١٥ من رجاله الأشداء الذين أبوا أن يفارقوه، فراحوا يتصدرون الجنود الذين تزايدت أعدادهم أمام المغاربة، التي كانوا يتحصنون بها، وفجأة وبينما البطل العاص يوجه نيرانه نحو نفر من الجنود، انهال عليه الرصاص فجرح في كتفه وخاصيته وساقه، وحين أصابته الطلقة الرابعة في صدره رجع إلى الوراء واستند إلى جدار المغاربة، ليستشهد وهو واقف على قدميه، شاهراً بندقيته، فسارع الثوار إلى نقل جثمانه، ليواري الشري في اليوم التالي في مقبرة قرية (الحضر)، على مبعدة خمسة كيلومترات من مدينة بيت لحم، في احتفال شعبي مهيب اشتراك فيه أهالي القرية ووفود من (بيت جالا) و(بيت) و(بيت لحم) والقرى المجاورة، بينما منعت سلطات الاحتلال سكان القدس من المشاركة في التشيع، ولا يزال ضريح البطل الشهيد سعيد العاص شامخاً في قرية (الحضر) يزوره الأهالي من مختلف المناطق الفلسطينية أيام الجمع والأعياد لقراءة الفاتحة والترحم على روحه الطاهرة.

الخياطة التي نالت ٤٣ شهادة دكتوراه

# رون بارادكس ٠٠٠

## طاقة في صدر العنصرية



نسفت قانون أمريكا تخصيص مقاعد مقدمة الحافلة ووسطتها  
للبنيان والقسم الخلفي للسود فكانت شرارة التحرر

رفضت التخلص عن مقعدها في الحافلة لرجل أبيض فاتهمت  
بانتهاك قوانين المواصلات!

أعلن مارتن لوثر كينج المقاومة المدنية السلمية تضامناً معها  
ودعا السود إلى مقاطعة وسائل النقل

أسست السويد باسمها جائزة السلام ما زالت تمنح لرموز الحرية  
في العالم

إخلاء مقعدها لرجل أبيض في حافلة للنقل العام إلى كسر قيود العنصرية المهيمنة، التي كانت سائدة في الولايات المتحدة الأمريكية؟ وهل كان (سود) أمريكا يدركون أن خلاصهم سيكون على يد إمرأة بسيطة مسحوقة، تمتلك الخيطة في أحد معامل مدينة (مونتجمري) في ولاية (الآلاما)؟ ومن هي تلك السيدة التي

وقد وصف «ستيف هامب» مدير ذلك المتحف فوزه بشراء الحافلة بقوله: هذه الحافلة التي صنعت عام ١٩٤٨، معلم فريد من تاريخ حركة الحقوق المدنية الأمريكية، وقد تم ترميم وتتجديد هذه الحافلة التي دخلت متحف التاريخ - تاريخ التحرير والحرية. من كان يتخيّل أن يقود رفض إمرأة سوداء

### حافلة بنصف مليون دولار

نظراً لأهمية تلك الحافلة التي شهدت أهم واقعة تخص السود وتحررهم من التفرقة العنصرية، قام متحف «هنري فورد» في ولاية ميشجان بشرائها ب نحو نصف مليون دولار في مزاد على شبكة الإنترنت.

حولها المقدّد في تلك الحافلة الشهيرة إلى رمز مضيء من رموز الحرية في العالم؟

في الأول من ديسمبر من عام 1955 وفي طريق عودتها من عملها إلى بيته وسط مدينة (مونتجمري) بولاية «الاباما» الأمريكية، استقلت «روزا باركس» حافلة للنقل العام، وكانت تحمل بين يديها أكياس هدايا عيد الميلاد، وكالعادة، سلكت طريقها إلى القسم الخلفي من الحافلة الذي كان مخصصاً فقط للسود كطريقة لفصلهم عن البيض في وسائل المواصلات العامة، شاعت الأقدار إلا تجد مقاعد فارغة في ذلك القسم، فعادت قليلاً إلى منتصف الحافلة وارتمنت منهكة على أحد المقاعد الخالية.

السود في مدينة روزا باركس التحرك لنصرة هذه المرأة المتواضعة اجتماعياً ذات الثلاثة والأربعين من العمر، والتي قالت «لا» للتفرقة العنصرية.

اجتمع السود في مدينة (مونتجمري) للبحث في موقف موحد دفاعاً عن بنت جلدتهم ومديناتهم، فانتخبوا قس الكنيسة العمدانية التي كانت روزا باركس تنتمي إليها، لكي يكون المتحدث الرسمي باسمهم، والذي أعلن بدوره المقاومة المدنية السلمية، وكانت بدايتها الدعوة إلى مقاطعة السود الجماعية لجميع وسائل المواصلات، وكان ذلك القس هو مارتن لوثر كينج المحرر الشهير للسود داخل الولايات المتحدة الأمريكية عند المحاكمة كانت المشاعر قد تأججت ضد التفرقة العنصرية، خصوصاً

وعاد السائق يكرر ما قاله، موضحاً بأن على السود القيام من الأماكن المخصصة للبيض، حتى لوأدّى ذلك إلى وقوفهم في القسم الخاص بهم طيلة الرحلة، لكن «روزا باركس» رفضت تلك الأوامر العنصرية من السائق وقررت قراراً بسيطاً، ولكنه غير مجرّد تاريخ السود في الولايات المتحدة الأمريكية وجعل منها واحدة من أهم رموز الحرية - ليس فقط على مستوى وطنيها، بل على مستوى العالم كله.

لقد قررت عدم التخلّي عن مقعدها لأي شخص من البيض، ومع إصرارها على ذلك تفاقمت المشكلة، وتازمت، فتم القبض عليها بتهمة «انتهاك قوانين المواصلات»، ومن هنا، بدأت أعنجه وأكبر قصة لأمرأة صارت من أهم رموز الحرية والتحرر المدني في عالمنا المعاصر،

منحت ميدالية الحرية من الرئيس كلينتون والوسام الذهبي من الكونغرس وأقيم متحف باسمها في (مونتجمري)

اشترى متحف هنري فورد الحافلة التي شهدت خرقها للقانون العنصري بمبلغ نصف مليون دولار

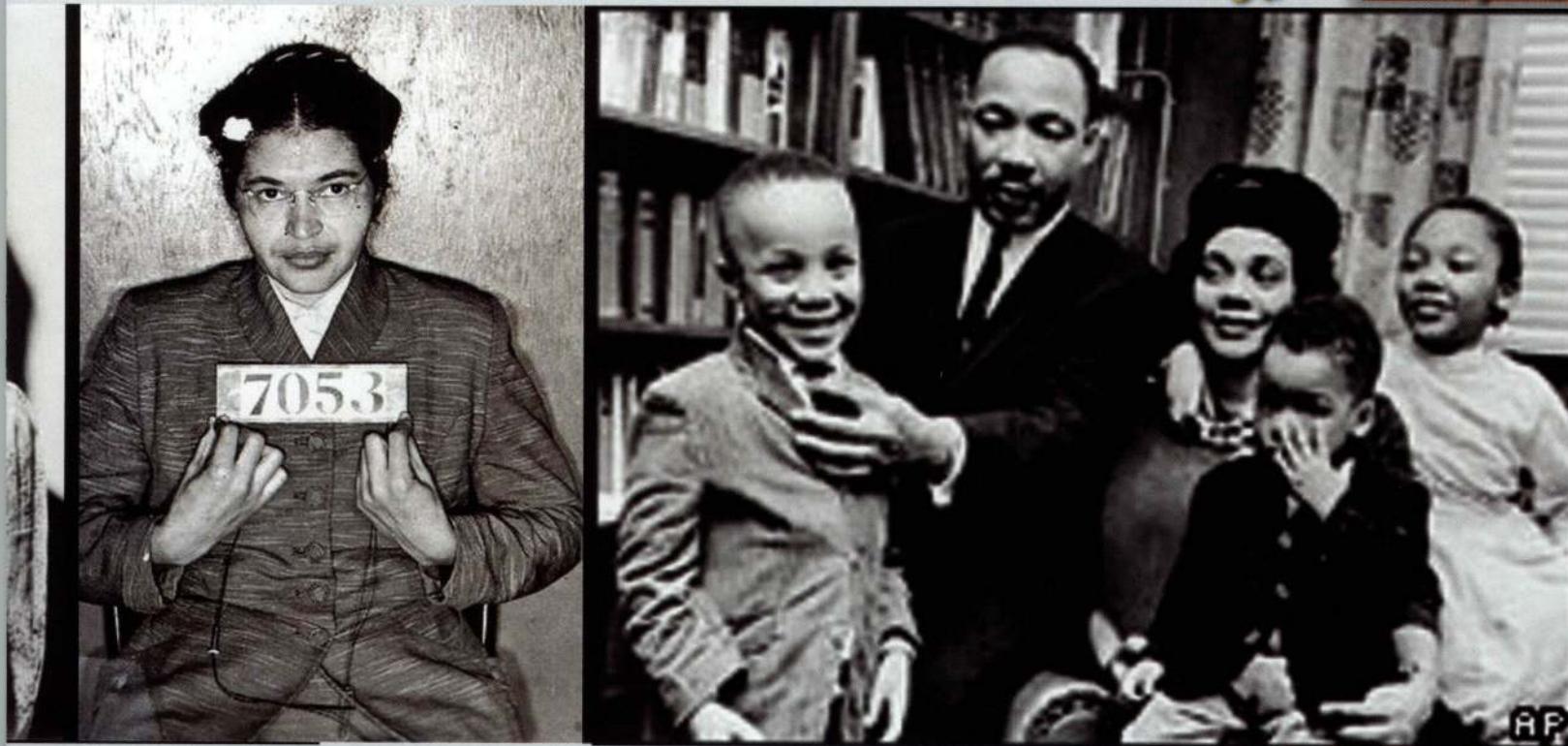


وقد صدر الحكم بتغريم روزا باركس 14 دولاراً لكسرها القوانين الخاصة بالمواصلات...، لكن هذه كانت البداية لنضال إمرأة سوداء في سبيل محاربة العنصرية ضدها وضد أهلها. في عام 1957، فقدت «روزا باركس» وظيفتها كخياطة في أحد معامل المدينة، بسبب موقفها، بل وتلقت تهديدات بالقتل، الأمر الذي اضطررها إلى الانتقال مع زوجها إلى

فكيف كانت القصة؟ وماذا كانت النتائج التي أثرت على حياة الملايين من السود داخل الولايات المتحدة، بل وخارجها؟ أحييلت «روز باركس» إلى المحاكمة بتهمة انتهاك القوانين العامة، برفضها تطبيق قانون المواصلات الذي يخصص في حافلات النقل العام أماكن للبيض وأخرى في الخلف للسود. وأمام هذه المحاكمة السريعة، بدأ

### النيجروز إلى الخلف

في المحطة التالية صعد ركاب بيض إلى الحافلة، ولم يكن هناك الكثير من المقاعد الخالية في القسمين الأوسط والأمامي المخصصين للبيض، فبدأ السائق ينبه بصوته الجهوري قائلاً: «النيجروز إلى الخلف» (كانت كلمة النيجروز الاسم العنصري للسود داخل المجتمع الأمريكي).



تذهب إلى المدارس والجامعات والمعاهد لِلقاء محاضرات مطولة على الأجيال الجديدة من السود لكي يدركوا أهمية الحرية والسعى نحوها.

في عام 1988 استقالت روزا باركس من العمل مع عضو الكونجرس الأمريكي الديموقراطي التوجه، لتكريس مزيد من الوقت والجهد في السعي نحو قضيتها الأولى: لتحرير السود من كل أشكال ومظاهر العنصرية.

لذلك، وفي عام 1989، قادت مسيرة خارجة من معهدها التنموي، وبالحافلة العامة التي كانت نقطة الانطلاق لمسيرتها نحو التحرر المدني، حيث استقلها شباب من السود تحت شعار «أين كنا؟»، «أين نحن ذاهبون؟»، وتكرر هذا الأمر تحت برنامج خاص يُسمى «طرق الحرية».

في عام 1994 أسست في دولة السويد جائزة باسمها وهي «جائزة روزا بارك للسلام»، ومازالت تُمنح للشخصيات العالمية التي ساهمت في إرساء الحرية والسلام بين الشعوب، وبذلك صار العالم كله يحترم تلك الخياطة البسيطة، التي رفضت «إخلاء مقعدها لرجل أبيض»، لقد صارت من رموز الحرية بجدارة وفخر، فمنحها العالم أشهر وأكبر الأوسمة والتكريمات، لقد منحت درجة الدكتوراه

ال حقيقي وراء عدم وقوفه في الحافلة وتركى مقعدي هو أنتي شعرت بأن لدى الحق في أن أعمل كأي راكب آخر على متن الحافلة، فقد عانينا من تلك المعاملة غير العادلة لسنوات طويلة.».

**إنجازات**

بعد تلك الصحوة التي فجرتها روزا باركس ضد قوانين التفرقة العنصرية، بدأت نضالها التاريخي الطويل بأن أقامت وأنجزت مكتسبات ما زالت حتى اليوم باقية وفاعلة في مجال التحرر المدني...، وفي عام 1957 انخرطت «روزا باركس» في العمل بمعهد هامبتون في جامعة فيرجينيا لأجل التكرис لقضيتها العادلة في الأوساط العلمية.

وفي عام 1961، ساعدت روزا باركس صديقاً أسود على إقامة وتأسيس مصنع للعمال السود للقضاء على البطالة التي كانوا يعانونها منها في «ديترويت».

وفي عام 1987 أسست «معهد روزا باركس للتنمية الذاتية»، بالاشتراك مع صديقها «إلين إيسون» بهدف دفع الشباب إلى اكتشاف وتنمية مهاراتهم الفردية لصالح المجتمع، من منطلق إيمانها بأن الطاقة التي يمتلكها الشباب هي القوة الحقيقية المساعدة للتغيير.. لذلك كانت

«ديترويت» لتعمل مساعدة لدى سيناتور بالكونجرس يدعى جون كويترس، ولكن هل مرت محكمتها التي هزت الولايات المتحدة آنذاك دون ثمار؟

## ثمار الحرية

في يناير من عام 1956، بعد شهر واحد من الحكم على روزا باركس بغرامة 14 دولاراً، وبعد فقدانها لوظيفتها كخياطة بأحد المعلم، أصدرت المحكمة العليا في واشنطن قرارها التاريخي بإلغاء مظاهر الفصل العنصري في وسائل النقل العامة في «مونتجمري» وفي الحادي والعشرين من الشهر نفسه، عاد السود إلى الباصات، يجلسون على أي مقعد، بغض النظر عن أي اعتبارات، ولقد كان هذا انتصاراً مدوياً على طريق تحرر السود في أمريكا، خاصة في ولايات الجنوب التي صارت عدواً التحرر تصيبها جراء موقف روزا باركس.

لكن ثمار الحرية هذه، بلغت الذروة عام 1964، عندما صدر «قانون الحقوق civiles» بالولايات المتحدة الأمريكية، والذي يحرم التمييز على أساس العرق أو اللون.

وهي حديث إذاعي لـ «روزا باركس» عام 1992، أوضحت الدافع الذي جعلها ترفض التخلص عن مقعدها لرجل أبيض، حيث قالت: «السبب



الفارسية لأكثر من ثلاثة وأربعين مرة من جامعات العالم كله! و اختارتتها مجلة «التايم» كواحدة ضمن مئة من الشخصيات التي أثرت في القرن العشرين. وأقيم متحف باسمها في مدینتها «مونتجومري» عام ٢٠٠٠. ومنحت «ميدالية الحرية» من الرئيس السابق بيل كلينتون عام ١٩٩٥، كما تم إنتاج فيلم خاص عن حياتها، من محطة (CBS) التلفزيونية الأمريكية، بعنوان «قصة روزا باركس»، إضافة إلى أنها حصلت على «الوسام الذهبي» من الكongress عام ١٩٩٩ وهو أعلى تكريم مدنى في أمريكا.

وفي عام ٢٠٠٥، في شهر أكتوبر، توفيت داعية ورمز الحقوق والحرية «روزا باركس» عن عمر يناهز الثانية والتسعين، لتترك إرثاً ضخماً من الإنجازات والمصداقية في مجال الحقوق المدنية وتحرير البشر من كافة أشكال التفرقة العنصرية.

وهنا تأتي كلماتها لتعبر بصدق عن إرثها ونضالها الذي سيدوم حتى بعد وفاتها، فهي تقول ضمن مقولاتها الشهيرة: «الذكرى الخاصة بحياتنا، وأعمالنا، وأفعالنا، سوف تبقى وتستمر في الآخرين».



مُوسَى يقين

د. محمد المهدى

في أمسية احتضنتها دار الآثار الإسلامية

# حوار كويتي بين البر

عاد

د. اركوفيتش

— 56 —

العدد الثامنة والأربعون  
يناير - فبراير ٢٠٠٧ م



# وَالْبَحْرُ بِأَنْغَامِ الْمُوسِيقَا

الفرقة المصاحفة: من اليمين عبد الحميد صقر، سلطان سالم، ثم عبدالوهاب القطان

محاضرة ضمن الموسم الثقافي لـ (دار الآثار الإسلامية) تحت عنوان (الفنان الكويتي... فن الصوت)، ولكي تشفع القول بالسمع صاحبها فرقة موسيقية كويتية ثلاثة: سلطان سالم على العود، وعبدالحميد الصقر على المرواس، وعبدالوهاب القطان على الكمان، والفنان سلطان سالم.

حضور مكثف.. ولا تعجب لكثافة الحضور الأجنبي قبل العربي، فالموسيقا لغة كل الأسماء، والسمع لا موطن لها، ولا سكن، فهو يحلق منسابة في آفاق الوجود الإنساني.. وعلى رأي (شوبان) هو لغة الباطن المستقر.. لا لغة الظاهر العابر.

استهلت المحاضرة حديثها الهدى متناولة علم الصوت، مشيرة إلى أن تاريخه يرجع إلى القرن الميلادي الثامن عشر. وعن فن الغناء أوضحت أنه فن تقليدي رائد في مجال الموسيقا بالكويت، حيث الطبيعة المتأنية للرعيل الأول من الموسيقيين والقصائد المشحونة بالجوى، وهو ما طبع الأصوات الخليجية بطابعه من انطلاقتها، وقد كان المغني يؤدي هذه الأصوات مصحوباً بثلاث آلات موسيقية رئيسة هي العود والكمان والمرواس.

**الحضور الأجنبي للأمسية كان أكبر من العربي ولا عجب..  
فالموسيقا لا موطن لها ولا سكن**

## د. اوركوفيتشر في سطور

- أستاذة علم الموسيقا والثقافة الموسيقية ورئيسة قسم الإنسانيات بالجامعة الأمريكية في الكويت.
- عملت على تسجيل وتوثيق الموروث الموسيقي في الكويت ومنطقة الخليج العربي بشكل عام منذ عام ٢٠٠٣.
- درست مادة الموسيقا العربية في جامعة (بوستون) قبل سنوات.
- عملت كأستاذة زائرة في مختلف الجامعات الأمريكية ومنها: (ميرلاند)، (ميلارسفيل)، و(بيكتيل).
- حازت على أربع درجات علمية رفيعة في الموسيقا ودكتوراه في الفلسفة من جامعة (ميرلاند).
- تعد وزميلها أحمد الصالح مشروع توثيق الأصوات الكويتية.

التام الفن الكويتي في لوحة فسيفسائية واحدة، فشكل نسيجاً جمالياً أخذاداً خطف الأ بصار، وشنف الأذان، وأرقص القلوب، فكانت أمسية رائعة تعانق فيها تراث البر مع تراث البحر ليخلق نوعاً من الموسيقا وجده طريقه إلى القلوب بكل يسر وإنسيابية. تلك كانت الأمسية الفنية التراثية التي نظمتها (دار الآثار الإسلامية) مؤخراً، ونالت نصيباً وافراً من النجاح.

لقد تواشجت الإبداعات الكويتية الرائدة، من بصرية تشكيلية إلى سمعية غنائية، إلى قولية شعرية، وانصهرت في بوتقه واحدة لتتصدر حواراً شفيفاً هادئاً بين تراث البر والبحر فاسترعى هذا النسيج الجمالي زائر الكويت العابر، مما بالك بالقيم المتامل أو الدارس عربياً كان أم غربياً!

بدا مثيراً للدهشة وداعياً للتساؤل ما أقدمت عليه مؤخراً الدراسة الدكتورة ليزا اوركوفيش الروسية الأصل، الأمريكية الثقافة والدراسة، والتي عرف عنها متابعتها منذ سنوات للإيقاعات الكويتية التراثية، ذلك أنها قدمت

جانب من الحضور



الشارحة، بالاداء الصوتي والموسيقي، الامر الذي حرك الاكف بالتصفيق الحماسي، تقديراً واستمتاعاً.

### ومن النماذج الإيقاعية التي قدمتها الفرقة:

(يا رب حل العقد)... لحن عبدالله الفرج وكلمات أبوالنبهان اليماني، صوت شامي في ثماني دقات.

(ياليلة دانا).. نمط من التنغيمات الموسيقية.

(آه هندرق).. نوع من الأصوات القديمة بدون آلات نقر، وهي من كلمات وألحان عبدالله الفرج.

(ملك الغرام).. المشهور أيضاً بالصوت الهندي، لحن عبدالله الفرج، وكلمات بهاء الدين زهير، صوت عربي من ست دقات ذات إيقاع موسيقي.

(الهوى ليس للعشاق).. لحن عبدالله الفرج، أصوات خيالية ذات نمط إيقاعي.

من ثمانية إيقاعات، والعربي من ستة إيقاعات والخيالي من اثنى عشر إيقاعاً، والأخير وجد في الكويت فقط.

وأنهت المحاضرة حديثها متناولة تصصيل علم الصوت في الكويت فقالت: اكتسبت الأصوات صفات وأجواء الكثير من التقاليد العربية التي كانت بمثابة معين لا ينضب للوحى والإلهام الصوتي، وأكبر مثال على ذلك الصوت اليماني، على الرغم من أن جميع هذه الأصوات نبع من الكويت، وكان للكويتي عبدالله الفرج (١٨٣٦/١٩٠١) فضل الابتكار، وتعد ألحانه من أوائل إرهاصات الغناء الذي لا يزال يعيش بيننا على يد تلامذته أمثال خالد البكر (توفي عام ١٩٢٥)، ويوسف البكر (١٩٥٥/١٨٧٥) وتقدمت الأصوات بفضل موسقيين لهم شهرتهم منهم عبد اللطيف الكويتي (١٩٠٤/١٩٧٥) ومحمد الكويتي، والأخوان داود (١٩١٠/١٩٧٦) وصالح الكويتي (١٩٨٦/١٩٠٨). وكان للأخير فضل عظيم في ازدهار الموسيقا العراقية.

جاءت أمسية ومحاضرة الدكتورة اوركوفيتش تبادلية جميلة جمعت الكلمة المتأملة، الفاحصة،

و حول تجاوب الجمهور مع هذه الأصوات قالت: في أول الأمر كانت هناك مجموعة صغيرة تؤدي الألحان المصاحبة لقصيدة ما مع حضور قليل، ومنذ فترة ليست طويلة من التطور الصوتي عرف الصوت طريقه إلى المجتمع البحري، فاصبح صوتاً يشنف الأذان بصحبة وصلت للمائات من الحضور الذين صاروا يتأمدون ويرقصون طرباً مع تصفيق حاد.

### أنواع الصوت

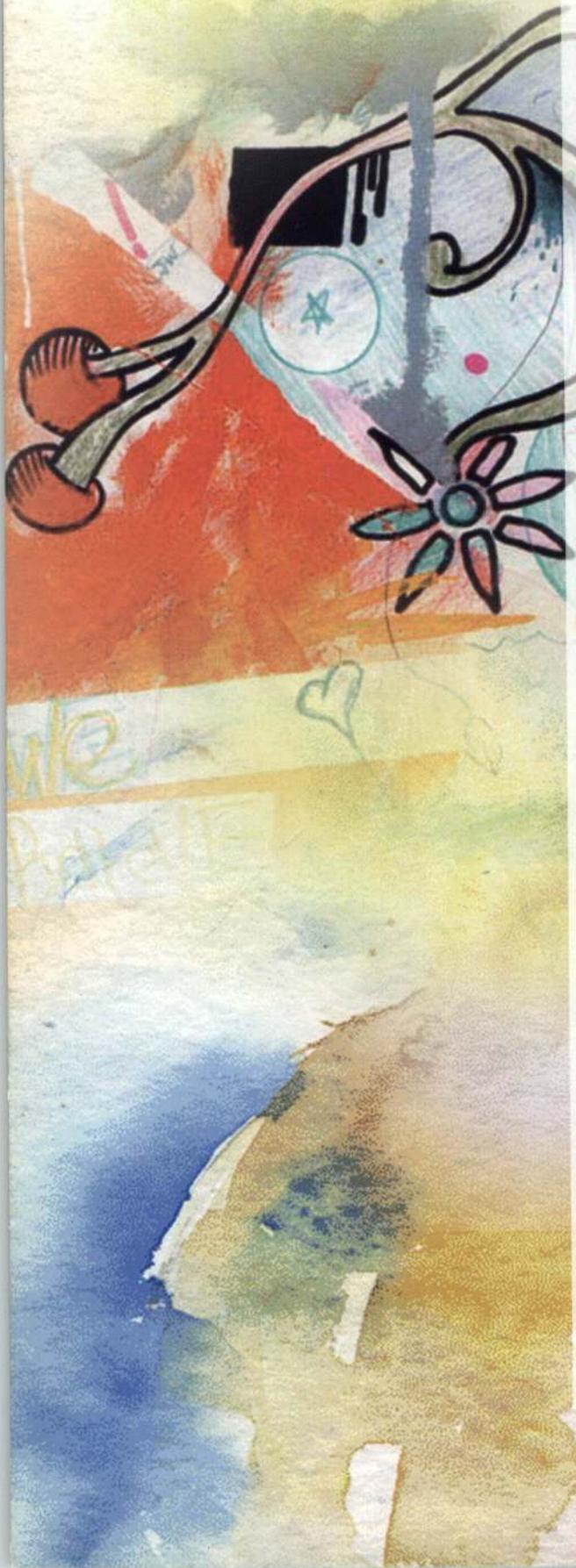
كان من الطبيعي أن تشرح المحاضرة أنواع الصوت الكويتي وتميزه، فقالت: في الأيام السابقة لانتشار الموسيقا، تميزت الأصوات بألقاب وصفية مثل الصوت اليماني والصوت الصناعي، والصوت البلبي، لكن لم يكن لهذه الإشارات أي تأثير في التأليف الموسيقي، أو أي ارتباط ببرنامج موسيقي معين، ولو حدث هذا منذ فترة الخمسينيات من القرن الماضي لصنفت الأصوات على أساس مقامات ذات إيقاعات موزونة.

والشائع من المقامات ثلاثة هي الشامي ويتالف

**طبع الغناء المشحون بالجوى الأصوات الخليجية بطابعه من انطلاقها فصار من أهم ميزاتها  
المقامات ثلاثة: الشامي والعربي والخيالي.. والأخير وجد في الكويت فقط  
الحن عبدالله الفرج من أوائل إرهاصات الغناء الذي لا يزال يعيش بيننا إلى الآن**

# شَهِيدُ الْأَرْضِ

لَمْ يَنْزِلْ فِي الْعِيشِنْ حُبْرَا  
ذَكْرُ رُهْسَرَا وَجْهَهُرَا  
تَنْطَقُ الْأَنْفُسُ طُرْبَا  
قَشْ، هَذِهِ الْأَيْمَامُ تَتْرِي  
أَنَّهُمْ مَا زَالُ حَيِّيَا  
فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ نَزَهْرَا  
فِي الْأَعْمَالِي الشَّمْمِيَّةِ دِي  
رِبْوَةِ الْأَكْمَامِ عَطْرَا  
عَنْدَسِيِّي فِي الْبَحْرِيِّ روِي  
ماضِيَّيَّا مَا زَالَ فَخْرَا  
فِي مَمَاءِ الْجَيْحِيِّ خَكِي  
قَصَّةً فِي الْعَزَّذَهِرَا  
فِي هَدْوِ الْشَّمْمِيِّينِ يَبْدُو  
مَثْلَ قَرْبِ الْأَيْلِ عَصْرَا  
مَثْلَ مَاءِ الْطَّهْرِيِّسِيِّ  
قَابِمَنِيِّشِ، تَاقِسِرَا  
فِي كَوْنِ الْأَيْلِ يَحْنُو  
مَثْلَ نُورِ الْأَحْمَرِ نَبَذْرَا  
كُلُّ نَائِي فِي الْعِيشِنْ يَدْنُو  
مِنْ رَحِيلِ جَاءَقَهِنِيَّرَا  
ذَاشِهِيَّدِ الْأَرْضِ نَمْضِي  
رَحَلَةً فِي الْغَيْبِ بِأَخْرِي  
وَدَعَ الْأَشْ، وَاقِ كَلَادِ  
غَيْرِشِ، وَقِ الْأَرْضِ نَأْثِرِي  
لَوْنَ الْأَفْلَاقِ حَتَّى  
صَارَكُلُّ الْعَمَرِ فَجَرَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي  
شَرٌّ مِّنْ يَدِي وَمِنْ خَلْفِي  
وَمِنْ يَمْسَأُ لِي وَمِنْ وَرَاءِي  
وَمِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْ أَنْفِي  
وَمِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْ أَيْمَانِي  
وَمِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْ شَمَائِلِي  
وَمِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْ أَنْفَسِي  
وَمِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْ أَنْفَقِي  
وَمِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْ أَنْفَقِي  
وَمِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْ أَنْفَقِي

